وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية

المدرسة الاساسية وتعليم الطفل المكفوف

٥٨٦

مذكرة : تقدمت بها الطالبة :

العقون سعاد

لنيل شهادة :

الماجستير في العلوم التنظيمية و السياسية

تحت اشراف :

الدكتور : مح العين جبايلي

الجزائر 1987

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر

معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية

المدرسة الأساسية وتعليم الطفل المكفوف

مذكرة تقدمت بها الطالبة : العقون سعاد .

لنيل شهادة : الماجستير في العلوم التنظيمية والسياسية .

أعضاء لجنة المناقشة :-

1- ....

2- ....

3- ....

4- ....

الجزائر في : ....1987.

الاهـــداء

أتقدم بهذه الرسالة المتواضعة الى كل الآباء والأمهات ، والأسر الذين رزقوا بأطفال معوقين ، خاصة منهم الطفل المكفوف .

كما أتقدم بها الى كل المهتمين بالميدان التربوي والتعليمي ، الخاص منه والعام ، أهدي هذه الرسالة المتواضعة .

كلمــــة شـكــر وتقـديــر

أتـقـدم بشكري واحـترامـي لأستـاذي : الـدكـتـور مسح الحيـــن جبـايلـي ، الـذي قـدم لـي يـد المسـاعـدة الـتي لولاهـا لمـا أمكـــن لهـذه الرسالـة أن تنجـز ، وذلـك بفضـل اشـرافـه وتوجيهـاتـه لـــــي فـي أغلـب الأوقـات الـضـروريـة .

كمـا أتقدم بشكري هـذا الى كل المسؤوليـن والاطارات المشرفـة على العملية التعليميـة والتربـويـة ، وفي مقـدمتها مـديـر ومعلـمـي ومسـؤولـي مـدرسـة العـاشـور للشبـان المكـفوفيـن التي كان لهـا الـدور الهـام فـي انجـــاز هـذه الرسـالـة .

كمـا أتـقدم بشكري هذا الى كل من المسؤولين بالمنظمـة الوطنية للمكـفوفيـن الجزائريين ووزارة الحمـايـة الاجتمـاعيـة (مديرية المعوقيـن) واتحادية رياضـة المعوقيـن ، وغيرهم ، على امـدادهم لي بالمعلومات والوثائق والبيانات التي استعنت بهـا فـي دراسـتي هـذه .

المقدمة

ينبغي لنا قبل الدخول في أهم محاور هذه الدراسة أن نقول بأن الطفل المعوّق عامة والطفل المكفوف خاصة، هو فرد كامل الحقوق والواجبات في أي مجتمع كان هذا ما أكدت عليه كل من التشريعات الدولية والمحلية، والجزائر هي الأخرى نادت وما تزال تنادي بدمج الطفل المعوّق في المجتمع، حيث نجد أن أول مستويات هذا الدمج هي التربية والتعليم للمعوّق، هذا ما أكّد عليه تشريع المدرسة الأساسية حيث أقر بضرورة توفير الشروط الضرورية لتعليم وتثقيف هذه الفئة .

لذلك نجد أن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة ولا هو من قبيل العواطف الانسانية تجاه الطفل المكفوف، بقدر ما هو ضرورة تلحها المرحلة الحالية التي وصلت اليها التطبيقات الخاصة بالمدرسة الأساسية التي تدخل ضمن المجهودات التي تبذلها الدولة لصالح تربية وتعليم الأطفال المعوقين بجميع أصنافهم، خاصة منهم الطفل المكفوف (موضوع دراستنا)، وذلك من أجل تحقيق تكافؤ الفرص في مجال التربية والتعليم الاجباري لكل الأطفال، دون تمييز من ناحية قدراتهم الذاتية لسد عجزهم الاجتماعي بعد ذلك، أي أن الطفل المكفوف هو معني ضمن هذه الاجبارية التعليمية، لذلك نجد عدّة تساؤلات تبحث عن اجابة محددة، نطرح منها التالي :

- ما هو المقصود بالطفل المعوّق والمكفوف ؟
- ماذا نعني بتربية وتعليم هذه الفئة ؟

- ما هو مفهوم المدرسة الأساسية و مناهجها ؟
- ما هي الطرق و الوسائل المتبعة في ذلك ؟
- هل أنها تساعد على تعليم الطفل المكفوف، هل تلبي كل احتياجاته المادية و المعنوية ؟
- هل أن مناهجها تلائم هذه الفئة أو لا ؟
- ما هي الحلول الممكن طرحها في ذلك ؟

و هناك العديد من الأسئلة التي نبرزها خلال فرضيات هذا الموضوع بعد هذ.

كذلك يحتل هذا الموضوع مقدمة الأهداف بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي للجمعيات المعوقة الذي جرى خلال جانفي 1985 دون أن يقدم أي تغيير يلاحظ على مستوى التربية و التعليم لهذه الفئة المكفوفة ، بل استمرت في انتهاج طريقتها التقليدية مع اجتهادات فردية كمحاولات لتكييف مناهج التعليم التقليدية مع مناهج المنظومة التربوية الجديدة ، لذلك فان موضوع دراستنا هذه سيهتم بتعليم الأطفال المكفوفين بالجزائر و مدى ملاءمة و مسايرة مناهج مدارس المكفوفين للمناهج المتبعة بالمدرسة الأساسية .

كذلك تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية :

أ - ان أي باحث لا يمكنه الحصول على أية دراسة موضوعية حول التربية الخاصة بالأطفال المعوقين - المكفوفين - سواء كان ذلك من الناحية التنظيمية أو الادارية أو التعليمية ، وجل البحوث و الدراسات أو المقالات الموجودة تتطرق للموضوع من خلال دراسات نظرية و أغلبها ترتكز على الناحية النفسية الاجتماعية .

ب - عدم وجود أو اعطاء مفهوم دقيق لظاهرة الاعاقة و التربية الخاصة في الجزائر، جعل هذه المدارس في شبه فراغ من ناحية تحديد الوسيلة و الطريقة المفروضة اتباعها هذا باستثناء طريقة - براي - العامل المشترك بين كل مدارس المكفوفين .

ج - كذلك تعود أهمية هذا الموضوع الى أنه لم تسبق معالجته بطريقة علمية و موضوعية خاصة من ناحية المناهج الدراسية المطبقة على هذه الفئة والتي تتمثل بخاصية فردية من نوعها ، و رغم ذلك فانها : لم تشهد أي تغيير بالنسبة للطرق البيداغوجية أو المبادئ التربوية التي كان من المفروض أن تأخذ بعين الاعتبار ، ما دامت التربية مصلحة عليا من مصالح الأمة و ذات أولوية .

د - كذلك تحتل هذه الدراسة الصدارة ، اذا ما أخذنا في الاعتبار المرحلة التي وصلت اليها تطبيقات المدرسة الأساسية ، حيث أثبتت جديتها و فعاليتها كمنظومة تربوية حديثة تخدم المجتمع و تحقق أغراضه التنموية و بالتالي فاننا نتساءل هنا عن مدى قدرة مدارس المكفوفين للاستجابة لهذا الهدف في ظل الظروف التي تعيشها ؟

وعليه فان تساؤلاتنا هذه ستتمحور حول الفرضيات التي ننطلق منها في بحثنا هذا والتي سنحددها كما يلي :

.../...

الفرضيات الأساسية للبحث :

نشير هنا قبل الدخول في الفرضيات الأساسية ، أن المشكل الذى نعالجه من خلال دراستنا هذه هو من المواضيع التي تختص بالعلوم الانسانية المتعددة الجوانب وبالتحديد يرتكز موضوع بحثنا هذا على البحوث التربوية" التي تختص بدراسة واقع الانظمة التربوية والكشف عن خصائصها وعن نواحي القوة والضعف فيها بقصد التعرف على أحوالها والتعمق في طبيعتها.[1]

هذا هو بالضبط الشيء الذى نرجوه من هذه الدراسة من أجل الوصول الى واقع النظام التربوى الخاص بالمكفوفين بالجزائر وما هي نقاط القوة والضعف فيه .

وعليه فان الفرضيات الأساسية التي يرتكز عليها هذا الموضوع هي : ـ

الفرضيـــة الأولـى : ـ

تبعا لاعتماد الجزائر على اجبارية التعليم لكل الاطفال دون تمييز ولما كان الاطفـال المعوقون على اختلاف أنواعهم يمنحون تربية خاصة في المدارس الأساسية المتخصصة ، غير أن غياب تعريف دقيق لكل من المعوق والتربية الخاصة جعل هذه المدارس تتخبط في عدة مشاكل قانونية وتنظيمية وبيداغوجية ، وبالتالي تعرقل الهدف الذى تصبو اليه هذه المدارس والذى هو نفسه هدف المدرسة العـاديـة .

ويمكننا أن ندخل تحت هذه الفرضيات فرضيات ثانويـّة هي :

أ ـ ان مدارس تعليم المكفوفين بالجزائر تستند على سند قانوني فيما يخص انشائها ووصايتها ولكنها تفتقر اليه من الناحية التربوية والتعليمية .

ب ـ عدم جدية الجهاز الخاص بتهيئة البرامج والطرق والوسائل التربوية ومتابعـة ومراقبة العملية التعليمية ـ بهذه المدارس ـ التي تعتمد على التنظيم والتخطيط والتنسيق والتفتيش .

---

(1) د . رابح تركي ـ مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس الجزائر ـ المؤسسة الوطنيـة للكتاب 1984 ـ ص 129 ـ 30 ـ 31 ـ 32 ـ 33 .

جـ ـ إن تعدد الهيئات لمسايرة هذه العملية يعني تعدد مجالات الاختصاص، وهذا معناه أن هناك تعارض في الاختصاصات وازدواجية في بعض الخدمات وقصور أو نقص في غيرها على حساب الاهداف التعليمية الاخرى .

الفرضية الثانية :

يشتمل البرنامج الدراسي للمدرسة الأساسية على مناهج جديدة لم تكن تتبع في التربية التقليدية وعليه فانها بالنسبة للطفل المكفوف قد تكون معرقلة لاكتسابه التربية والتعليم ، ان لم تؤخذ بعين الاعتبار الصفة الاستثنائية التي تميز الطفل المكفوف عن نظيره المبصر وتوفر له كل الظروف المادية والمعنوية ، وهذا ما يؤدى الى طرح فرضيات ثانوية هي :

أ ـ ان عدم تحديد المنظومة التربوية للمدرسة الاساسية لمعنى التربية الخاصة بمفهومها العلمي أى تلك المظاهر العلمية التي تستخدم مع الاطفال المعوقين بفضل اجتهاد المعلم المتخصص، الذى يقوم بنفس الوظيفة التي يقوم بها المعلم العادى أو أكثر ، ومع ذلك فانه لا يستفيد من نفس الامتيازات التي يستفيد منها هذا الأخير .

ب ـ ان عملية التربية والتعليم بهذه المدارس ما هي الا ثمرة تكاثف جهود فردية تتم ضمن الادارة المدرسية وبعض الجهات المعنية بالأمر ، لذلك فاننا نتساءل هنا ونقول هل يمكن لهذه المجهودات ان تساير التغيرات التي أحدثتها وتحدثها المنظومة الجديدة للتعليم بالمدرسة الاساسية ؟ هذا ما نحاول أن نبرهن عليه من خلال موضوعنا هذا .

.../...

منهج البحث والوسائل المستعملة :

لقد ارتكز منهج البحث الذى اعتمدته هذه الدراسة وأدوات جمع البيانات والمعلومات على أكثر من منهج وأكثر من أدوات بحث ، والغرض من تعدد هذه المناهج والأدوات يعود الى أن الموضوع يفتقر بشكل كلي الى الدراسات العلمية التي يمكن اعتمادها كمرجع أساسي . كذلك نجد أن مناهج البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية لا ترفض فكرة تعدد المناهج في دراسة واحدة ، وهذه صفة من صفات مرونة البحث والمنهج العلمي كما يقول الدكتور عبد الرحمن بدوى ويؤكد بأن عدد المناهج لا يكاد ينحصر ، ففي داخل كل علم نجد عدد من المناهج ، وعليه فان المناهج التي تم الاعتماد عليها هي : منهج البحث الوصفي في مجال التربية والتعليم ، منهج المسح التربوى ، منهج تحليل المضمون ، منهج دراسة الحالة والسبب في هذا التعدد يعود الى :-

أ - ان منهج البحث الوصفي في مجال التربية : هو بمثابة وصف واستقصاء لظاهرة تعليم الأطفال المكفوفين في الجزائر كما هي عليه الآن وذلك قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بينهما وبين الجهة الوصية عليها ، من جهة ، وعلاقتها وملاءمتها لمناهج المدرسة الاساسية من جهة أخرى ، أى جمع البيانات وتحليلها ، أى تلك التي تخص تعليم الطفل المكفوف ، وما هي الايجابيات والسلبيات وكيفية معالجتها للوصول الى الاهداف الكاملة للتعليم .

ب - أما منهج المسح التربوى : فقد اعتمدناه باعتباره مكمل للمنهج السابق من جهة ، وأكثر طرق البحث التربوى استعمالا ، وهو يهدف في نفس الوقت

الى جمع وقائع ومعلومات موضوعية بقدر الامكان ، أى أنه يهدف الى اماطة اللثام عن واقع هذا النوع من التعليم كما هو ، ويكون ذلك من خلال عينة ، أى مسح لحقائق العينة كما هي .

جـ - كذلك اضطررنا لاستخدام منهج تحليل المضمون الوثائقي : وهذا يعود الى ضرورة استخدام هذه الطريقة في البحوث التربوية بالرجوع الى الوثائق التي تتعلق بالدراسات أو الاحصائيات وكل ما يمت للمكفوفين بصلة ، وللعلم بانها غير متوفرة . كذلك اعتمدنا على المراسيم والنصوص القانونية والأوامر والمنشورات لكل من المدرسة الاساسية والتعليم للمكفوفين سواء كان من طرف وزارة التعليم الاساسي أو الحماية الاجتماعية ، كذلك اعتمدنا على بعض المناشير والبرامج والدراسات الخاصة بمدارس المعلمين المختصين لتعليم الاطفال المكفوفين .

تعتبر هذه جل الوثائق التي استطعنا من خلالها الوصول الى بعض التحليلات التي ساعدتنا في الدراسة ، خاصة بالنسبة للوصول الى الأسس الموضوعية التي تقوم عليها عملية تعليم الاطفال المكفوفين ، والتي ما زالت لحد الآن تفتقر الى تشريع خاص ومحدد .

د - أما بالنسبة لمنهج دراسة الحالة : فان السبب في اعتمادنا اياه كضرورة حتمية يعود كما سبق وقلنا بأن الدراسة تفتقر الى أى دراسة في هذا الموضوع وبالتالي كان لا بد من منهج دراسة الحالة الذى يعتبر الركيزة الاساسية الذى اعتمدنا عليه بهدف تجميع أكبر قدر من المعلومات قدر المستطاع ، ومن موقعها الأصلي وتصنيفها وتحليلها ومحاولة الربط بينها لمعرفة مدى ملاءمتها للعوامل والظروف التي تخضع لها في تغيرها وتطورها .

.../...

أي أن هذا المنهج كان الاطار المرجعي الذي اعتمدناه وذلك بسبب النقص الكامل في الوثائق الضرورية .

أما من ناحية الوسائل المستعملة والتي ساعدتنا في بحث ودراسة هذا الموضوع فانها تشتمل على كل من الملاحظة والمقابلة والاستبيان .

فبالنسبة للملاحظة كانت هي الوسيلة الاولى التي استعملت في جمع البيانات والمعلومات وذلك باستعمالها خلال البحث الميداني بالمدرسة - مجال العينة - فهي لم تكن ملاحظة صرية باعتبار أن جل المعلومات والبيانات جمعت خلال المقابلات سواء كانت مع المسؤولين عن هذه الفئة أو اطارات التدريس العاديين أو المختصين وحتى في بعض الاحيان أناس عاديون (+) ، واستنتاج بعض الملاحظات بعد مقابلاتهم وتفسيرها بطريقة علمية موضوعية تحليلية .

أما المقابلات فكانت بطريقة مرنة وشخصية في أغلبها ، وذلك حتى نتمكن من انتقاء المعلومات من واقعها وكما هي في الواقع الميداني دون أية اضافات وحتى يكون للمستجوبين الحرية في ابداء رايهم بطلاقة ودون أي احراج ، بل وجدنا أن النقاش كان له دور هام في ابراز أشياء لا يمكن ظهورها عفويا ودون تجاذب أطراف الحديث .

كانت جل المقابلات مباشرة وفردية وفي بعض الاحيان كانت ثلاثية أو رباعية ، وهذا ليس معناه أنه لم تصادفنا عراقيل ، بل العكس فالعراقيل التي صادفتنا كانت أكثر من المقابلات المتاحة لنا وذلك يعود الى أن أغلب الجهات المعنية بالأمر تريد التكتم على الوضع السائد ، مع أنها في نفس الوقت تبحث عن وسيلة

(+) المقصود بالأناس العاديون أولياء التلاميذ الذين كانت لي معهم مقابلات خاطفة .

لحل مشاكلهـا الخاصـة بها ،عن طريق أفراد ها فقط هـذا من جهـة ،ومن جهـة أخـرى كان كل شـيء لديهـم مرتبط بالتحفظ والخوف من ابداء أي رأي يكون موضـوع دراسـة علميـة ،وهذا ما جعلنـا نستعمـل الأسئلـة المطروحـة تبدأ بالمراحـل التي وصلتهـا عمليـة تعليـم الاطفال التي حققـت نتائـج حسنـة أي أن الانطلاقـة كانـت من النواحـي الايجابيـة التي بدورهـا كشفت عن وجهات نظر مختلفـة على مـا كـنا نتـوقـع .

وكذلك كانت هناك صعوبات عنـد طلبنـا المقـابلة مسبقـا فكان الجـواب أن المعنـى بالأمـر غير موجود أو أنـه فـي اجتمـاع أو أنـه نسي الموعد أو المراجـع أو الوثائـق التي وعدنـا بهـا ،

وفـي بعض الاحيان لعبت البيروقراطيـة دورا كبيرا فـي عرقلـة حضورنـا الاجتماعات هامة كان من الممكـن أن تسير البحـث في اتجاه أحسـن بكثير . كذلك غالبـا مـا كان المجيـب يعلن بأنـه لا يمكـن أن يجيـب على بعض الأسئلـة لانها ليست من اختصاصـه ،أو أنـه لا يمكن أن يجيـب على هذا أو ذاك بسبب عدم السماح بذلك لغيـر الهيئات الرسميـة التي لها الحق في النقد والأسئلة دون غيرهـا .

ـ أمـا الوسيلـة الثالثـة التي استعملناهـا فـي دراستنـا هذه ،فهي الاستبيان ، وبالتحديد الاستبيـان المباشـر (DIRECT QUESTIONNAIRE) والمفتـوح (OPEN ENDED QUESTIONNAIRE) ويعود اختيارنا لهذين النوعين ،الا أن الأول هدفنا من خلالـه الحصول على حقائـق واضحـة وصريحـة حول الدراسـة ،أما النوع الثاني ، اعتمـدنـاه لأنـه يعطـي كل الحرية للمستجوب ليجيـب على كل مـا يـراه مناسبـا وفـي نفس الوقت لا يحـد من فرصـة الاجابـات بكل أبعادها ،أمـا الخطـوات المنهجيـة التي اتبعناهـا في هـذه الأنواع من الاستبيان فهي كما يلـي : ـ

1- كانت الاسئلة مدونة بشكل تسلسلي حيث تسمح للمجيب أن يجيب
دون احراج .

2- تشابهت الاسئلة في كلا الاستبيانين بعض الاحيان ، وذلك حتى
نضمن تشابه اجابة المعنيين .

3- كانت الاسئلة قصيرة بحيث لا تاخذ كثيرا من الوقت .

4- لم تكن الاسئلة تعجيزية ، بل كانت كلها من الواقع الذي تعيشه
الطريسة ، ولا تتطلب من المستجوب الاجابة على أشياء يجهلها .

- أما ما يخص منهجية أسئلة المقابلات فكانت كالتالي :-

أ - دونت الاسئلة مسبقا .

ب - كانت مرنة ، حيث يسهل على المستجوب السرد .

جـ - كانت كلها تدور حول وصف وتحليل الواقع المعاش .

د - كانت المقابلات فردية وفي بعض الاحيان جماعية .

- أما الطرق المنهجية المتبعة في الملاحظة المباشرة هي :-

أ - تمت هذه الوسيلة داخل مدرسة الشبان المكفوفين بالعاشورة
وكان ذلك بعد أن استقبلتنا الهيئات الرسمية للمدرسة وشرحنا لها الموضوع
وطلبنا منها المساعدة حيث كانت عند حسن الظن ، وتم بعد ذلك تحديد
أوقات معينة يمكننا خلالها من الحضور لدروس تطبيقية استطعنا خلالها من
ملاحظة طريقة سير العملية التربوية التعليمية داخل الأقسام ورأينا
كيفية التعامل مع هذا النوع من الاطفال وماهية الطريقة التي بها يحصلون
على المادة التعليمية .

.../...

خطـة البحـث بشكـل عـام

يرتكـز هذا الموضوع على دراسـة وتحليـل موضوعنـا الذى خصصنـاه لمناهـج المدرسـة الاساسيـة والتعليـم الخاص بالطفل المكفوف بالجزائـر ، وذلك من خـلال قسمـين ، حيـث ينقسـم كل قسـم الى فصـول وكل فـصل الى أبواب ومبـاحـث .

ولمـا كانـت هـذه الدراسـة من المواضيع القليلـة وذات ضـرورة قصـوى فـي نفـس الوقت ، رأينـا أنـه من الواجـب أن نخصـص مدخل لهذه الدراسـة نضمنـه مفهـوم وتعاريـف خاصـة بظاهـرة الاعاقـة بكل مفاهيمهـا وأبعادهـا وخصوصياتهـا .

وعليـه فـان أهـم محـاور هذه الدراسـة هـي كالآتـي :-

أولا : مدخل الموضـوع :

وسـوف نتطـرق مـن خـلالـه الـى تحـديـد وشـرح وتحليـل عدة مفاهيـم ومصطلحـات لا يمكـن الاستغنـاء عنهـا فـي دراستنـا هـذه ، وذلك لتحـديـد مفهـوم الاعاقـة مـن جهـة ، وتحـديـد مفهـوم العمليـة التعليميـة لهذا الصنـف مـن الأطفـال .

القسـم الأول

الجوانب النظرية لكل من المدرسة الاساسية وخصائـص تعليـم الطفـل المكفـوف

سنتطـرق مـن خـلال هـذا القسـم الـذى يحتـوى علـى ثلاثة فصول الى مايلي :

.../...

1) ـ الفصل الأول :

سنحاول من خلاله معرفة مفهوم المدرسة الاساسية باعتبارها حجر الزاوية في بحثنا هذا وخصائصها وأبعادها وذلك يعود الى أن الطفل المكفوف هو الآخر معني ضمن هذه المدرسة ، كما سنتطرق الى كل من الوسائل والطرق المستعملة في ذلك .

2) ـ الفصل الثاني :

سنتطرق من خلال هذا الفصل الى تحليل وتحديد الركائز التعليمية الواجب أخذها بعين الاعتبار عند التحدث عن تعليم الطفل المكفوف ، كما سنحاول البحث في المخلفات الحسية التي يحدثها كف البصر ، وتأثيره على العملية التعليمية ، لأن هذا الفصل هو عبارة عن الاطار النظري لعملية تعليم الطفل المكفوف .

3) ـ الفصل الثالث :

أما هذا الفصل فاننا سنحاول من خلاله بحث وتحليل ظاهرة تعليم الطفل المكفوف ، وخصائصها المادية والمحسوبة .

القسم الثاني

الجوانب النظرية والتطبيقية للمدرسة الاساسية للمكفوفين بالجزائر

1) ـ الفصل الأول والثاني :

سنبحث في هذا الفصل الجانب التاريخي والنظامي والقانوني للمدرسة

وكيفية تطورها ، وسيكون ذلك عن طريق تحليل مضمون الوثائق والنصوص القانونية والتشريعية الخاصة بانشاء وتسيير هذه المدرسة، كما سنحاول القيام بعرض وتحليل البرامج الدراسية المتعددة في ذلك، وطرق التدريس ومدى مطابقتها لظاهرة الاعاقة من جهة وكيفية تكييفها من جهة أخرى .

2 - الفصل الثالث :

يعد هذا الفصل هو الأخير، فهو عبارة عن بحث ميداني نحاول من خلاله التأكد من مدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية وطرقها ووسائلها في تعليم الطفل المكفوف، وسيكون ذلك من خلال تحليل نتائج البحث الميداني المتمثلة في الوسائل المستعملة في البحث وهي : الاستبيان - المقابلة - الملاحظة .

كما سنحاول في نهاية ذلك الخروج ببعض الملاحظات والاقتراحات الخاصة بالبحث.

..../....

المدخل

التعريف بأهم المصطلحات الشائع استعمالها في البحث

يعد هذا التعريف كمدخل أساسي لموضوعنا هذا حيث سنحاول من خلاله اعطاء نظرة عامة لظاهرة الاعاقة ، خاصة منها كف البصر بالنسبة للعملية التربوية التعليمية ، ويشتمل هذا المدخل على ما يلي :

أولا : تعريف مصطلح الاعاقة .

ثانيا : تعريف الطفل المكفوف .

ثالثا : الاعاقة البصرية من المنظور التربوى .

رابعا : مفهوم كل من - التعلم .

- التعليم .

- التربية الخاصة .

خامسا : نتيجة عامة .

أولا : مفهوم الاعاقة كمصطلح :

ظلت التعريفات التي تطلق على الأطفال المعوقين بين مد وجزر منذ بدأ الاعتناء بهذا النوع من الأطفال ، حيث كان ذلك خلال القرن 18 ، فقبل هذا التاريخ لم يكن الاعتناء بهم واردا ، ويعود ذلك للاعتقاد الذى كان سائدا في ذلك الوقت ، حيث كانوا يعتبرون لعنة سماوية أو انتقام الآلهة . . . الخ ، ويرجع أصل كلمة اعاقة الى ما يلي :

.../...

أ ـ بالنسبة لعلم الاشتقاق[1] ظهر تعبير معوق للوجود عام 1827 وهو تشبيه ضمني للتعبير الانجليزي (HAND IN THE CAP) وهو تعبير يستعمل في الرياضة ، حيث يجبر اللاعب الأحسن على حمل ثقل ، أو جري مسافة أكبر ـ أي أن يعرقل اللاعب ليظهر براعته الرياضية ولينال الجائزة بعد ذلك .

ب ـ أما فعل "أعاق" فقد ظهر عام 1889 كصفة مجازية ومعناه وضع الانسان دون مستوى الجماعة المختارة بالاشارة الى المسبب في ذلك .

وعليه ، فاننا نستنتج من هذا أن مفهوم الاعاقة يدل على الشيء الخارجي عن ذاتية الفرد ، حيث يكون السبب الحقيقي في عدم قدرة الفرد للقيام بعمل ما .

وهناك مفاهيم متعددة الى جانب مفهوم الاعاقة ، وكل مفهوم أو مصطلح كان أصحابه يرجون منه تحديد الوسيلة التي عن طريقها يمكن التخفيف من الاعاقة ومن هذه التعاريف مايلي :

1) ـ تعريف سوانسن[2] :

انطلق هذا الباحث من مفهوم الطفل الغير العادي ، حيث يقول " تتضمن دراسة الانحراف عن المعيار العادي جميع الاطفال الذين تتوافر فيهم حالات تعتبر انحرافا واضحا عن المتوسط الذي يحدده المجتمع في القدرات والامكانيات الآتية العقلية ، أو التعليمية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الحسية أو الجسمية والصحية ، بحيث يترتب على ذلك الانحراف حاجة ،

---

1) CHARLES TOMAS/le handicape physique son orientation. preface du DR. CLAUD VEIL. Presses universitaire de Bruxelles -Paris sans date P.17.

(2) د . فتحي السيد . حليم بشاي . . . سيكولوجية الاطفال الغير العاديين الجزء الأول . الطبعة الثانية . دار القلم . الكويت 1981 ـ 1982 ص 16 ـ 17 .

الى نوع خاص من المعرفة وطابع خاص من الخدمات لتمكين هؤلاء الافراد من تحقيق أقصى ما تسمح به طاقاتهم " .

وعلى ضوء هذا التعريف فانه يصنف الاطفال المكفوفين وضعاف البصر ضمن قائمة الأطفال الذين ينحرفون عن المعيار العادي .

2- تعريف " كيرك " (1)

يعرف كيرك الطفل الخير العادي على أنه " ذلك الطفل الذى ينحرف عن الطفل العادى أو الطفل المتوسط في :

1) الخصائص العقلية - 2 - القدرات الحسية 3 الخصائص العصبية أو العضلية ، أو الجسمية ، أو 4 السلوك الاجتماعي الانفعالي ، 5 أو قدرات التواصل أو 6 - جوانب قصور متعددة الى الحد الذى يحتاج فيه الطفل الى تعديل في الخبرات التعليمية أو الى خدمات تعليمية خاصة بهدف تحقيق أقصى حد ممكن من النمو .

3- أما دون (2) فيقول :

" الطفل الغير العادى يحمل هذه التسمية فقط عندما يكون الانحراف في خصائصه الجسمية أو السلوكية من النوع الذى يتضمن عجزا واضحا لأغراض تعليمية خاصة ، ومن ثمة يمكن من خلال المحاولة تحديد ما اذا كان هذا الطفل يستطيع أن يحقق توافقا أفضل وتقدما مدرسيا احسن من خلال الخدمات التعليمية الخاصة بشكل مباشر أو غير مباشر بأكثر مما يستطيع تحقيقه في ظل برنامج مدرسي عادى " .

(1) (2) سيكولوجية الأطفال الغير العاديين واستراتيجية التربية الخاصة مرجع سابق ص17 .

.../....

4ـ أما جير هارت، فانه (1) "يعتبر الطفل طفلا غير عادى اذا كانت حاجاته التعليمية والتربوية من نوع يختلف عما يتطلبه الطفل العادى أو المتوسط بحيث لا يمكن تعليمه بصورة فعالة أو مؤثرة دون توفير برامج تعليمه وتسهيلات ومواد ذات طبيعة خاصة".

5ـ أما شارل توماس نيقول (2).

"ان الطفل المعوّق هو ذلك الطفل الذي يدخل للحياة يتخلف أو عجز أو يصاب خلال عملية نمو بالتخلف، وهذا بالنسبة لغيره من الأطفال من نفس عمره."

غير أن مصطلح المعوّق الذي اعتمده، "بييار أوليرون" (3) في ما بعد، لم يعتمده من الوهلة الأولى، بل تطرق الى كل المصطلحات التي جاءت حول هذه الظاهرة، وهي المعتلين ـ العاجزين الغير عاديين، الغير متساويين. الخ، وكان هدفه الأساسي في ذلك هو الوصول الى تحديد ما هي التربية الخاصة بهذا النوع، وفي تحليله لكل هذه المصطلحات أكد بأن مصطلح المعوّق هو الوحيد الذي يوفي بكل النواحي التي يقصد منها ايجاد تربية خاصة، ويبرز بالفعل الحاجة الاجتماعية والتربوية للطفل المعوّق، وبالتالي فان المصطلح في حد ذاته يقدم لنا فكرة مبدئية عن فقدان الامتيازات للطفل الغير عادي بالنسبة لغيره من الأطفال العاديين، وفي نفس الوقت فان اعاقته هذه لا تلغي مشاركته في منافسة الطفل العادي في الحياة، وبالتالي فان تغلب الطفل المعوّق على صعوباته الداخلية والخارجية لا يمكن تحقيقها الا عن طريق

---

(1) نفس المرجع السابق ـ سيكولوجية الأطفال غير العاديين (ص 17).

2) - Tomas Charles - handicapé physique son orientation preface du Dr. Claud veil. Presses universitaires de Bruxelles. Paris. P. 17.

3) Pierre oleron l'éducation des enfants physiquement handicapés Presses Universitaires de France P. 1 à 6 1961

التربية الخاصة ذات المنهج المحدد والوسائل المتخصصة .

6 ـ أما د . مختار حمزة [1] فيقول :

" هناك فئة من الأفراد كانت تعيش على هامش المجتمع هي فئة ذوى العاهات الحسية والحركية ... " .

ويؤكد بقوله : " ان أى ظروف تبعد الشخص عن بيئته مثل الفروق الملحوظة في تكوينه أو مظهره يكون لهما أثر ظاهر في تطور شخصيته وفي انحرافها بدرجة كبيرة عن المألوف ، ومن أمثلة هذه الفروق ، ظروف العجز الجسمي .. الخ ، فمثلا : العاهات الجسمانية التي تعطل قيام حواس الفرد بوظيفة ما " [2] .

ونفهم من هذا الرد أنه يعرف المعوقون بذوى العاهات عن طريق غير مباشر ، وهذا الطريق هو الشخصية التي تظهر مدى تكيف الفرد مع بيئته أو مدى ابتعادها عن هذا التكيف ، ويضع المقياس لذلك بالسلوك العادى أو الطبيعي الذى يقوم به جل الأفراد .

7 ـ أما د . رابح تركي فيعرف الطفل المعوق أو الفرد ، بقوله :

" يطلق تعبير شخص معوق على كل شخص لا يستطيع تأمين حاجاته الأساسية بشكل كامل او جزئي ، أو حياته الاجتماعية كنتيجة لعاهلة خلقية أو غير ذلك " [3] تؤثر في أهليته الجسمية والعقلية "

وبالتالي فانه في هذا التعريف يوافق د . مختار حمزة في أن كلاهما استعمل كلمة " عاهة " وهذا معناه أنها توجد مع ولادة الفرد أو تحدث نتيجة حادث يكون لها تأثيرها على شخصية الفرد وبالتالي تخلق له نوع من النفور الاجتماعي المتبادل .

---

(1) (2) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى : د . مختار حمزة . سيكولوجية المرض وذوى العاهات ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ مصر 1956 ـ ص 35 ـ 36 .

(3) د . رابح تركي المعوقون في الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1982 ص. 83

في حين نجد أن تعريف محمد الطيب العلوى لهذا النوع ، يتمثل في قوله بأن : " الطفل المعوق نتعرف عليه من خلال الظروف الفردية في الفهم والادراك والذكاء ، ويدعوهم بالمتخلفون دراسيا ، أي أولئك الذين قال عنهم مرسوم المدرسة الأساسية بالأطفال " المعوقون " (1) .

في حين تعرفهم الميثاق الوطني (2) فيقول :

" تتدخل الدولة لفائدة المتخلفين عقليا وبدنيا بكيفية تستهدف علاجهم واعادة دمجهم اجتماعيا بفضل تعليم وتكوين مكيفين حسب الظروف الخاصة " (3) .

ونجده في مكان آخر يقول : في نطاق سياسة البلاد الاجتماعية تمنح عناية خاصة للأشخاص المسنين أو المعوقين الذين ليست لهم مداخيل بصورة تجعلهم في مأمن من البؤس والتشرد " (4) .

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا أن نستنتج ما يلي : -

أ - ان تعريف ظاهرة الاعاقة بالنسبة للمشرع الجزائرى سواء كان ذلك من خلال الميثاق الوطني أو مرسوم المدرسة الأساسية ليس على نفس المنوال ، اذ نجد الأول ينظر الى هذه الفئة نظرة متوازية مع فئة المسنين ، اذ أنه اعتمد في تعريفه هذا على القدرة الفيزيولوجية لكلا الصنفين وربطهما

---

(1) محمد الطيب العلوى - التربية والادارة بالمدارس الجزائرية - الجزائر - دار البعث بقسنطينة - الطبعة الاولى 1982 .

(2) (3) (4) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الميثاق الوطني - حزب جبهة التحرير الوطني مصلحة الطباعة - المعهد الوطني التربوى الوطني - 1976 ص 273 و 278 .

.../...

بعدم القدرة على تحقيق مطالبهم المادية ، ونفهم من هذا المعنى أنه عزل ظاهرة الاعاقة عن المؤثرات البيئية التي أكدتها النظريات البيئية بقولها أن وسائل علاج ظاهرة الاعاقة تنبع من البيئة ذاتها .

ب - كذلك نجد أن الاعاقة بمفهومها العام والدقيق تدل على عدم توفير الوسائل الضرورية في ظروف بيئية معينة لتحقيق أهداف معينة ، اذ أننا نجدها في التعريفات السابقة ، سواء التي جاء بها الكتاب السابق ذكرهم ، او في كل من الدستور والمرسوم الخاص بالمدرسة الأساسية ، لم تكن لصالح الفئة المعوقة وذلك لتباين وجهات النظر التي وضعها كل علم على حدة وبالتالي نجد أنفسنا أمام مشاكل لا تحصر بالنسبة للانحرافات بين الأطفال الذين نوجه اليهم اهتمامنا في مجال التربية الخاصة مثلا : عندما نقول طفل متخلف عقليا ، فان هذا التعريف لا يؤدى الى تحديد متطلبات هذا الطفل في المجال التربوى ، ولا حتى الى حاجاته التعليمية ، وبالتالي هذا هو الشيء الذى اعتمده بيار أوليرون ، عندما اعتمد على تعريف التربية الخاصة كبديل عن تعريف الطفل الغير العادى ، كذلك نجد أن سميث (٨) هو الآخر اتبع هذا المنهج حيث يقول : " ان التربية الخاصة هي ذلك المجال المهني الذى يهتم بتنظيم المتغيرات التعليمية التي تؤدى الى الوقاية من ، او خفض ، أو تجنب الظروف التي ينتج عنها قصور واضح في الاداء الوظيفي للأطفال في المجالات التواصلية والحركية والتوافقية ". هذا فيما يخص تعريفات الكتاب -

ج - أما فيما يخص تعريفات الميثاق الوطني فاننا نجده يستعمل كلمة " متخلف " أو " معوق " مع العلم بأن كلا الكلمتين لا تؤديان نفس المعنى . قد تجتمعان في نقاط ما ، ولكنهما تنفردان في أكثرها

---

(٨) د . فتحي السيد عبد الرحيم ود . حليم السعيد بشاى مرجع سابق ص 19 .

مثلا :

1) يمكننا أعتبار العجز هو القاسم المشترك بينهما لأن كلا المعنيين نستنتج منهما أن هناك عجز عن أداء شيء ما .

2) العجز في حد ذاته يفرض نفسه من خلال الهدف من ذكره ، فالشخص المسن عاجزا عن القيام بوظيفة ما لأنه في حين يصبح غير قادر على تحقيق ما كان يقوم به في سن آخر ، في حين أن المكفوف عاجز عن القيام بعمل ما ، لأنه لم يعوض عن شيء آخر مكان البصر الذى " يؤدى به تلك الوظيفة ، والمقصود هنا هو أن المسن لا يمكن أن يستعمل بدائل لعجزه نتيجة السن الطاعن ، في حين أن المكفوف - والطفل - بالتحديد يمكنه أن يعوض عن ذلك ، وهذا عن طريق التربية الخاصة به كفرد له حاجيات ومطالب غير تلك التي يتطلبها الطفل العادى ، وبالتالي فان تعويضه عن ذلك لا يمكن أن يحدث من دون تربية خاصة به محددة المعالم والأهداف .

وهذا ما اكد عليه السيد أحمد غزالي في قوله : ان كلمة معوق تبعث نوعا ما لدى بعض الأشخاص الى الاعتقاد بأن هذه الفئة اما ناقصة عقلا أو ناقصة جسمانية ، وهذا غلط من أساسه ، ذلك أن ما يحتاجه المعوقون هو تفهم مشاكلهم والعمل على ايجاد حلول لها في الاطار القانوني والنظامي . فهم ليسوا في حاجة الى مساعدات استثنائية ولا الى عطف أي انسان.(1)

---

(1) خطاب الأخ / أحمد غزالي ، عضو الامانة الدائمة للجنة المركزية المكلف بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الاجتماع التأسيسي لجمعيات الأشخاص المعوقين المنعقد بتاريخ 23 و 24 جانفي 1985 .

وتحليلا لهذا المفهوم نجد أن المقصود من خلال هذه الفقرة هو التأكيد على أن المفاهيم السابقة للمعوق قد ظلمتهم وجعلت منهم جماعة من الأفراد الذين هم في حاجة للرحمة والشفقة ، في حين أن الشيء الصحيح هو عكس ذلك تماما لأن الطفل المعوق - المكفوف خاصة - هو فرد كامل الحقوق والواجبات ، والمطلوب من المجتمع ، باعتباره الساهر على كل فئاته ، ايجاد الحلول الناجعة للخروج بهذه الفئة من الركود الى النشاط حيث لا يكون ذلك عشوائيا وفرديا بل يكون ضمن الاطار القانوني والنظامي الذي يعد العمود الفقري لأي تحول اجتماعي مهما كانت نجاعته .

اذا حسب التعاريف السابقة فانه من الضروري التفرقة بين العجز والاعاقة ، لأن هناك الكثير من الذين يستعملون كلا المصطلحين دون تمييز بينهما ، غير أن هذا التمييز يعتبر هام في مجال التربية الخاصة ، سواء كان ذلك بالنسبة للخدمات التعليمية أو العلاجية ، حيث يمكننا أن نصنفه على الشكل التالي :

1) العجز " INCAPACITE " ويتضمن العناصر التالية :

أ - انحراف في الوضع الجسمي مثلا - فقدان البصر - أو في الأداء الوظيفي - الشلل في الساقين .

ب - يؤدي هذا الانحراف الى عدم الملاءمة الوظيفية .

جـ - يحدث هذا ضمن بعض متطلبات البيئة .

2) أما مصطلح الاعاقة " HANDICAPE " فانه يتضمن :

.../...

أ ـ الناتج الذى يترتب على العجز الذى هو في الحقيقة ليس خاصية ذاتية بحتة بقدر ما هو معادلة ذات حدين ، أحد أطرافها هو الانحراف والآخر هي المطالب البيئية ، فالطفل الكفيف مثلاً ، يمثل فقدان البصر لديه انحراف جسمي قد تواجهه صعوبات في البيت والمدرسة والشارع ، وعليه فانه في اطار الوضع البيئي هذا يكون الطفل مصاب بالعجز والاعاقة في نفس الوقت .

ب ـ ان الاعاقة تشير الى ذلك العبء المفروض على الطفل من خلال النتائج السلبية للانحراف في ظل الظروف البيئية التي يعيشها .

جـ ـ وعليه فان الطفل الذى فقد بصر سواء كان ذلك نتيجة حادث أو مولدى ، فانه يعد من فئة الأطفال المعوقين ، لأنه في تعامله مع محيطه يلاقي عدة صعوبات تكون لها نتائجها السلبية اذا ما تركت من دون استخدام البدائل عن طريق تربية خاصة يكون هدفها نفس التربية العادية التي يستفيد منها باقي الأطفال .

ثانيا : تعريف الطفل المكفوف أو الأعمى :

تعقيبا على التعاريف السابقة والتي ترى أن الاعاقة هي نتيجة وضع جسمي منحرف تقابله ظروف بيئية غير مكيفة ، أي أن الطفل المكفوف الذى يشكو من وضع جسمي منحرف يلاقي عدة صعوبات في حالة وجود ، منعزل عن محيطه ، وهذا يؤدى بنا الى ضرورة اعطاء التعريف الصحيح لكف البصر أو العمى والتي هي : من أكثر التعريفات شيوعا في الولايات المتحدة حول العمى يمكن صياغتها كما يلي :ـ

ان الشخص يعد أعمى عندما تتجاوز الحدة المركزية $\frac{20}{200}$ في أحسن عين مع استخدام العدسات المصححة ، أو عندما تزيد الحدة البصرية عنده على $\frac{20}{200}$ ولكن هناك عيب آخر من شأنه أن يضيق مدى الرؤية بحيث أن المدى أو أكبر قطر ممكن للمرئي يحتاج الى زاوية مركزية تزيد عن 20 درجة ، ويعرف المقياس $\frac{20}{200}$ ، بأن الشيء الذي يمكن رؤيته بالعين العادية على 200 قدم يجب تقريبه الى مسافة 20 قدم . حتى يمكن للفرد أن يراه .(1)

هذا فيما يخص التعريف القانوني العام ، أما من حيث التعريف اللغوى لكلمة الاعاقة البصرية فاننا نستنتج التعريف التالي : —

أ — لقد استخدمت اللغة العربية عدة تعاريف للشخص الذى يفقد بصره ومنها الأعمى ، الكفيف ، الضرير ، والعاجز والاكمة . . . الخ ،(2) حيث نجد أن كل تعريف يدل على شيء هو في نفس الوقت يعني نفس النهاية الاعاقة البصرية .

اذ أننا نجد أن كلمة الأعمى مأخوذة من أصل مادتها العماء وهي الضلالة ويقال في فقد البصر أصلا . وفقد البصيرة مجازا .

كذلك نجد أن كلمة الضرير ومعناها الأعمى أى أنها مأخوذة من سوء الحال " الضر " .

أما كلمة " عاجز " فهي مشهورة لارتباطها بكون المكفوف عاجز عن تحقيق الأعمال التي يقوم بها المبصرون .

---

(1) للحصول على شرح أكثر ، الرجوع اليه . مختار حمزة في كتابه سيكولوجية المرضى وذوى العاهات . مرجع سابق . ص 116 — 117 .

(2) د . لطفي بركات . تربية المعوقين في الوطن العربي . الرياض . دار المريخ المملكة العربية السعودية . 1981 . ص : 137-138 .

في حين نجد كلمة " كفيف " ومعناها كف البصر أو انعدامه .

غير أن الأكمة يطلق على ذلك الشخص الذي يولد أعمى وبالتحديد الذي يولد مطموس العين .

هذا فيما يخص المفهوم اللغوي للاعاقة البصرية في حين أن هناك تعاريف حددها العلماء كل حسب اختصاصاته ، اذ نجد منها المفهوم الطبي والمهني والاجتماعي .

أما الاعاقة البصرية من المنظور التربوي وهو الذي يهمنا فاننا نجد أن كل من عرفه أكد على ضرورة اتخاذ التربية الخاصة كسبيل حتمي للخروج بهذه الفئة من عزلتها ودمجها في المجتمع ، وفيما يلي بعض التعريفات حول هذا الجانب :

ثالثا : مفهوم الاعاقة البصرية من المنظور التربوي : [1]

يضم هذا التعريف الشخصي الذي يكون بصره بين الصفر و $\frac{6}{60}$ و $\frac{1}{25}$ ، كذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العادية للمبصرين بسبب فقدان قدرته على الابصار ويجد صعوبة في الاندماج مع المبصرين .

كذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يتابع الدراسة في المدرسة العادية وفي مدارس ضعاف البصر بنجاح .

في حين يقول أوليرون : " بأن هذه الفئة - المكفوفين - تتميز بعدم قدرتها على الابصار للقيام بالأعمال والدراسة .

أما كل من الدكتور عبد الرحيم وبشاي يقولان : " لقد اختار العاملون في مجال التربية الخاصة تعريف الأطفال المكفوفين على أنهم أولئك الذين لا يستطيعون قراءة الكلمة المطبوعة ، [2]

أما التعريف الذي اعتمده التشريع الجزائري فانه ينطلق من مفهومين وهما :

أ - التعريف الطبي حيث جاء طبقا للقواعد الدولية اذ يعرف البند الأول من القانون 63-200 بصفة مكفوف لكل جزائري فقد البصر تماما أو بنسبة 20/ 1 من الحدة البصرية ، [3]

ب - أما التعريف الآخر فيحدد الطفل المكفوف بقوله " كل ولد مصاب باختلال السلوك أو عجز حركي أو جسمي أو قصور عقلي له الحق في اعادة تأهيله واعادة دمجه الاجتماعي ، [4]

---

(1) د . لطفي بركات تربية المعوقين في الوطن العربي ، المملكة العربية السعودية دار المريخ الطبعة الاولى 81 - الرياض - ص 137 .

(2) سيكولوجية الاطفال الغير عاديين المرجع سابق ص 80 .

(3) الاتحاد الوطني للمكفوفين الجزائريين - عشرون سنة من مسيرة المكفوفين - الشركة الوطنية للنشر والاشهار . الجزائر 1984 .

(4) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قانون رقم 200-63 بتاريخ 8 جوان 1963 ، المتضمن حماية المكفوفين بالجزائر .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أمر 76 - 79 مؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر 1976 . يتضمن قانون الصحة العمومية الكتاب الرابع .

ونستنتج من هذين التعريفين أن مفهوم المكفوفين في الجزائر مازال يعتمد على المفهوم الطبي القانوني في نفس الوقت . أما التعريف الثاني فقد حصر في عجز حسي وبالتالي فان هذا التعريف لا يمكنه أن يؤدي الى أي تقدم على المستوى التربوي ، لأنها تعريفات عامة تثير كثير من التساؤلات مثلا : ما هو المقصود ب " الاختلال " و" العجز" الحسي " و"القصور" العقلي ؟ ، وما هي الحدود التي يمكن عندها أن تقام أساليب تعليمية خاصة ثم ما معنى التأهيل وإعادة الدمج المقصود هنا ؟.

كذلك فان غيابالتعريف التربوي لهذه الفئة يترك المكان مهيلا للتلاعب بالألفاظ خاصة منها تلك التي تركزعلى الجانب الطبي والتكويني المسبب لكف البصر وهذا بدوره يؤدي الى أن مفهوم التربية الخاصة بهذا النوع من الأطفال الغير محددة المعاني ولا الأهداف بالنسبة للادارة التعليمية الجزائرية حيث تعطيها مفهوما آخر منها تي على ذكره - لا وجود لها كفلسفة تعليم خاص - .

وعليه ، وحسب التعاريف المطابقة يمكننا أن نستنتج ما يلي :-

أ - يعد الطفل مكفوفا كل من ولد مطموس العين أو فاقد البصر نتيجة تكوين جسمي خاطيء أو مرض وراثي أو أي سبب آخر ناتج عن عدم الوقاية بكل أنواعها وهذا هو التعريف الطبي .

ب - أما التعريف القانوني فهو يدل على تلك الفئة التي تكون الحدة البصرية المركزية لديها معدومة ، أو أقل من $\frac{1}{20}$ في الجزائر و $\frac{6}{60}$ في مصر و $\frac{20}{200}$ في الولايات المتحدة الأمريكية .

.../...

جـ - أما من الناحية التعليمية التربوية فانها تدل على تلك الفئة التي لا تستطيع قراءة الكلمة المكتوبة والمطبوعة ولا تستطيع كذلك القيام بالأعمال التي يقوم بها المبصرون .

.../...

رابعا : تعريف التعليم والتعلم والتربية بصنفيهما الخاص والعام :

لقد كان التعليم والتربية الهاجس الأساسي عند أغلب العلماء والكتاب ، وذلك ابتداء من سقراط ، أفلاطون ، ابن خلدون ، الامام الغزالي ، زيادة على ذلك نجد أن الديانات السماوية كلها جاءت لتخرج الانسانية من ظلمات الجهل الى نور العلم والمعرفة ، وما سورة " العلق " القرآنية الا دليل قاطع على مدى أهمية التعليم والتربية في حياة الشعوب والأمم ، وكذلك يمكن أن نعتبر القرن العشرين ، أنه قرن يتصف باقبال الجماهير بجميع فئاتهم على التعلم والتعليم ، وبالتالي فان التربية والتعليم التي كانت في القديم ذات قواعد جامدة ، لا يمكن التجاوزهما ، أصبحت في وقتنا الحالي تتميز بالمرونة لدرجة أنهما أصبحت متاحة لكل فرد من أفراد المجتمع .

وعليه ، فان هدفنا من هذا التمهيد هو البرهان على مدى أهمية تحديد مفاهيم مصطلحات كل من التعليم والتعلم والتربية ، هذين المصطلحين الأساسيين في المجال البيداغوجي والتربوي يكون هناك تباين بين المعنيين عند استعمالهما .

تعريف التعلم والتعليم :

يقصد بمصطلح التعلم أن الفرد يتعلم من البيئة التي يعيش فيها أمورا كثيرة ، فالطفل في نموه يخضع لتعلم مستمر من البيئة الخارجية ، وهذا معناه أن التعلم وظيفة ذاتية يقوم بها الفرد ، وذلك نتيجة احتكاكه

.../...

بالبيئة التي يوجد فيها عن طريق ملاحظته للأشياء وتكرارها " أي أنه عبارة على مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم أو الدارس نفسه وذلك بمساعدة المعلم . (1)

كذلك يمكن اعتباره تغييرفي السلوك متوقف على طبيعة محيطه ونوع خبراته ، ولذلك كله كان احراز طفل ما بعض المهارات والقدرات الخاصة رهينا بالفرص التي هيئت له لكي يتعلم مثل هذه المهارات والقدرات المعنية ، كما أنه رهين بمقدار التدريب ونوعه أكثر منه بنوع العضوية . (2)

وعليه ، فان عملية التعلم هذه ، لا بد لها من توفر شروط وعوامل (3) لا يمكن الاستغناء عنها ويكون ذلك عن طريق تتبع الخطوات التربوية التالية :-

أ - انها عملية ذاتية يقوم بها الفرد نفسه .

ب - لا يمكنها أن تحدث بدون طرف آخر - المعلم - .

ج - لا بد لها من دوافع وحوافز تحث الفرد على تحقيق أهدافه .

د - الحصول على هذه المهارات والقدرات رهينة بالفرص التي تتاح للمتعلم وكذلك التداريب المتنوعة .

هـ - الى جانب هذه الخطوات هناك وسائل لا بد من توفرها لتكون عملية التعلم ذات قيمة وتعرف هذه الوسائل بالوسائل التعليمية مثل : الكتب ، الآلات ، والوثائق ، المجلات . . . الخ .

---

(1) د .عقيد محمد ، جمال برعي - التدريب والتنمية - القاهرة ، عالم الكتاب ، الطبعة الأولى 1973 ص 13 .

(2) د . فاخر عاقل ، التعلم ونظرياته دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى 1967 ص : 15 .

(3) يقصد بالشروط والعوامل النضج العضوي والاستعداد . والبصر والحوافز والحصول على معلومات أكثر الرجوع الى مرجع التعلم ونظرياته مرجع سابق ص: 15

التعليم :

أما مصطلح التعليم فانه مشتق من فعل علّم يعلم تعليما التعليم، أي لقن الشيء كما هو وبالتالي فانه يعتمد على طرفين معلم ومتعلم، وذلك من أجل " ايصال حصيلة معينة ومنظمة من العلم والمعرفة، وبالتالي فهو يهتم بالمعارف وترتيبها لتأهيل الفرد للدخول في الحياة العلمية"(1).

في حين نجد أن محمد ماهر يقول أن " التعليم يهتم بزيادة المعلومات العامة ومستوى الفهم للبيئة الكلية التي يتلقى المتعلم تعليمه فيها "(2). بينما يرى الدكتور منصور أن التعليم يمد الفرد بمعلومات تفسيرية أو تعليمية عامة تساعد، على مواجهة المواقف أو حل المشاكل العامة التي قد توجهه في حياته ... الخ ، وبالتالي فانه يكتسب عن طريق التعليم معارف واتجاهات وعواطف وميول وقدرات ومهارات عامة "(3).

وعليه ، وتبعا لما سبق ، فان التعليم ليس معناه حشو عقل وفكر الفرد بقدر ما هو مراعاة وتمثيل للمعرفة في الذهن ، وعليه فانه تربية عقلية وتدريبا للملكات الفكرية والمحاكمة على أن هذه التربية يجب أن تتضامن وتتفاعل مع التربية الجسمية والأخلاقية والفنية التي تساعد على تكوين الشخصية الانسانية الكاملة . وبالتالي فاننا نستنتج من هذه التعاريف أن العملية التعليمية تتضمن المبادئ التربوية التالية :

---

(1) د. حسن الدوري - الاعداد والتدريب الاداري بين النظرية والتطبيق دراسة لأهم الأصول العامة في التنمية الادارية ، بدون دار النشر، 1976 ص: 187 .

(2) د. محمد ماهر عليش ، ادارة الموارد البشرية الكويت وكالة المطبوعات ، ص 364 .

(3) د. منصور أحمد منصور ، المبادئ العامة في ادارة القوى العاملة الكويت وكالة المطبوعات عام 1973 ص 399 .

أ — التعليم ليس كما كان يعتقد سابقا ، انه عبارة على تلقين مجرد ، بل هو تنظيم للمعلومات التي سبق للفرد اكتسابها من محيطه ، بالاضافة الى معلومات جديدة .

ب — للتعليم غرض تربوي كامل وشامل ، لأنه يضمن للفرد مستقبلا مؤمنا .

ج — التعليم هو جزء من التربية ، ونوع منها وهو تلقيننا لبعض الأفكار ، وتدريبا على بعض الأعمال .

د — التعليم وسيلة أساسية تعطي الفرد القدرة على حل المشاكل في المواقف التي قد تواجهه . أي أنه يساعد الفرد على اكتساب بعض المهارات .

هـ — التعليم لا يمكن أن يحدث دون وجود المحيط الخاص والوسائل الخاصة به ، وبالتالي فهو عملية منظمة تقوم بها المدرسة لنقل وتحسين خبرات البيئة والمكتسبات الخارجية التي سبق للفرد اقتناؤها ، لذلك فان كل من التعليم والتعلم هما مصطلحان متكاملان ، لا يمكن أن يحدث كل منهما في فراغ ، بل لا بد لهما من وجود دوافع وعوامل تساعد الفرد على تحقيق ذاته من خلالهما ، وبالتالي فان الفرد الذي لا يستطيع أن يكتسب المعلومات والمهارات من البيئة الموجود فيها — نتيجة عدم النضج العضوي لأعضاء جسمه المرتبطة بوظيفة ما والتي عن طريقها يمكنه التعلم — يطلق عليه صفة المحرق بمعناها العام خاصة من الناحية الاجتماعية أي أنه يصبح غير قادر على مشاركة باقي أفراد المجتمع في اكتسابهم من المعلومات والمهارات التي تتم عن طريق احتكاكهم بالمحيط الاجتماعي من جهة ، وبالنمو العضو الفيزيولوجي ككل من جهة أخرى .

.../...

وعليه فاننا نجد أنفسنا أمام نوع من الأطفال يتطلبون خاصية محددة في العملية التربوية ، و هذا ما يطلق عليه اسم التربية الخاصة بالمعوقين ، التي ستنطرق لمفهومها فيما بعد .

تعريف التربيــــة :

تعتبر التربية هي الأساس و الركيزة الحساسة التي يبني عليها تقدم الفرد و المجتمع، و هذا ما جعلها من اختصاصات الحكومات التي تنفق عليها أموالا و تخصص لها ميزانيات باهضة، و التاريخ كما سبق و قلنا خير دليل على أن التربية كانت الشغل الشاغل لكل العلماء و الفلاسفة ، و ذلك باعتبارها الوسيلة التي عن طريقها ترقى الشعوب أو تموت ، ولقد مرت التربية بعدة مراحل وأجتازت عدة ميادين لحد الآن ، و هذه بعض التعاريف التي قيلت عنها :

يقول أفلاطون في تعريفه للتربية : " بأنها أعطاء الجسم و الروح كل ما يمكن من جمال وكل ما يمكن من الكمال ". (1) .

و يقول بستلوتزي : " التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة متلائمة ". (2)

و يقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " بأنها تهذيب للقوى الطبيعية للطفل كي يكون قادرا على أن يقود حياة خلقية صحيحة سعيدة " . (3)

في حين نجد أن رفاعة الطهطاوي يعرفها بقوله : " هي تربية أعضاء المولود الحسية ابتداء من ولادته الى بلوغه حد الكبر ، و تنمية روحه بالمعارف الدينية و المعاشية . (4)

---

(1) (2) (3) محمد عطية الابراشي روح التربية و التعليم - القاهرة - دار الحياة للكتب العربية 1959 ، ص 5 - ص 6 .

(4) لويس عوض ، ترجمة وتقديم محمد علي العريان . تقدير حسن جلال العريان لسان! نعلم نخبة من المعلمين من الشرق والغرب عالم الكتب القاهرة مارس 1964 . ص 60

ويرى فيها جون ديو بأنها " الطريقة العلمية التي يدرس بها الانسان العالم الذى يعيش فيه والتي يكتسب بها رصيد المعاني والقيم ، هذه المعاني والقيم التي تصبح ذخيرته للدراسة الناقدة والحياة الذكية ".(1)

وبالتالي فانه ينظر الى التربية على أنها الحياة بنفسها .

أما الدكتور فاخر عاقل فانه يقول " التربية بالمعنى الفردى هي عون للانسان على البقاء بالشكل الأنسب ، واعداد لحياته المقبلة لما لهذه الحياة من معاني مختلفة العقائد والدين ... " (2)

أما بالمعنى الاجتماعي فيقول : " ان العملية التربوية من حيث المفهوم الاجتماعي هي الحفاظ على المجتمع ، أى أنها تحرص على التقدم مع محافظتها للمثل الاجتماعية العليا لها ... "(3)

وعليه ، واستنتاجا لكل هذه التعاريف التي قيلت عن التربية بمعناها الواسع فاننا نستخلص منها النقاط التالية :-

أ - ان مصطلح التربية هو أشمل وأعم وأعمق التعاريف لأنها تتناول الانسان وجسده ، نفسه ، وعقله ، وعاطفته ، وسلوكه ، وشخصيته ، ومثله ، وطرقه ، وحياته .

---

(1) نخبة من المعلمين من الشرق والغرب القسم الامريكي. لويس ما رب. ترجمة وتقديم محمد علي العريان تصدير حسن جلال العروسي، القاهرة - عالم الكتب 1964 ص 107 ، 112

(2) (3) د . عاقل فاخر - معالم التربية - دار العلم للملايين . بيروت 1964 . ص : 29-30 .

ب - كذلك نجد أن التربية تعمل على تهيئة الأفراد لحياة المستقبل .

جـ - تحقيق هذه التهيئة بإبقائها ، عن طريق كسب العيش لاستمرارية الجنس البشري بواسطة العمل .

د - تكوين الجسم السليم بتربيته مسبقاً وإعداده للمستقبل .

هـ - ولما كانت التربية تستحوذ على عدة وسائل مثل التلقين والتعليم والتدريب ، فإنها لا بد لها من وسائل أساسية أخرى لا يمكن أن تقوم بدونهم ، وهي : المربي والمتربي والبيئات التربوية التي تتم فيها هذه العملية سواء كان ذلك عن طريق أسري أو مدرسي أو شارع وبالتالي فإن لكل واحدة من هذه الأوساط طرقه ووسائله وأدواته .

و - التربية نظام يجري على نهج معين وطرق محددة للوصول لغايتها ، لهذا فهي ليست شيئاً اعتباطياً ، وإنما هي نظام متكامل بين كل من المربي والمتربي والبيئة والمجتمع . أي أنها عملية تفاعلية لا ينفع فيها مجرد التلقين . هذا ما يمكن قوله حول مصطلح التربية بشكل عام ، أما مصطلح التربية الخاصة التي تعتبر لب الموضوع فهو يعتمد على التعاريف التالية :

التربية الخاصة :

قبل أن نتطرق لهذا المصطلح لابد لنا من القول بأن كل من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يقول بأن : " لكل انسان الحق في التربية ، ويجب أن تكون مجانية وإلزامية على الأقل في المرحلة الابتدائية"(1)

---

(1) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى : حقوق الطفل في التشريعات الدولية ، حقي عبد المجيد اسماعيل ، زاهد أحمد سعد الله ، بغداد اتحاد العام لنساء العراق 1979 .

كذلك نجد ضمن الاعلان العالمي لحقوق الطفل 1959 حيث جاء في البند السابع منه : " لكل طفل حق أن يستفيد من تربية تساهم في تكوين ثقافته العامة وتساعده ضمن حدود تكافؤ الفرص على تنمية ملكاته وقدراته الخاصة ".(1)

وعليه فاننا نستنتج من الفقرتين ما يلي : ــ

ــ ان التربية والتعليم هي عملية عامة وشاملة لكل أفراد المجتمع ، وعلى المجتمع حق أن يقوم بدوره في تسهيل هذه المهمة .

ــ أما الفقرة الثانية فانها تذكر بتحقيق تكافؤ الفرص كخطوة هامة لازالة ونسع الحواجز القائمة في وجه عدد لا يستهان به من الأطفال المعوقين بجميع أشكالهم خاصة اذا ما اعتبرنا أن التربية والتعليم هنا تعتبر الوسيلة الأساسية لدمجهم في المجتمع ، حيث أن الدمج هذا لا يقوم في الفراغ بل لابد له من الوسيلة التي تعتمدها التربية الخاصة بهم والتي تلعب الدور الهام في دمجهم .

لهذا فان مصطلح " التربية الخاصة " يستخدم للدلالة على تلك المظاهر في العملية التعليمية التي تستخدم مع الأطفال المعوقين ، ولا تستخدم عادة مع الغالبية العظمى من الأطفال العاديين ، ويقصد بمصطلح " خاص " على أنه يعني عمليات تتميز بنوعية غير عادية أو غير شائعة ، أو تستخدم لغرض خاص بالاضافة الى المعتاد أو الى الأغراض العادية ".(2)

---

(1) الرجوع الى المرجع السابق " حقوق الطفل في التشريعات الدولية .

(2) الدكتور فتحي السيد عبد الرحيم ــ سيكولوجية الأطفال غير العاديين ــ مرجع سابق ذكره ص 30 .

فنجد " بيار أوليرون " يقول بأن : " التربية الخاصة بالأطفال المعوقين تدخل في اطارها العام كطلب مشروع بتسميتها التربية الخاصة لأنها موجهة لصالح الأطفال الذين لا يمكن اعتبارهم - لأسباب مختلفة - مثل بقية الأطفال العاديين "(1)

أي أن العجز الذي يصيب الطفل سواء كان في عضو من أعضائه أو في وظيفة من وظائف الأعضاء ، فهذا معناه من الناحية التربوية ليس دليلا كافيا ، باستثناء الحالة الخطيرة التي تصلها درجة الاعاقة ، أي عندما تصبح قدرات الفرد غير صالحة ، أو ليست في مستوى تأدية وظائفها خاصة منها المدرسية .

في حين نجد أن مجموعة من علماء التربية ، خاصة التربية الخاصة بالمعوقين الذين يقولون : " أنه الى جانب المنهج البيداغوجي المطبق لصالح الأطفال العاديين هناك مناهج أخرى للأطفال الاستثنائيين منهم المعوقين حسيا وجسديا والأطفال المتفوقين ، حيث أن الاختلاف بين المنهجين ليس في الأهداف بقدر ما هو في الوسائل المستعملة والمطلوبة(2).

وهذا معناه أن دور التربية هذه هي محاولة تخفيف النقص الذي يعاني منه الطفل في تنمية بعض أعضائه . كذلك فتحديد نوع هذه التربية لا يقتصر فقط على نوع الاعاقة بل يشتمل على أخذ نوع البيئة المحيطة بالفرد بعين الاعتبار ، سواء كانت اجتماعية

(1) PIERRE OLERON OP. CITE PAGE 2 A 4.

2) HAURIE PIERON, P OLERON JULIETTE PAVEZ ...ETC. LA FORMATION EDUCATIVE. PRESSES UNIVERSITAIRE DE FRANCE PARIS 1955 P.847

أو سياسية أو اقتصادية ، مثلا: المجتمع العربي غير المجتمع الأوروبي وغير مجتمع العالم الثالث ، لذلك فان مفهوم التربية ومحتواها الفلسفي ووسائلها تختلف طبقا لذلك . في حين يبقى هدفها في جميع الدول هو دمج المعوقين في المجتمع " .

واذا ما أردنا أن نعرف التربية الخاصة من خلال تشريع المدرسة الأساسية التي وجدت تحت المادة الثالثة من المرسوم رقم :(76- 71)، والتي تقول بأنه : " يمنح الأولاد المعوقين على اختلاف فئاتهم تربية خاصة في المدارس الأساسية المخصصة " (1) ، كما اننا نجد في ص 89 من نفس الكتاب وتحت عنوان " التربية الخاصة " حيث تقول : " يعتمد نجاح المعلم في تأدية رسالته التعليمية اعتمادا كليا على مدى تحضير الدروس التي سيلقيها على تلاميذه حيث يشترط أن تكون المعلومات مناسبة من الناحية الكمية مع مستوى التلاميذ العقلي والزمني ومؤدية للغرض المقصود ، ويراعي المعلم (........) الفروق الفردية بين التلاميذ وأن تكون في متناول جل القدرات التي يتمتع بها كل التلاميذ " (2) .

ومن خلال هذه المفاهيم يمكننا أن نستنتج بأن مفهوم التربية الخاصة من خلال المرجع المذكور ، لم يحدد ما هو المقصود بالتربية الخاصة بالمعوقين ؟ ، أهي عملية اعداد الدروس وطريقة القائها للطفل العادى ؟ أم أنها تربية مكيفة للأطفال بطيئي التعليم ؟ أم هي تربية خاصة للأطفال المعوقين ؟ الذين لا يمكنهم متابعة تعليمهم ضمن المدرسة

---

(1) (2) ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ـ وزارة التعليم الابتدائي والثانوي همزة الوصل ـ مجلة التكوين والتربية ـ العدد الحادى عشر (11) 1975 ـ 1976 ص 56 ـ 89 ـ 90 ـ 91 .

العادية نتيجة ظروف تجبرهم على ذلك ، و بالتالي تتطلب من السلطات المعنية بالأمر أن تحقق لهم الجو التعليمي المناسب لكفاءتهم و قدراتهم الجسمية أي دراسة الجوانب التي تتسبب في عرقلتهم في اكتسابهم التعليم بالطرق العادية ، و بالتالي اختيار و ابتكار الطرق و الوسائل التربوية التي تساعدهم على تخطي هذه العراقيل . كذلك نجد أن تعليم الأطفال المعوقين ـ المكفوفين ـ هي عملية تربوية بيداغوجية متخصصة يشترك في تخطيط برامجها أكثر من فرد مختص في صورة متكاملة و متناسقة مع العلم بأنها تهدف الى نفس الغاية التي تتوخاها التربية و التعليم بمفهومها العام .

لذلك لا بد من تحديد مفهوم التربية الخاصة بكل أنواعها خاصة منها ذات الصلة بتعليم المعوقين و التي تتطلب وسائل و تقنيات تربوية قد تختلف عن غيرها ، رغم وحدوية أهدافها .

.../...

القسم الاول

الجوانب النظرية لكل من المدرسة الاساسية وخصائص تعليم الطفل المكفوف

تمهيـــد :

تعد عملية تعليم وتربية الاطفال المكفوفين عملية تربوية بيداغوجية متخصصة يشترط فيها تخطيط للأهداف ووسائل لتحقيقها ، فمناهج المدرسة الاساسية قد وضعت خصيصا وبرمجت من أجل أهداف فرضت نفسها وأصبحت لها ميزاتها التي تحدد محتوياتها .

وبما أن صلب موضوعنا هذا يدور حول مدى ملاءمة مناهج هذه المدرسة بالنسبة لتعليم الطفل المكفوف ، فانه يصبح من الضروري علينا أن نتطرق الى مفهوم المدرسة الاساسية وفلسفتها وماذا تعني بالنسبة للفرد - التلميذ - وللمجتمع ككل ، حتى يتسنى لنا بعد ذلك الحكم على ملاءمتها أو عدم ملاءمتها للطفل المكفوف .

هذا ما سوف نتطرق اليه من خلال القسم الذي سوف يتضمن الفصول التالية :-

- الفصل الأول : المدرسة الاساسية خصائصها أبعادها ، وسائلها بنيتها التعليمية .

- الفصل الثاني : الركائز التعليمية للطفل المكفوف ومشاكله .

- الفصل الثالث : الطفل المكفوف وخصائص تعليمه .

..../....

الفصل الاول

المدرسة الأساسية خصائصها
أبعادها ، وسائلها ، وبنيتها التعليمية

سوف يتضمن هذا الفصل ثلاثة أبواب هي كما يلي :-

البـــاب الاول : المدرسة الاساسية خصائصها وأبعادها .

البـــاب الثاني : غايات المدرسة الاساسية .

البـــاب الثالث : البنية التعليمية للمدرسة .

الباب الاول

المدرسة الاساسية مفهومها ومبادئها

نظرا للأهمية القصوى التي أولتها الدولة تجاه اصلاح القطاع التعليمي ولما كانت المدرسة التقليدية ونشاطاتها معرقلة للعملية التربوية التعليمية ، جاءت فلسفة المدرسة الاساسية لتصبح بعد ذلك واقعا ملموسا يخدم الصالح العام ، وعليه فان هذا الباب سيتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : مصطلح أو مفهوم المدرسة الاساسية ومميزاتها .

المبحث الثاني : المبادئ الأساسية للمدرسة الأساسية .

المبحث الاول

مصطلح أو مفهوم المدرسة الاساسية ومميزاتها

قبل التطرق الى مفهوم ومميزات المدرسة الاساسية لابد لنا من القاء نظرة سريعة على وضعية الجزائر غداة الاستقلال حيث كان انتهاج الجزائر للاشتراكية كوسيلة حازمة للقضاء على التخلف والتبعية الاستعمارية كدليل قاطع على أن هدفها هو التنمية بجميع نواحيها . وما التأميمات البترولية والثورة الزراعية والاصلاح التعليمي الا برهان على ذلك ، والذي يهمنا هنا هو الاصلاح التعليمي الذي كان لابد وأن يحدث مباشرة بعد الاستقلال خاصة في المرحلة الابتدائية التي بقيت حجر عثرة في طريق التقدم التعليمي لغاية تطبيق ما اجتمع على تسميته " بالمدرسة الأساسية" التي نحن بصدد تحليل محتواها وغاياتها ، وهذا يعود الى أننا نؤمن

بأن المدرسة مؤسسة اجتماعية وثقافية واقتصادية أقيمت من أجل خدمة المجتمع ولتحقيق أغراضه في تربية النشء ، ولان نجاحها يعتمد على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيشه وطموحاته وتوقعاته لنتائج هذه المدرسة .

لهذا فانه من أمهات القضايا التي واجهتها الجزائر بعد الاستقلال هي قضية التعليم الذي يعتبر من الركائز الاساسية لاية تنمية كانت ، حيث كان يتطلب اصلاحا جذريا ، ليس سطحيا كما كان يحدث ، اذ جاء تأكيد ذلك في خطاب وزير التعليم في تلك الفترة حيث قال : "اننا نظرنا الى عجزنا عن مسايرة التطور واقبال جماهير شعبنا على التعليم،ندرك بأن محاكمة المدرسة شيء لا بد منه حيث أن الحل يتطلب منا القيام باصلاح جذري للوضع المتأزم في التعليم،وكأن ذلك ضرورة تلحها الظروف التاريخية وتطالب بتحسينها " (1) .

واذا ما تمعنا في هذه الفقرة نجد بأن الظروف التي تطالب بتغيير الوضع التعليمي تحدد كالتالي :-

---

(1) الكلمة الافتتاحية للأخ / أحمد طالب الابراهيمي في أشغال اللجنة الوطنية لاصلاح التعليم 1968 ، حيث كان يقصد من خلال كلمته هذه ، أن المدرسة والتعليم الوطني وصل الى مرحلة لا يمكن السكوت عنها لان الشخصية والهوية الوطنية كانت في صراع وسباق مع الزمن . من أرشيف وزارة التربية الوطنية من دون تاريخ .

أ ـ ان المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال بقيت تدور في كوكبة المدرسة الفرنسية ، وذلك باتباعها القوانين والتشريعات الفرنسية التي كانت موجهة لمجموعة معينة من المدارس دون سواها ، ولطائفة من الشعب معينة تخدم مصالحها فيما بعد ، وبعد الاستقلال لم تعد هذه القوانين قابلة للتطبيق بعد تغير الوضع ولا للتعايش مع المطامح الوطنية المرجوة من الأهداف التربوية والتعليمية .

ب ـ ان القيام بهذه العملية لا بد لها من توفير الاطار الكفء والقادر على تحمل المسؤولية التي توكل اليه ، لأن المدرسة التقليدية كانت تعاني من عدة مشاكل الى جانب هذا المشكل الأساسي وهو الاطار الكفء اداريا وتربويا .

جـ ـ بقي نظام التعليم في الجزائر يتبع نظام التصفية التعليمية الذى ورثه منذ العهد الاستعمارى ، ولذلك كانت مغادرة الأطفال للمقاعد الدراسية في حالة رسوبهم أكيدة . لذلك كان القيام بثورة تعليمية جذرية في مؤسسات التعليم الابتدائي ، تستمد أسسها وعناصرها من الواقع الجزائرى الذى يمتاز بالحماس والطموح ، ولا يمكن تحقيق ذلك الا بحلول المدرسة الأساسية ونظامها محل النظام القديم .

اذا ما هو المقصود بالمدرسة الأساسية ؟ وما هي أبعادها وأهدافها هذا ما سنحاول معرفته الآن .

أولا : مصطلح أو مفهوم المدرسة الأساسية :

ان المقصود بهذا المصطلح ، والذى اعتمدته الجزائر كسياسة تعليمية الزامية ، يقوم على تهيئة الحد الأدنى من المعلومات والمعارف والخبرات التي يحصل عليها الأطفال بشكل جذرى وشامل وأولي ، وهذا معناه أنها تقدم للطفل كل المواد الأساسية التي يعتمد عليها لتحقيق ذاته في المجتمع كفرد كامل الحقوق والواجبات ، وبالتالي يكون هذا المصطلح قد دمج كلا المفهومين اللذين أوردتهما منظمة اليونيسكو حول مفهوم التعليم الاساسي والتربية الأساسية[1] .

(1) للحصول على معلومات أكثر في هذا الميدان الرجوع الى مجلتا ليونيسكو ، مستقبل التربية ، مجلة دورية للتربية تصدر عن مركز مطبوعات اليونيسكو العدد الرابع (4) ـ 1977 .

ثانيا : مميزات المدرسة الاساسية :(1)

بعد أن تطرقنا للمصطلح وعرفنا بأنه قلب جذري للاوضاع المخنقة للتعليم التي تركها المستعمر ، ورأينا كيف أن التغيير كان لصالح التنمية ، هذا التغيير الذي امتاز بعدة مميزات نسردها كالتالي :—

أ — لقد وضعت هذه المدرسة حدا للتغلغل الاستعماري ، الذي كان جرثومة في مجتمعنا الثقافي خاصة الابتدائي منه .

ب — لقد تمكنت هذه المدرسة ، فلسفة وسياسة ، من تقويم وضعية المعادلة التي وضعها المستعمر لابنائه داخل المجتمع الجزائري ، وهي ابقاء الفرد الجزائري منعزل عن التغيرات التي تحدثها الثقافة . فالمنظومة التربوية السابقة اعتبرته أهليا وشخصيا هامشيا خلق لخدمة مصالحها فقط .

ج — قضت هذه المدرسة على الفكر الاستعماري الذي كان يرى أن التعليم هو من نصيب فئة معينة دون سواها ، وأقرت بأن التعليم هو اجباري لكل الاطفال الذين يصلون الى السن الدراسي بدون قيد أو شرط ، وبدون فوارق سواء كانت اقتصادية أو جسدية ... الخ .

د — أكدت حقوق الطفولة المحرومة في التعليم في مدارس خاصة تتولاها وتنظمها الجهات المعنية في ذلك ، وهذا معناه عدم ترك فئة اجتماعية دون سواها من المشاركة الكلية في التنمية الشاملة للبلاد .

وبعد هذا السرد لأهم مميزات المدرسة الاساسية نتطرق الى مبادئها الاساسية :

---

(1) محمد الطيب العلوي — التربية والادارة بالمدارس الجزائرية . دار البعث/الطبعة الأولى الجزء الأول . قسنطينة الجزائر 1982 .

المبحث الثاني

المبادئ الاساسية للمدرسة الاساسية

أولا : مبدأ ديمقراطية التعليم :

يعتبر هذا المبدأ هو الأهم لأنه يؤكد على ديمقراطية التعليم الذي يعد أساسي لسياسة تعليم جماهيرية ، وبالتالي أصبحت فرضية اتاحت الفرص للجميع شيء مادي وملموس ، وثانيهما أنها قللت من طرد الاطفال الراسبين في الصف النهائي من التعليم الابتدائي ، أى أولئك الذين تبلغ أعمارهم ما بين 14 ــ 17 سنة .

ثانيا : مبدأ تعريب اللغة :

وهذا ليس معناه التعريب في حد ذاته بقدر ما هو عودة الشخصية والهوية الجزائرية الوطنية التي تربط الجزائر بالعالم العربي والاسلامي ، الذى حاول المستعمر بالأمس القضاء عليه ، وبالتالي فان هدف هذا المبدأ هو تكوين الشخص الجزائرى الذى يعتز بوطنه واسلامه ، والذى يترعرع عليها منذ اللحظة الاولى لحياته الى اخرها ، وفي نفس الوقت هو قادر على التعامل مع وسطه الاقتصادى والثقافي والاجتماعي .

ثالثا : مبدأ الفعالية التعليمية :

يعد الاتجاه العلمي للتعليم هو المبدأ الثالث الذى اعتمدته المدرسة الاساسية ، أى أنها تجعل من الطفل مشاركا في اكتساب المعرفة ، ويكون ذلك عن طريق التجربة ، وبث حب الاطلاع لديه ، وتهدف كذلك الى خلق منتجين عكس ما كانت عليه في السابق ، حيث كانت تقتل جل الطاقات الانتاجية في الطفل وتعطلها .

.../....

الباب الثاني

خصائص وغايات المدرسة الأساسية

شكلت خصائص وغايات هذه المدرسة انعطاف تاريخي حاسم من الناحية السياسة التعليمية ، لانها استطاعت ان توضح اتجاه الهوية الجزائرية .

وعليه فان هذا الباب سوف نقسمه الى ثلاث مباحث هي كما يلي :

- المبحث الأول : خصائص المدرسة الاساسية بالنسبة للفرد .
- المبحث الثاني : خصائص المدرسة بالنسبة للمجتمع .
- المبحث الثالث : خصائص المدرسة كمؤسسة تربوية .

المبحث الأول

خصائصها بالنسبة للفرد

أولا : ضمان 9 سنوات دراسية لكل طفل :(1)

لقد تمكنت المدرسة الاساسية من ازاحة ثقل المدرسة التقليدية ، التي تغاضت عن شخصية الطفل وطموحاته ، وميوله لكونها كانت عبارة عن مكان يلقن فيه الطفل معلومات بشكل آلي ودون أي تحليل للمعلومات أو معالجتها من طرفه ، وهي في ذلك كانت عبارة على سور منيع غالبا ما يفشل الطفل في اجتيازه .

ونتيجة هذا الشق السالب في المدرسة التقليدية ظهرت فكرة المدرسة الاساسية التي تؤكد على أنها تضمن 9 سنوات دراسية لكل الاطفال الذين يبلغون من 6 سنوات ، وبالتالي فان الطفل خلال هذه 9 سنوات دراسية

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية — وزارة التربية والتعليم الاساسي مجلة التربية تصدرها الوزارة — العدد الاول فيفري 1982 المعهد الوطني التربوي ص 11 .

يستمكن من الحصول على معارف ومهارات فنية وثقافية وتربوية هامة تساعده بعد ذلك من الاندماج بسهولة في محيطه من خلال ممارسته مهنة أو عملاً يكون منسجماً مع طموحاته وتطلعاته ، ويوازي قدراته الفكرية والجسمية وهذا معناه أنها تقوم بتنمية شخصية الطفل على جميع المستويات .

ثانيا : كذلك فانها قد حققت تكافوء الفرص لكل الاطفال وبدون استثناء ، والسبب في ذلك يعود لربطها بالخطط الشاملة للتنمية بالبلاد ، ولا يمكن تحقيق هذه التنمية بدون تنمية قدرات الفرد ذاته ، حيث يعتبر هو لب وجوهر العملية التنموية ككل ، والتنمية لا تكون الا عن طريق اصلاح الجانب التعليمي لكون العملية التعليمية هي عملية استثمارية وليست استهلاكية كما كان يعتقد .

ثالثا : عدم اهمالها للاطفال المعوقين حيث أفردت لهم عناية خاصة في المدارس الاساسية وجاء تأكيد ذلك خلال المادة الثالثة من المرسوم رقم 76 — 17 المؤرخ في 16 أفريل 1976 ، والمتضمن تسيير المدرسة الاساسية حيث قالت : " يمنح الاولاد المعوقون على اختلاف فئاتهم تربية خاصة في المدارس الاساسية المخصصة ، وتحدد كيفية تنظيمها وتسييرها بقرارات مشتركة تصدر من الوزراء المعنيين .

غير أن النقد الذي يمكن توجيهه لهذه المادة هو أنها لم تحدد معنى الاعاقة ولا ميادينها ولا حتى وسائلها ، لأن التعريف الدقيق هو الذي يحدد الوسيلة الصحيحة للتقليل من أي اعاقة كانت ، كذلك لا يوجد

.../...

أى نص رسمي يعترف بتبعية هذه المدارس من الناحية البيداغوجية لوزارة التعليم الاساسي – التربية الوطنية – وهذا بطبيعة الحال يجعل المجال واسعا للبحث عن الجهة التي لها صلاحية مراقبة وتفتيش ومسايرة العملية التربوية والتعليمية التي هي من اختصاص الوزارة المذكورة أعلاه بينما نجد أن مدارس المكفوفين هم تحت الوصاية الادارية لوزارة الحماية الاجتماعية . هذا ما سنحاول تحليله في القسم الخاص به .

المبحث الثاني

خصائصها بالنسبة للمجتمع

تمكنت المدرسة الاساسية من خلق وحدة بين النظرية والتطبيق ووحدة العلوم والايديولوجية ، أى أنها مدرسة موحدة لخلق جيل وطني متشبع بالروح الحربية الاسلامية . وهذا معناه أن الجزائر لم تحصل على الاستقلال هبة بل تحصلت عليه بعد معاناة طويلة وبالتالي فان الفكر الثورى الذى حقق تلك المرحلة نادى بمرحلة أخرى، وهي الاقوى تمثلت في تطبيق المدرسة الاساسية التي يكون تأثيرها على المجتمع كالتالي :

أولا : وحدة النظرية والتطبيق :

ويمكن أن نستشهد في هذه النقطة بما جاء في الدستور في المادة (11) حيث جاء : " تحدد الثورة الاشتراكية خطوط عملها الاساسية للتعجيل

.../...

بترقية الانسان الى مستوى من العيش يتلاءم وظروف الحياة العصرية ،
وتمكين الجزائر من ارساء قاعدة اقتصادية واجتماعية متحررة من الاستغلال
والتخلف " (1).

ولما كانت مناهج المدرسة الاساسية تعتمد على مشاركة الطفل للوصول
الى نتائج المعرفة بنفسه واشراكه في مجريات التحولات الاقتصادية والثقافية ،
التي تحدث داخل بيئته التي هي في نفس الوقت هدف المدراسة ،
والنتيجة تكون ان الهدف الأول للمدرسة الاساسية هو جعل الطفل مسايرا
ومعايشا للتحولات الاجتماعية التي يعيشها مجتمعنا وذلك عن طريق
المدرسة الاساسية التي توفر له كل ذلك من خلال برامجها الدراسية
لكل طور من أطوارها الثلاثة . وما ربط النظام التعليمي بالخطط الشاملة
للتنمية الا دليل على ذلك من خلال البرامج العلمية والعملية التي تربط
بين النظرية والتطبيق وهذا ما جاء في المادة 12 : " يرتبط النظام التربوي
بالحياة العملية ويتفتح على عالم العلوم والتقنيات ويخصص جزء من المناهج
والتدريب على الاعمال المنتجة المفيدة اجتماعيا واقتصاديا "(2)

ثانيا : ونستنتج من هذا المعنى :

اقتصاديا اعطاء الفرصة للتلميذ في المحيط المدرسي لانتقاء المعلومات
النظرية والتطبيقية في نفس الوقت وقدر المستطاع ، وجعله دائما في عملية
تربوية حركية بجميع حواسه وتفكيره حتى يكون في المستقبل مكونا ومعدا
للحياة الاجتماعية .

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، (ج ج د ش) الدستور مطبوعات قسم الاعلام والثقافة 83 ،
(2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي
ـ همزة الوصل ـ مجلة التكوين والتربية العدد 11 ـ 1975 ـ 1976 ص 24 .

ثالثا : أما اجتماعيا وثقافيا فان 9 سنوات من المدرسة الاساسية تؤكد على وحدة العلوم والايديولوجية . فاللغة العربية أداة هامة وثابتة والمواد الأخرى من رياضيات ، وعلوم طبيعية ومواد فنية وتربوية اقتصادية وسياسية واجتماعية ، كلها تدل على أن هناك تعليم موحد ، وخاضع لمقاييس الدمج الموحد للطفل في المستقبل ضمن المحيط الاجتماعي الكلي .

المبحث الثالث

خصائصها كمؤسسة تربوية

المدرسة الاساسية كمؤسسة تربوية تؤكد على ضرورة التعليم الاجباري تشرف عليه الدولة من جهة ، وهي عبارة على قاعدة أساسية ومنظمة لتربية مستمرة ومتكاملة للطفل من 6 سنوات الى 17 سنة ، أى من السنة الأولى الى التاسعة وهي اداريا تتمتع بما يلي :

أولا : تعد المدرسة مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، وهذا معناه أنها قد قضت على العراقيل القديمة التي كانت تتخبط فيها المدرسة التقليدية من التبعية المالية والمادية للبلديات...الخ .

أما من الناحية التربوية فان هدفها لم يبق كما كان عليه في السابق ، بل أصبح دورها الآن تربية النشء تبعا لمطامح وتطلعات المجتمع الاشتراكي الذى تصبو الى تحقيقه الجزائر .

.../...

ثانيا : تعد المدرسة الاساسية ثاني بيئة تربوية بعد الأسرة ، تقوم بدور رعاية وتربية النشء وفق ايديولوجية موحدة ومسايرة للتنمية الشاملة للبلاد ، فهي " مجموعة تربوية يعيش ويتطور التلاميذ بين أفرادها ويجب أن تتوفر فيها جميع الظروف لاكمال التربية التي يتلقاها من العائلة تيسير الحياة الاجتماعية وحثه على حب الوطن والعمل وخلق روح الجماعة واحترام الغير " . (1)

وبالتالي فان المدرسة الاساسية في مجملها هي عبارة على مجتمع خال من كل التناقضات التي تركها المستعمر على المستوى التربوي التعليمي ، وبالتالي فان هدفها هو توعية وخلق النشء الصالح الذي يعتبر هو الأساس الذي يعتمد عليه في المشاركة الفعلية في المجتمع المرغوب تحقيقه ، أي أنها تهدف الى تحقيق :

- نمو متوازن وشامل لكل جوانب شخصية الاطفال بتماشيها مع مقومات المجتمع الجزائري واختياراته الايديولوجية والسياسية ، والمقصود هو :

أ) - منحه تعليم أكثر تنوعا وتكاملا من النواحي النظرية والتطبيقية والتجريدية والحسية ، يكون معظمها مكملا للبعض الآخر .

ب) - اكتساب معارف عامة علمية وعملية .

جـ) - الغاء المعرفة الدغماتية المعتمدة في مجموعها على الحفظ الصم ، وتعويضها بتعليم يتصل بالواقع ويحمل الطفل على التفكير والعمل من تلقاء نفسه ، نتيجة توفير كل الشروط الضرورية للوصول الى الهدف المطلوب وهو تكوين جيل مرتبط بالواقع .

---

(1) همزة الوصل عدد 11 مصدر سابق ص 58 .

البـــــاب الثالـــث

البنيـــة التعليميـة للمدرســة الأساسيـة

تشتمل المدرسة الاساسية على ثلاثة أطوار دراسية ، يحتوى كل طور منها على ثلاثة سنوات دراسية أساسية ذات نشاطات تربوية، وبرامج دراسية، وطرق تعليمية وضعت حسب استعدادات نفسية الاطفال ، ولما كانت نواة دراستنا هذه تبحث في مدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية لتعليم الاطفال المكفوفين ؛ فانني قد حددت كل من الطور الأول والثاني بالدراسة والتحليل ، دون الطور الثالث ، وذلك يعود الى أن هذين الطورين هما حجر الزاوية في العملية التربوية الحديثة من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن جل مناهج المدرسة الاساسية ركزت بشكل ملموس على المحسوس وشبه المحسوس الجماعي والفردى ، أى الانطلاق من الاشياء الملاحظة مباشرة ، والتي تلعب فيهما حاسة البصر الدور الأول والاساسي للوصول الى الاستنتاجات والبراهين والمعلومات ، يكون للتلميذ فيهما الدور الاكبر ، وبالتالي فان السؤال الذى يتبادر الى ذهننا الآن هو: ما هو موقع تعليم الطفل المكفوف من كل هذه المناهج ؟ اذا ما أخذنا في الاعتبار أن تربية وتعليم الاطفال المكفوفين يتطلب وجود وتوفير وسائل خاصة في محيطهم التعليمي تتفق وظروفهم الخاصة .

لهذا كله لابد لنا من معرفة نوعية مناهج التعليم في كلا الطورين حتى نتمكن بعد ذلك من الحكم على ملاءمتها أو عدمه .

وعليه فاننا سوف نضمن هذا الباب المباحث التالية :-

- المبحث الأول : خصائص مناهج الطور الأول والثاني من المدرسة الأساسية .

.../...

- المبحث الثاني : الأهداف التعليمية للطور الأول والثاني من المدرسة الأساسية .
- المبحث الثالث : الوسائل التربوية والتعليمية المعتمدة في الطورين .

المبحث الأول

خصائص مناهج الطور الأول والثاني من المدرسة الأساسية

تعد مناهج المدرسة الأساسية من أكثر المناهج التربوية ارتباطا بواقع الطفل المعاش، فهي لم توضع اعتباطيا ، بل صنفت حسبا ستعدادات الطفل وتطور كفاءاته ، اذ أنها لم تستند على العمل الفكري البحت في طوريها الأوليين ، بل اعتمدت على العمل اليدوي أو ما عرفه بعض علماء[+] التربية بالألعاب التربوية ، لأنها حسب تفكيرهم تخلق لدى الطفل حب الاستطلاع ، وهي بذلك تحقق الهدف التربوي المرجو . فوضع الاطفال أمام الأشياء المحسوسة وجعلهم يتفحصونها بجميع حواسهم بحثا عن لونها وشكلها وتحديد نوعها " لأن تربية الحواس هي في الواقع وعلى الأخص تربية للانتباه والملاحظة والمحادثة والعادات والشعور "(1)

(+) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى كتاب التربية من أفواه رجالها قديمهم وحديثهم - انطوان الخوري 1969 بدون دار النشر .

(1) التربية من أفواه رجالها - مرجع سابق ص 175 - 176 .

فالحواس بالنسبة لمناهج المدرسة الأساسية هي وسيلة للنشاط العقلي، ومنها يستمد العقل معظم الحقائق، فعندما نوسع تجارب الحواس، فاننا نعمل على توسيع آفاق العقل، لأن الاحتكاك المباشر بالأشياء يشكل وسيلة فعالة لتربية الملاحظة، فتمرين الطفل على رؤية الأشياء وملاحظتها ليس بالأمر السهل بل يتطلب عدة عوامل توضع في الاعتبار، والجدول التالي خير دليل على ذلك :

جدول يوضح خصائص وأهداف مناهج
المدرسة الأساسية للطور الأول والثاني (1) :

الأهداف والارشادات البيداغوجية	الخصائص النفسية والبيداغوجية للطفل	الأطوار
ـ اعطاء الاولوية للنمو النفسي للطفل . ـ اكتساب وسائل التعبير الاساسية . (اللغة الشفهية ، الكتابة ، الحركة) . ـ اكتساب القيم الاخلاقية والسلوكية (التهذيب ، الاحترام ...) .	ـ نمو الكفاءة النفسية الحركية . ـ التمكن من التحكم في الجسم . ـ الذكاء العلمي والمدرسي . ـ الفضول والاندماج في المجتمع .	الطور الأول من 6 الى 9 سنوات .
تقوية مكتسبات الطور الأول : ـ البدء في دراسة الوسط . ـ اكتساب الوسط المادي وتحليله (اكتشاف القوانين ..) . ـ المشاركة في الأعمال المفيدة اجتماعيا . ـ البدء في تعلم لغة أجنبية أولى .	مرحلة ما قبل المراهقة ، نمو سريع ، استيقاظ التفكير المجرد ، انعكاس التفكير ، يقظة الحس الاخلاقي ، وطور الروح الجماعية .	الطور الثاني من 10 الى 12 سنة

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ـ وزارة التربية والتعليم ـ مجلة التربية العدد الأول 1982 ص26 .

وعليه فاننا نستنتج من هذا الجدول بأن ظروف الطفل المكفوف ـ الذى سبق وقلنا في تعريفه،بأن ذلك الطفل الذى لا يستطيع قراءة الكلمة المطبوعة والمكتوبة ـ تخلق عدة عراقيل عندما نطبق عليه مناهج المدرسة الاساسية بحذافرها،وبالتالي فان تكييف مناهج هذين الطورين حسب الظروف الفيزيولوجية والنفسية للطفل المكفوف ضرورة ملحة تفرضها وضعيته التعليمية الاستثنائية والمتمثلة في انقطاعه عن العالم المرئي الذى يجعل من الطفل المبصر محب للاستطلاع وقادر على المحاكة والاكتشاف بمفرده .

ولما كانت مناهج المدرسة الاساسية تعتمد على حاسة البصر الذى بفضله يتمكن الطفل من اكتشاف العالم المحيط به والذى هو في نفس الوقت منهج دراسته ،فان هذا بالمقابل يعرقل الطفل المكفوف الذى يعتمد على المجرد أكثر منه الملموس .

المبحث الثاني

الاهداف التعليمية للطور الأول والثاني من المدرسة الأساسية

أولا : الاهداف التعليمية للطور الأول :

سبق ورأينا في الجدول السابق كيف أن المدرسة الاساسية قد أخذت بعين الاعتبار مراحل نمو الطفل البيولوجي ،وذلك من ناحية تحديدها لأطوار المدرسة ،فاعتبرت الناحية النفسية للطفل مهمة جدا ،كذلك نجد أن اختيارها

.../....

لمناهج البرامج الدراسية جاء على نفس المنوال ، فقد استوحيته من البيئة المعاشة من طرف الطفل ، لأن برامج الطورين (الأول والثاني) لم تحدد دفعة واحدة ، بل تدريجيا وحسب القدرات الاستيعابية للطفل والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول يحدد مناهج البرامج الدراسية للطورين الأول والثاني(1)

الاطوار المدرسية	البرامج الدراسية	الملاحظات
الطور : السنوات : الأولى : الثانية : الثالثة	محادثة ، قراءة ، خط ، تربية اسلامية ، تربية فنية (+) ، تربية بدنية ، تربية رياضية ، كتابة ، تربية اجتماعية ، دراسة الوسط ، مطالعة .	- توفر كل الطرق الملائمة لايصال المعرفة للطفل . - تربط مجاله التعليمي بمحيطه البيئي ، لمساعدته على الاندماج الاجتماعي . - تنمي لديه التفكير عن طريق الملاحظة المباشرة والمشاركة في الحياة العملية .
الطور الثاني : السنوات : الرابعة الخامسة السادسة	املاء ، قواعد ، تربية سياسية ، محفوظات ، تربية فنية ، دراسة الوسط ، تاريخ ، قراءة (تعبير كتابي وشفوي) ، تربية رياضية ، تربية اسلامية ، جغرافيا ، مطالعة ، انشاء ، لغة أجنبية .	- البرامج في مجموعها قد عمقت ونوعت ببعض المواد الهامة وهذه خطوة أولى لتحضير الطفل للطور الثالث . - تطور الملاحظة الى منظمة ومعمقة . - الدخول في تحليل الظواهر العامة بشكل أكثر عمقا . - فتح مجال آخر للاستفادة من ثقافات أخرى .

(1) مجلة التربية - وزارة التربية والتعليم - العدد الاول مرجع سابق ذكره ص 26 .
(+) المقصود هنا بالتربية الفنية كل من الرياضة البدنية والرسم والاشغال اليدوية والموسيقى وكل الوسائل والاعمال الترفيهية المبرمجة ضمن مناهج المدرسة الأساسية .

وتحليلا للجدول السابق ذكره خلاصة للمواد الدراسية التي حددت ضمن منهجه ، فاننا نستطيع أن نقول ما يلي :

1- ان مجمل البرامج الدراسية التي سطرت للطور الأول يمكن أن نقول عنها بأنها ، جاءت لتمكن الطفل من التحصيل على وسائل التعليم والتواصل ، وهذه كمرحلة ابتدائية تمهد له الطريق للطور الثاني الذي سيكشف له البيئة المحيطة به .

2- خلق الظروف التي تساعد على اتمام تكوينه النفسي والحركي كوسيلة للوصول به الى الاندماج في المجتمع .

3- جعل الرياضة البدنية والرياضية دور هام في تكوينه البدني والذهني وتنمية العمليات الذهنية والقدرات العقلية عند الطفل .

4- خلق الشعور الحسي لديه عن طريق النشاطات الفنية التي تهدف الى تمكينه من الحصول على المهارات والأدوات الأولية المساعدة له في عملية التعلم ، حيث تمكنه من الاعتماد على التجربة الشخصية والممارسات الذاتية .

5- البدء بدراسة الوسط الطبيعي والتكنولوجي والتربية الاجتماعية والاقتصادية في السنة الثالثة أساسي كمجموعة من الانشطة والتربوية والعلمية التي تكون في حد ذاتها هدفا تربويا أساسيا وذلك بجعل الطفل يكتشف محيطه بطرق مباشرة لأنها تعتمد في محتواها على تحضير الطفل ، وتربية سلوكه بواسطة الملاحظة المنظمة والتسيير المركز وتمرينه على التخطيط والتمثيل .

ثانيا : الاهداف التعليمية للطور الثاني :

تعد السنة الرابعة أساسي هي الدرجة الأولى أو المدخل الرئيسي للطور الثاني من المدرسة الأساسية فهي تتميز بعرض اجمالي للظواهر التي لها علاقة بالمحيط الفيزيائي والبيولوجي والتكنولوجي اذ أن هذا الطور يتميز بـ :

1- الدخول والتعمق في اكتشاف الوسط الاجمالي الذي يحياه الطفل (اجتماعي ، بيولوجي ، تكنولوجي وسياسي) .

2- البدء في الأعمال التطبيقية ذات الصفة التكنولوجية في دراسة الوسط .

3- ادراج كل من اللغة الأجنبية كأداة للتواصل تمكنه من الالمام بالمعلومات التي تثرى قدراته العقلية وتوسع معلوماته الشخصية والذاتية .

4- أما محتوايات السنة السادسة أساسي والتي تعد نهاية الطور الثاني، فانها تهدف الى تعميق وتدعيم المعارف التي حصل عليها الطفل خلال المراحل السابقة من الطورين وجعل تصوره المعرفي كامل وشامل .

5- تهدف جل نشاطات برامج الطور الأول والثاني الى تعزيز المفاهيم المقدمة في السنوات السابقة واثرائها على صعيدين :

أ - على الصعيد التربوي : يستمر التدريب على الملاحظة والتحليل والتمثيل والتصنيف والمقارنة ، وذلك لخلق أسلوب التفكير العلمي المنطقي لدى التلميذ .

ب - أما على الصعيد المعرفي : فان برامج كلا الطورين غنية بالمعلومات والمعارف التي يستمد الطفل أغلبها من محيطه وذلك للوصل به الى دمجه ضمن متغيراته بسهولة .

الا أن تحقيق هذه الأهداف لا يتم من دون الوسائل الكفيلة بذلك ، هذه الوسائل التربوية والتعليمية التي اعتمدتها المدرسة الاساسية في كلا الطورين والتي سنتطرق اليها من خلال المبحث التالي :

..../....

المبحث الثالث

الوسائل التربوية والتعليمية المعتمدة في كلا الطورين

يقول الدكتور ابراهيم مطاوع [1] في تعريفه للوسائل التعليمية بأنها كل أداة يستعملها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح معاني الكلمات التي يلقيها المعلم ،أي توضيح المعاني وشرح الأفكار ، وتدريب التلميذ على المهارات حتى لا يكون اعتماد المعلم على الرموز والمجردات هي الأساس في التعليم .

كذلك يمكننا أن نقول بأن المنهج [2] وطريقة التدريس هي كذلك وسائل من وسائل التعليم ، فهي وسيلة تربوية وتعليمية في نفس الوقت ، ومن بين الوسائل التي اعتمدها الدكتور مطاوع وجعل منها الوسيلة الأساسية العملية التربوية التعليمية هي : [3]

- الخبرات المباشرة .
- المجسمات ،
- التمثيليات .
- التوضيحات العلمية .
- الرحلات
- المعارض ،
- الصور المتحركة .

(1) د. ابراهيم مطاوع الوسائل التعليمية . مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1974 ص . 31 .

(2) يقصد بها كل من المواد الدراسية والخبرات الممارسة من طرف الطلاب والوسيلة المتبعة في ذلك .

(3) الدكتور ابراهيم مطاوع ـ الوسائل التعليمية ،مكتبة النهضة المصرية 1974 ص31 ـ 32 .

- الصـــــــــوت .

- الصـــور الثـابتـــة .

- الرســــــــوم .

بينما نجد أن هذه الوسائل لم توفر كلها عند تطبيقنا لمناهج المدرسة الأساسية وانما استعمل القليل منها ، وهذا ليس محنا ءأنها عد يمة الوجود بالمنهج الدراسي ، بل أن الذى كانت وما تزال تصبو اليه المدرسة الأساسية هو تأكيد مصداقيتها ،عن طريق استعمال وسائل تربوية جديدة مغايرة لتلك التي كانت في السابق السبب في عرقلة مسيرتها التربوية . وبالتالي فانه بالنسبة للمدرسة الأساسية نوجز الوسائل التربوية والتعليمية هذه فيما يلي : :

أولا : الوسائل التربوية :(1)

أ - مذكرات المعلم : " هي مظمة على شكل ملفات يقدم مضمونها في اطار منهجية تربوية هادفة لتحقيق الأهداف العلمية المبرمجة في المناهج، وجاءت هذه المذكرات مفصلة في غالبها حسبما يقتضيه مستوى التلاميذ ، وظروف المعلم وامكانياته المختلفة ، بالنسبة لتكييف وتنقيح المحتوى حسب ظروف وامكانيات كل جهة ومدرسة ، حسب قدرات الاطفال ، شريطة أن تحترم الأهداف التربوية والعلمية والمنهجية المحددة لمعالجة كل موضوع .

ب - كتاب التلميذ : ان الغاية منه هو منح التلميذ وسيلة عمل هامة تكون في متناول يده في كل وقت " ، وهو يقدم له كل الاهداف والمظاهر

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وثائق وزارة التربية والتعليم الأساسي - الملتقيات الوطنية لتقديم برامج السنة الرابعة أساسي ، بدون تاريخ .

الأساسية لمختلف النشاطات المسجلة في المنهاج الدراسي . فهي تخدم ملاحظته ، وتنمي تفكيره بواسطة الرسوم والصور ، والمستندات الخاصة بتشخيص المضامين الكثيرة من المفاهيم .

ثانيا : الوسائل التعليمية الأخرى :

الى جانب مذكرات المعلم وكتاب التلميذ ، هناك وسائل أخرى يمكنها قيادة الدرس في اتجاه أهدافه وأغراضه ، حيث يرجى انتقاؤها قبل الشروع في الغاية بمدة قد تطور وقد تقصر ، ويكون انتقاؤها من طرف التلاميذ كما هو الحال بالنسبة للمعلم ، وهذه الوسائل تتمثل فيما يلي :

أ - بعض الأدوات التي تتطلبها بعض الأعمال التكنولوجية مثل :

1 - ألواح خشبية قصيرة .

2 - صفائح معدنية أو بلاستيكية .. الخ .

هذه الوسائل يساهم في تحضيرها كل من المعلم والتلميذ على السواء .

ب - تبقى الأدوات التي تتطلبها الأعمال القياسية هي من اختصاص المدرسة التي تسعى من جهتها الى توفيرها وجعلها تحت تصرف المعلمين عند الحاجة تشتمل هذه الوسائل على ما يلي :

أ - وسائل الوزن والقياس ، وهي وسائل فردية .

ب - وسائل تساهم في ترسيخ المفاهيم العلمية : اذ تحضر على شكل صور في لوحات منظمة للمفاهيم المدروسة مثل : التلوث - وتصانيف المغناطيسات ، تكوين الجبال ، المحيطات .. الخ .

.../...

نتيجـــة :

استخلاصا لكل ما سبق لنا شرحه يمكننا القول :

أ - ان نظام المدرسة الأساسية كان في مجمله ينادى بجعل الطفل مكتشفا لكل ما يحيط به ، ومندمجا في محيطه الاجتماعي والسياسي والاقتصادى والثقافي بفضل برنامج دراسي شامل ومحدد المراحل ، بحيث يتيح له استيعاب برامج كل طورعلى حدى ، وجعل هذه الاطوار الدراسية مكملة لبعضها البعض بشكل موضوعي ، وكل ذلك بواسطة الوسائل التعليمية والتربوية سواء كانت منها النظرية أو العملية .

ب - ان هذه المناهج الدراسية لم تأخذ بعين الاعتبار مكانة الطفل المكفوف الذى يعلم كلنا بأن الملاحظة المباشرة لديه منعدمة بشكل جزئي وفي بعض الأحيان تكون منعدمة بشكل كلي .

جـ - ان استعمال الوسائل التربوية والتعليمية بالنسبة للطفل المكفوف تختلف عنها بالنسبة للطفل المبصر هذا من ناحية استعمالها كوسائل بصرية بحتة ، وهذا في حد ذاته يخلق نوع من الارتباك لدى الطفل المكفوف الذى لا يعرف كيفية استعمالها لأنها غير الطرق التعليمية الخاصة به ، هذا في حالة وجود معلم مبصر يقوم بتعليم المكفوفين ، أما اذا كان المعلم هو الآخر مكفوف ، فان هذا يزيد الطين بلة ، لأن العملية الخاصة باستعمال الوسائل التربوية تتطلب عند هذا الحد تكييف جذرى لكل الوسائل ، سواء كان بالنسبة للطفل والمعلم على حد سواء ، ومن ناحية البرامج كما هو الحال بالنسبة للمناهج نفسها خاصة منها التوقيت الذى يلعب الدور الأول في ايصال المواد الدراسية .

..../....

د - ان عدم أخذ خاصية تعليم الطفل المكفوف بكل جدية سوف يخلق عدة عراقيل سواء كانت بالنسبة للوسائل التعليمية، أو للفترات التعليمية وفي بعض الأحيان للمواد الدراسية نفسها .

هـ - ان مفهوم ظاهرة الاعاقة من الناحية التربوية لدى التشريع المدرسي الجزائري لن تحدد بعد بمفهومها الدقيق ، بل بقيت معتمدة دائمة على المفهوم التقليدي وهو المفهوم الطبي السائد حاليا في جميع المجالات وهذا بطبيعة الحال يؤثر بشكل سلبي على نوع المساعدات التي يمكن أن تقدم بكل أنواعها لهذه الفئة التي تحتاج من الناحية التربوية التعليمية الى فوج عمل متعدد التخصصات نظرا للخاصية التي يتميز بها تعليمهم خاصة بالنسبة لتعليم المكفوفين .

و - ان غياب التعريف الدقيق ، يجعل من ظاهرة تعليمهم ظاهرة اعتراضية لدى التشريع المدرسي للمدرسة الأساسية ، التي كان من المفروض أن تحللها بشكل جدي لأن علاقة هذه المدارس بالمدارس العادية هي علاقة لا تخرج عن اطارها التربوي التعليمي العام .

ي - ان وجود هذه الفجوة لدى تشريع المدرسة الأساسية وخاصة اتجاه الأطفال المكفوفين ومدارسهم من جهة ، وانعدام أي قانون أو مرسوم أو مادة قانونية تشير الى انتساب هذه المدارس الى وزارة التربية الوطنية يجعل من ظاهرة تعليمهم بين مد وجزر ، وبالتالي تعود انعكاسات كل ذلك في النهاية على مقولة اندماجهم اجتماعيا .

الفصل الثاني

الركائز التعليمية للطفل المكفوف ومشاكله

ان المنظومة التربوية الحديثة لم تسقط من حسابها فئة الأطفال المعوقين الذين يتطلب تعليمهم جهدا مضاعفا وتوفيرا لشروط تربوية وبداغوجية في غاية الدقة والتخطيط حتى يمكنهم من مسايرة نفس وتيرة التربية والتعليم التي يستفيد منها غيرهم .

وقد أكد تشريع المدرسة الأساسية هذه الفكرة : حيث جاء فيه ما يلي : " يمنح الاطفال المعوقون على اختلاف فيئاتهم تربية خاصة في المدارس الأساسية المخصصة ".(1) وهذا معناه ، أن لكل طفل الحق في الحصول على نصيبه من التعليم دون قيد أو شرط ، غير أن الذى يلفت الانتباه ، هنا هو أن تعليم الاطفال المكفوفين هو غير تعليم الأطفال المبصرين ليس في الأهداف والغايات بقدر ما هو في الطرق والوسائل ، وبالتالي فان جل الملكات التي تتوفر لدى أى طفل والتي هي في نفس الوقت ركيزة من ركائز التعليم والتربية الحديثة تختلف عند كل الفئتين ، فهي سهلة المنال لدى الطفل المبصر وصعبة لدى المكفوف ، وعليه فان هذا الفصل سيتضمن العناصر التالية :

- الباب الأول : مظاهر عليه التعليم والتعليم .
- الباب الثاني : المظاهر التعليمية عند الطفل المكفوف .
- الباب الثالث : المخلفات الحسية لكف البصر ومشاكله .
- نتيجة الفصل الثاني .

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - وزارة التعليم الاساسي - مرسوم رقم 96-17 مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق 16 أفريل 1976 يتضمن تنظيم وتسيير المدرسة الاساسية .

الباب الأول

ركائز عملية التعليم والتعلم

ان الهدف من عرض هذه الركائز ، يعود الى أن تعليم المكفوفين يعتمد على ضرورة وجود تقنيات وبدائل حسية حتى يتمكنوا من تعاملهم مع العالم الخارجي ، في حين نجد أن هذه الركائز هي الأخرى ضرورية للطفل العادى ، ولكن ليست بالشكل الذى يفرضه كف البصر .

لذلك لا بد من عرضها لمعرفة أهميتها بالنسبة للمكفوف ، لأنه من دونها لا يمكن للوسائل التربوية التعليمية أن تحقق أية نتائج أو مردود .

وعليه فان هذا الباب سوف يتضمن المباحث التالية :-

. المبحث الأول : اللعب أو الحركة .
. المبحث الثاني : الخيال .
. المبحث الثالث : الذاكرة .

المبحث الأول

اللعب أو الحركة :

يعد اللعب في سنوات الطفل الأولى كل شيء ، وهو بذلك حسب علماء النفس جزء من طبيعة الطفل ، فعن طريقه يكتشف عالمه المحيط به ، فهو يرى الأشياء ويبحث عن ماهيتها وهذا ما يؤدى به الى التعرف على خواصها وأشكالها ، قد تكون المعلومات التي يستقيها في أول الأمر خليط من الوهم والمحسوس ، فهي فترة لا بد له منها ، لأنها تربي

.../...

فيه حب الاطلاع وتمرن حواسه على ملامساتها ، لذلك نجد أن التربية الحديثة أكدت على هذا الجانب ، واستغلته في التربية والتعليم وجعلت منه مفتاح الخروج للعالم المحيط بالفرد لأنه من دون اللعب والحركة لا يمكن للطفل أن يحقق ذاته .

وعليه فان الطفل المكفوف - الرضيع - الصبي خاصة يواجه عدة صعوبات عند هذا الحد ، لأن أداة السمع لديه لا تحقق له كل شيء عن معرفة العالم المحيط به ، بل في كثير من الأحيان تكون أداة سلبية(1) ، لكونها تقدم له معلومات خيالية ، وغير محددة المعالم ، وهي في ذلك تزيد في عزلته أكثر من أي شيء آخر .

لذلك يرى جل علماء التربية وعلماء النفس ضرورة التركيز على هذه الحاسة التي تعد الأساسية في تربية وتعليم الطفل المكفوف ، وبالتالي يرون ضرورة استخدامها وتكوينها وتهذيبها قدر المستطاع .

المبحث الثاني

الخيال :

ان أي طفل يصل الى سن الدراسة ، يكون قد حصل على خيال وغير وان كان غير واعي ، الا أنه يمثل قوة عقلية تدل على أنه في علاقة مستمرة مع محيطه البيئوي ، فالخيال لا ينتج من العدم ، وهذا ما جعل الخيال لدى الطفل يتسم بنوعين هما كما يلي :-

(1) ترجمة جمال بدران . طلعة عوض باضة . مراجعة الدكتورة سهير القلماوى - حياة المكفوفين دار النهضة العربية القاهرة 1964 ص . 11 و 59 .

أ - الخيال التمثيلي (1): وهو ذلك الخيال الذي يكون مبنيا على صورة محسوسة، سبق للطفل اكتسابه من خلال احتكاكه بالعالم المرئي الذي يشاهده.

ب - الخيال المبدع (2): وهو ذلك الخيال أو القدرة العقلية التي يتمكن بها الفرد من خلق صورة جديدة، ربما ليست لها صورة محسوسة غير أن الفرد يتمكن من خلق صورة أو تصوير خاص به وحده، دون سواه وهذا ما نجده عند المكفوف الذي يفتقد النوع الأول - ما عدا الذين كف بصرهم في سن تمكنوا خلاله من مشاهدة العالم المحيط بهم وتكوين صورة محسوسة تصبح كالخيال في داخلية الطفل.

وهذا ما أكدته هيلين كيلر عندما قالت بأنها تستطيع أن تفرق بين رائحة الليمون والبرتقال، وبين المنزل الريفي والحضري، كذلك تستطيع أن تعطي لون الزهرة وأشكالها. وقد يكون كل هذا مخالفا لما يرونه المبصرون ولكنها تقول بأنها استطاعت أن تكون العالم الذي تعيشه هي.

المبحث الثالث

الذاكرة:

تعد هذه الملكة من المظاهر الأساسية للعملية التربوية التعليمية لأننا لا يمكن أن نتصور أن ينسى الطفل بسهولة كل عمل تربوي قام المعلم بتقديمه له. لأن ذلك يصبح نقمة على الأطفال الذين يتعودون على الحفظ،

(1) (2) رسمية موسى السقطي. أثر كف البصر على الصورة عند أبي العلاء المعري بغداد مطبعة أسعد بغداد 1968 ص: ص 34 - 35 - 36.

ويكون تعليمهم مرتبط بالرموز والأشياء الجامدة ، لذلك جاءت المدرسة الحديثة ونادت بضرورة تنشيط هذه الملكة عن طريق لعب الطفل المنظم وتركه يلاحظ ويكتشف ويفهم الحقائق قبل استظهارها ، وبعد فهمها بكل حواسه ، إلا أن لهذه القاعدة استثناءات ، خاصة عن تعليم الطفل المكفوف الذي يكون جل تعليمه قائما على عالم المحسوسات دون المرئيات وبالتالي يكون عالم المجردات والرموز هو كل شيء ، والاستظهار لديه هو مفتاح تعليمه الخاص إلى جانب الوسائل الخاصة المرتبطة بالتربية الخاصة ، هذا ما يجعل هذه المظاهر التعليمية تختلف عنها لدى الطفل المكفوف والتي نتطرق إليها من خلال الجدول التالي :

..... /....

البـــــاب الثـانـي

الركائــز التعليمية عنـــد الطفـل المكـفوف

تعتمد عملية تعليم وتربية الطفل المكفوف على استخدام عدة عوامل ذاتية لا يمكن الاستغناء عنها ، وهي بمثابة حجر الزاوية في تلقينه وتعليمه كل المعارف والمعلومات .

وعليه فان هذا الباب سيتضمن المباحث التالية :-

- المبحث الأول : اللعب عند الطفل المكفوف .
- المبحث الثاني : المخيلة عند الطفل المكفوف .
- المبحث الثالث : الذاكرة عند الطفل المكفوف .

المبحث الأول

اللعب والحركة عند الطفل المكفوف

.../...

يعد اللعب من وجهة نظر علماء التربية ، ومن بينهم مدام مونتيسوري ، ميل طبيعي عند الطفل في التعليم والتربية حيث أطلق عليه مصطلح (الالعاب التربوية) [1] مؤكدة بأن جل التعاليم التي يحصل عليها الطفل تكون عن طريق اللهو واللعب النافع ، لأن الطفل يبدأ اكتشافه للعالم المحيط به عن طريق لهوه ولعبه لأي شيء تصل اليه يداه ، ويكون انجذابه نحوه اما عن طريق شكله ، أو لونه مستعملا في ذلك حاسة البصر المفقودة عند الطفل المكفوف ، وبالتالي فان مجال الاشارة الخارجية لديه حبيسة كف البصر هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يكون خوف الأهل على طفلهم المكفوف هو الآخر حاجز يبعده عن الادماج في محيطه .

- اذن فاللعب لدى الطفل المكفوف يكون محفوفا بالمخاطر اذا لم يحسن توجيهه ، ويكون في النهاية هو السبب في ابقائه حبيس ظلامه الذي يبعده عن حياة عادية مثل باقي أفراد المجتمع ، ويكون عكس ذلك صحيح ، فتنظيم اللعب وحسن استعماله لدى المكفوف يقوي شخصيته لأن عالم الطفل المكفوف يرتبط بشكل الي بحاسة السمع والأصوات هذه الاصوات التي تصبح عديمة الفائدة دون اتباعها بحاسة اللمس التي تعد أساسية لمعرفة خواص الأشياء على الأقل الموجودة منها . زيادة على ذلك عدم قدرة الطفل المكفوف على المحاكاة والتقليد يفقده الوسيلة الفطرية للتعليم وبالتالي تصبح اعاقته ذات جوانب متعددة تفرض عليه استعمال عدة بدائل حسية لتعويض الحاسة الأساسية التي تشخص الأشياء كما هي في الطبيعة ،

---

(1) للحصول على معلومات اضافية الرجوع الى : كتاب التربية من أفواه رجالها مرجع سابق ص . 19 .

المبحث الثاني

المخيلة عند المكفوف :[1]

لقد سبق ورأينا كيف أن تصرف واكتشاف الطفل المكفوف للمحيط الذي يعيش فيه لا يتم صدفة ، بل يشترط تجاوب كل الأجهزة الحسية لتوليد وقعا نفسيا موحدا ، وعليه فان فاقد حاسة البصر يفقد حاسة أساسية لها قيمتها العظمى في توجيه بقية الحواس ، لأنه يصبح محروما من الصورة البصرية ، غير أنه يتمتع بالصورة الحسية عند ما يدربعليها ، مثلا نحن عند ما نشم ونلمس زهرما فاننا مباشرة بعد ذلك نفتح أعيننا لنتأكد من صدق حدسنا ، غير أن المكفوف يجبر على أن ينتج صورة بصرية في خياله مطابقة للشيء الذي يلمسه ليحتفظ بها في مخيلته ، لذلك نجد أن مخيلته تنمو وتتسع بتجارب حاسة السمع ، والشم ، والذوق ، واللمس ، وباقي حواسه الباطنية أي أن ادراكه للاشياء يرتبط آليا بكل الحواس المتبقية ويستجيب لهما الذهن استجابة جماعية يداري بها موقفا قد اشترك في تحسسه أكثر من جهاز حسي واحد ، وهذا معناه أن الفرد الكفيف لا يعيش في فراغ ذهني كما يظن البعض ، بل يمكن أن يكون صورا ذهنية عن محيطه ، وذلك عن طريق صور حسية قد تكون هذه الصور في أغلبها محدودة ولكنها تقوم بدور فعال في اعطائه صورا عن الأشياء التي يسمعها ، وبالتالي فاحتواء مخيلته على صورا حسية معناه أنه ينشأ حولها خطوط ونشاط تعينه على تكوين

---

(1) الرجوع الى . أثر كف البصر على الصورة عند أبي العلاء المعري مرجع سابق ص : 39 .

صورة بصرية ؛ أي أنه قادر على نوع من الادراك البصري ، وهو تعويض للصورة البصرية التي يحصل عليها المبصر .

اذن ، فالمخيلة التي تنعكس عن المجال البصري عند المبصر صورا وانطباعات مباشرة عن المرئيات ، تعكس عند المكفوف صورا وانطباعات عن طريق ادراك الحواس الأخرى ، وهكذا نجد كل شيء محسوس في عالم الكفيف يرتبط في ذهنه بمعاني وصفات ملموسة وهي مكونات وخصائصه ، مثلا المكفوف يمكنه أن يفرق بين البرتقال والليمون بحاسة اللمس والشم والذوق ، وبالتالي فانه يربط في مخيلته هذين النوعين عن طريق خطوط يتم رسمها حسب ادراكه وهو بدون لون أو ضوء وهذا ما يقابله عندما يحفظ المبصر المعاني المجردة التي ليس لها في مخيلته تخطيطات أو صور ، وبالتالي فان الخيال الذي سبق ورأينا بأنه نوعان مبدع وتمثيلي عند المبصر فانه عند المكفوف يتوقف على الخيال المبدع فقط لأنه يتوقف على الادراكات المحسوسة التي تصبح فيما بعد أو تترجم الى رموز والفاظ ومعاني ومفاهيم مجردة ، لذلك نجد أن حواس المكفوف تصطدم هنا بعدة عراقيل لا يمكن تفاديها لأن هناك أشياء لا يمكن أن يتعرف عليها عن طريق حواسه ، بل لا بد له من الجهاز البصري ، وعليه فان ضرورة تدريب وخلق بدائل أخرى تساعده على معرفة أغلب ما يحيط به .

ولا يمكن أن يحدث ذلك بطريقة تربوية عادية ، بل لا بد من خلق جو مناسب وتنظيم محكم في تعليمه أو ما يسمى بالتربية الخاصة بالأطفال المعوقين التي سبق ورأينا مفهومها وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال هذا البحث .

.../....

المبحث الثالث

الذاكرة عند المكفوف :

تعد الذاكرة العمود الفقري للعملية التعلمية لانها بمثابة عملية المعلومات لدى فكر الفرد ، ليستعملها عند الحاجة ، وذلك باد خال المعلومات التي تم الحصول عليها بشتى الطرق في التربية القديمة ، وبالملاحظة والمتابعة والاستنتاج في التربية الحديثة ، وبالتالي فان حاسة البصر من هذه الناحية يكون لها الدور الأوفر ، لذا فان فقدا نها عند الافراد المكفوفين تجبرهم على استبدالها بحواس أخرى ـ أو بما يعرف بالحواس البديلة للبصر ـ التي تكون بمثابة الروافد الاساسية لحصولهم على المعلومات التي يعد البصر وسيلتها لدى المبصرين ، غير أن دور الحواس أو البدائل الأخرى تصادفها عراقيل عند ما تدخل في خظم العملية التعليمية ، وهذا يعود لكون الذاكرة لا يمكنها أن تقوم بدورها الايجابي الا اذا تركنا الطفل يلاحظ ملاحظة مباشرة ويكتشف ويفهم الحقائق قبل استظهارها ، خاصة عند ما تسمح الوسائل التعليمية الضرورية في ذلك ، وحتى لا يبقى د و ر المعلم محصورا في اطار حشو ذاكرة الطفل وعقله باكبر قدر ممكن من المعلومات المجردة ، وليقوم الطفل المكفوف بعد ذلك بالترجمة البصرية (1)

---

(1) للحصول على معلومات أكثر حول هذا الشق الرجوع الى : رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا مرجع سابق ـ ص 166 .

التي هي عبارة على تدريب الخيال على الاستجابة بشكل بصري للمعلومات الواردة من الحواس — وهي ترى بأن تدريب الحواس هذا هو ضروري لكل من الطفل العادي والمبصر ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد من تدريب ذاكرة الطفل المكفوف الحركية أو العضلية التي تحشد وتحفظ المهارات العديدة التي يحتاج اليها كل انسان أو حيوان في حياته اليومية والمتمثلة في :

كل من المشي والأكل والكتابة ، فهي مظاهر مختلفة للذاكرة الحركية لذلك نجد أن المكفوف أحوج للتحويل على هذه الذاكرة من المبصر وذلك يعود الى أن كف البصر وفقدانه بسبب عدة آثار حسية يمكننا تحديدها من خلال الباب الاتي :

...../....

الباب الثالث

المخلفات الحسية لكف البصر ومشاكله

يعد البصر من الناحية التشريحية من أهم حواس الفرد ، وذلك لقيامه بنقل قدر هائل من المعلومات في وقت واحد عكس بقية الحواس التي تتطلب التنسيق ، وهو بالتالي الاساسي من الناحية التعليمية ـ المدرسة الاساسية جل اعتماداتها كان على الملاحظة المباشرة ـ فالطفل المبصر تنتظم لديه المعلومات التي سبق الحصول عليها بحساسية البصر والتأكد منها ببقية الحواس ، أما الطفل المكفوف فهو مضطر لبذل جهد خاص لمعرفة العالم الخارجي والتكيف معه لانه في غاية التعقيد . فلمعرفة البرتقال مثلا ، لا يشمله من لمسها وشمها وذوقها ، كل هذه العمليات لا بد من احداثها للتوصل الى مفهوم البرتقاله . في حين نجد أن الطفل المبصر يكتفي برؤيتها ليعرف بعد ذلك الفرق بينها وبين الليمون الذى هو أصفر اللون وهكذا ، في حين نجد أن تربية الحواس لدى الطفل المكفوف شيء مفروض وضروري وذلك باعتبارها بدائل حسية تقوم مقام حاسة البصر ، وهذا معناه أن ايجاد هذا البديل يستوجب مساعدة خارجية ومنظمة في اطار العملية التعليمية وضمن تربية خاصة ، تمكنه من أداء مهمته في المجتمع مثل بقية الافراد ، وتزيد من كفاءته ، لذلك نجد أن هناك ثلاث حالات تتغير ظروفها بشكل ملحوظ نتيجة كف البصر .

وعليه فاننا سنضمن هذا الباب المباحث التالية : ـ

ـ المبحث الأول : معايشة العالم الحسي .

ـ المبحث الثاني : الحركة والتنقل .

ـ المبحث الثالث : السيطرة على محيط الفرد وبيئته .

.../...

المبحث الأول

معايشة العالم الحسي (1)

ان الأطفال بشكل عام يتعرفون على العالم الخارجي بفضل حب الاستطلاع المربوط بملاحظاتهم المباشرة للأشياء وبتعاون كل الحواس الباقية لهم من شم وذوق ... الخ، في حين نجد أن الاطفال المكفوفين يعتبرون معوقون من هذه الناحية، وذلك يعود لكون كف البصر يفصل الشخص عن عالم الاشياء ومكنوناته، فالسمع قد يعوضه بعض الشيء ولكنه لا يعطي أية معلومات عن طبيعة الشيء، ولا عن فوائده الاساسية لان فائدة السمع تقف عند التفاهم بالمعلومات الشفهية، في حين يبقى تمييز المساحات عن طريق اللمس، وهذا هو الاخر لا يمكن أن يحقق هدفه، لان هناك أشياء لا تطولها أيدينا بل لا بد لها من حاسة البصر البحتة، مثل الجبال ـ السحاب والشمس ... وغير ذلك من الاشياء والتي يتكون منها محيطنا .

وهكذا يبقى البصر أصلح من اللمس في عدة مجالات، كذلك نجد أن تمييز الالوان هو خاصية بصرية فالضوء الذى يقع على الشيء فيحدد خواصه هذه الخواص التي تستقبلها حاسة البصر محددة بذلك لون الشيء ومؤثرة بذلك في شبكة العين كل هذه العملية لا يمكن لاية حاسة اخرى بديلة القيام بها وعلى ذلك فالمكفوفون لا يمكنهم تمييز الالوان مهما اجتهدوا وكل ما يستطيعون القيام به هو خلق أفكار بديلة عن الالوان

(1) الرجوع الى ـ سيكولوجية المرضى وذوى العاهات ـ مرجع سابق ص 121 ـ 122 .

.../....

اذا يمكن أن يربطوا اللون الازرق بلون السماء أو الجو الهادئ ، وقد يربطون اللون الأسود بموعد النوم أو بالغضب ، كذلك يربطون اللون الأصفر بلون القمح وبموعد الحصاد أو بالانسان المريض ... الخ ، لذلك فان هذه الافكار لها قيمة ذاتية في عالم المكفوفين ، وفي نفس الوقت تمكنهم من التفاهم مع المبصرين الذين يختلفون عنهم في أنهم يستطيعون الثقة أو يثقون في الادراكات المكانية والمدركات والخيال اللونية في حين يكون لدى المكفوفين ادراكات خاصة بعالمهم هم فقط . ولا يفهمها سواهم .

المبحث الثاني

2 ـ الحركة والتنقل : (1)

تدل حركة الطفل الرضيع على سلامته البدنية وتزداد هذه الحركة في النمو كلما تقدم عمره الزمني، فالاشياء التي يبصرها الطفل تلفت انتباهه وتجذبه اليها وفقدان هذه الحاسة يؤدى الى عرقلة هذا الانجذاب من جهة ، أو من جهة أخرى تصبح هذه الحركة غير ذات أهمية في البيت أو في المدرسة الداخلية حيث تتوفر كل الرعاية . غير أن جدية هذه الحركة تظهر بكل حدة عندما يخرج الطفل المكفوف الى الشارع ، والعالم الخارجي حيث يضطر المكفوف الى الاندماج في عالم المبصرين غير أن اعاقته تصبح سدا منيعا لا يمكن اجتيازه بدون مساعدته ومعاونته لخلق البديل الذى يساعده على اصلاح اخطائه الحركية وتعليمه الطرق السليمة

(1) الرجوع الى سيكولوجية المرضى وذوى العاهات مرجع سابق ص: 123 .

التي تساعده على ترك الشعور السلبي الناتج عن اعاقته وعلى أن يكون سيد الموقف ولقد أكد على ذلك الدكتور مختار حمزة بقوله : " لذلك لا بد أن تأخذ في الاعتبار المهارتين اللازمتين للحركة وهما الحركة الجسمية وأعمال الفكر ويقصد بالحركة الجسمية الانتقال من مكان لاخر مع تلافي أي عوائق تكون موجودة ، أما أعمال الفكر فيقصد بها قدرة الشخص على التعرف على الاشياء المحيطة به وتمييز العلاقات بينهما سواء كانت الزمنية أو المكانية بالنسبة له " (1)

فتربية وتحسين مستوى المهارتين تجعل الطفل المكفوف قادرا على تفادي العوائق التي قد تعترض طريقه ، والتي هي في نفس الوقت من المشاكل التي يعاني منها جل المكفوفين ، لان انتقال الطفل المكفوف من مكان لاخر يتطلب منه مهارات عديدة ، منها ادراكه للاشياء المحيطة به ، وقدرته على تمييز العلاقات بين هذه الاشياء - البعد والمكان - معتمدا في ذلك على نفسه باستعماله جل الحواس التي سبق تدريبها ، بحيث تأكد بأن التمرين المنظم والمتواصل لحواس الطفل المكفوف تؤدي به الى أن يصبح قادرا على تمييز العوائق بسرعة فائقة .

المبحث الثالث

3 - السيطرة على محيط الفرد أو بيئته

ان كبت حب الاستطلاع للاطفال المكفوفين من طرف آخر كخوف من وقوعهم

(1) د . مختار حمزة - سيكولوجية المرضى وذوي العاهات منشورات جماعة علم النفس التكاملي دار المعارف - بمصر 1956 ص 123 .

في عوائق تؤدي الى عطبهم ، فالرعاية السلبية هذه تؤدي بهم فيما بعد الى ضياع قدرتهم على السيطرة والتحكم في البيئة المحيطة بهم ، لان الحواس الباقية من لمس ـ شم ـ ذوق ـ سمع . لا يمكنها أن تحل محل البصر ، وهي بعيدة كل البعد عن اختلاطها بالأشياء المادية والمعنوية التي يحتويها محيطهم .

فالطفل المكفوف لا يحبو نحو الاشياء لانه لا يراها ، وبالتالي لا يمكنه التقليد والمحاكات المبنية على الابصار كذلك نجد أن الاشياء البسيطة والعادية التي يقوم بها أي طفل مبصر ، يجد فيها الطفل المكفوف صعوبة ، خاصة اذا ما أراد القيام بها وسط المبصرين ، وهذا ما أكده طه حسين عندما قال : " بأن خوف الطفل المكفوف من القيام بأي اكتشاف لعالمه المعاش يخلق له عدة صعوبات وربما تؤدي هذه المشاكل الى تقييد حركاته ومطالبه . . . (1)

ومن كل هذا نستنتج أن الطفل المكفوف لا بد له من رعاية خاصة تقوم على تخفيف اعاقته الاجتماعية وربما تساعده في القضاء عليها ، ولقد جاء تأكيد كل هذا من طرف المؤلف " توماس ج كارول " عندما قال : " ينبغي أن تتاح للاطفال العميان فرصة الحبو في مرحلة الحبو ، وفرصة التجول في مرحلة التجول ، وفرصة التسلق في مرحلة التسلق ، كما ينبغي استخدام كل الوسائل لاستثارة حب الاستطلاع عندهم لا قتله " (2)

---

(1) للحصول على مزيد من الايضاح الرجوع الى كتاب الايام ـ د . طه حسين الجزء الاول ـ دار المعارف بمصر ، 1945 من ص 18 ـ 19

(2) رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا ، توماس ج كارول ترجمة د . صلاح مخيمر ـ عالم الكتاب . القاهرة جويليت 1969 . ص 340 .

وهذا معناه أن الطفل المكفوف هو كبقية الاطفال ، باستثناء فقدانه لحاسة البصر ، لذلك لا يمكننا أن نعتبره طفل غير عادي ونتركه جانبا ، بل لا بد لنا من مساعدته والأخذ بيده كبقية الاطفال وجعله عضوا صالحا في المجتمع لا عكس ذلك .

المبحث الرابع

المشاكل الناتجة عن كف البصر :

تتضمن المشاكل الناتجة عن كف البصر العناصر التالية :-

أ - تعويض الحواس :

لقد كان الاعتقاد السائد بأن المكفوف لديه قوة خارقة للعادة في استعمال باقي حواسه والتي تعوضه عن كف البصر ، فقد اعتبرها البعض ظاهرة طبيعية ، في حين قال عنها البعض الاخر بأنها ظاهرة خارقة للعادة ، والملاحظون لهذه الظاهرة يقولون بأن هذه الحواس تزداد قوتها بشكل لا يمكن حدوثه للمبصرون ، غير أن البحث العلمي أثبت أنه لا يوجد مثل هذه الظاهرة والتي تدل على تفوق المكفوفين على المبصرين في استعمال حواسهم ، وكل ما في الامر أن المكفوفين يستعملون حواسهم بشكل أفضل وأدق ، لان فقدان البصر يستدعي منهم استعمال وتجهيز أكبر لباقي الحواس .

وهذا ما أكدته هيلين كيلر عندما قالت بأنها عن طريق الشم يمكنها أن تفرق بين منزل ريفي واخر حضري ، وبالتالي فحاسة الشم لديها

.../....

تمكنهـا مـن التعريـف بيـن المكـا ن والنـوع والشكـل، وكل ذ لـك عـائـد ة لظـروفها الصعبـة الـتي تحـتم عليهـا التشبث بأيـة حاسـة تسـاعـد هـا على التحكم فـي البيئـة المحيطـة بهـا .

كمـا أكـد ت كـذلك على أن حاسـة الشـم هـذ ه ليسـت وليـد ة فيهـا بالفطـرة بقـد ر مـا هـي وليـد ة الظـروف الصعبـة الـتي يعيشهـا .

أمـا بشأن حاسـة اللمـس فقـد أكـد ت د راسـا ت خريشبـاخ [1] أنـه لا يوجـد أى دليل يوكـد مصداقيـة تفـوق المكـفوفيـن على المبصـريـن ، بل قـد يكـون كـف البصـر هـو السبـب فـي خلل قـد خـل بحـواس الانسـا ن .

نفـس الشـيء ينطبـق على حاسـة السـمع التي تعـتبـر حاسـة هـامـة للمكفوفين فهـي الاخرى لا تتفـوق عـن نظيرتهـا لدى المبصـريـن ، مثـل هـذ ه البحـوث تنطبق على بـاقـي الحـواس وكل مـا فـي الامـر هو تعـويـد الطفـل المكـفوف على الاستعمال المستمـر والمنظـم لحـواسـه البـاقيـة على عمـل معيـن ولمـد ة معينـة حتى يتـسـنى للطفـل المكـفوف اكتسـا ب كل المهـارات الـتي تتطلبهـا أيـة عملية بكل حـواسـه حيـث أكـد ذلك (كـارل ويـــس) ذلك بقـولـه " بواسطـة السمع يمكـن للاعمـى أن يتعلـم كيف يزن شخصيـة فرد أمـا مـه ، وعن طريـق تجاريـب واسعـة يمكنه أن يتعلـم تمـييز لهجـة الصـوت التي تصـاحب الحالـة النفسيـة المتعلقـة بمختلـف د رجـا ت العـواطـف . . . الخ " (2)

---

(1) سيكولوجيـة المرضى وذ وى العـا هات مـرجع سـا بـق ص 126 .
(2) للحصول على معلومات أكثر ــ الرجوع الى : نفـس المرجـع ص : 127 .

ومن هنا نجد أن (كارل ويسر) أكد على صفة التعلم الذى تقوم على متعلم ومعلم ولم يستعمل كلمة يستطيع التي تدل على قدرة الفرد الذاتية أى أن صفة التعلم هي التي تخلق من الحواس عديمة الفائدة لدى المكفوف الى حواس ذات قدرة يعتبرها البعض خارقة للعادة وبالتالي فعملية تدريب هذه الحواس الباقية هي التي تخلق لدى المكفوف بدائل حمية تقوم مقام حاسة البصر التي تتفوق على باقي الحواس في تحديد شكل الشيء ومساحته ولونه .

ب ـ تفادى العراقيل :

يظل الطفل المكفوف في سنواته الاولى عرضة للمخاطر التي تصادفه نتيجة عدم وعيه بشكلها وبمكانها ، خاصة وان حاسة السمع لديه تكون غير ممرنة بعد ، لانها حسب التجاريب التي مرت أثبتت أن العوامل والمؤثرات السمعية لازمة وكافية لتمييز العوائق ، وبالتالي فتمييز العوائق هذه تحدد جانب من جوانب الحركة السليمة التي يقوم بها الفرد سواء كان ذلك في الاماكن المزدحمة أو في الاماكن الخالية من الناس ، ويكون ذلك عن طريق تجارب كل حواسه لاعطائه رسم خيالي واضح عن الموقف الذى يكون فيه لذلك فان توصل الطفل المكفوف الى هذه النقطة بالذات لا يكون نتيجة جهود خاصة يقوم به وحده فقط ، بل لا بد من فرد يقوم على تأهيله لذلك وارشاده الى الوسيلة السليمة ، حتى يكون بعد ذلك قادر على تفادى كل العراقيل التي تسبب له عجز في حركته ، والتي تعني أكثر من المشي .

.../...

نتيجة :

هكذا ، وبعد أن عرفنا كيف أن المظاهر التعليمية بالنسبة للفرد الانسان هي أساسية كلها لتعليمه أي نوع من المعلومات سواء كانت مادية أو معنوية ، وبالتالي نجد أن كل حاسة من حواسه لها دور هام في اعطائه كل التفاصيل والمعلومات التي يتلقاها في بعض الأحيان دفعة واحدة ، وبالتالي لا يمكنه الاستغناء عن أية حاسة دون الأخرى ، الا أن هناك بعض المواقف الحرجة التي تفرض على الفرد استعمال حاسة مكان الأخرى ، وهذا ما هو موجود عند المكفوفين وذلك يعود الى :

أ - يعد فقدان البصر لدى الفرد فقدانا لتعامله مع العالم المحسوس ، هذا العالم المحسوس الذى يتحدد من خلال الصورة البصرية - أو ما يعرف بعالم المرئيات - بكل ابعادها من شكل ولون ونوع ، فان اكتشاف العالم المحيط بالفرد لا يحدث دون ملاحظة مباشرة للأشياء .

ب - الطفل المكفوف لا يمكنه اكتشاف العالم المحيط به بمجرد وجوده فيه ، بل لا بد له من مساعدة خارجية تساعده وتحل محل بصره المفقود ، وبالتالي تكون عنده البدائل الحسية الاخرى التي تساعده في اكتشاف كل ما يحيط به من جماد وحي .

جـ - هذه المعاونة الخارجية هي نوعان :

1 - معاونة الاسرة التي يوجد فيها المكفوف والتي لها الدور الأول في جعله يكتشف العالم بنفسه من خلال مساعدته على معرفة جزئيات العالم المحيط به .

..../....

2 ـ لا بد أن تكون معاونة الأسرة له معاونة منظمة ومحددة المعالم والأهداف ، كذلك لا بد لهذه التربية أن تكون منظمة ومستمرة وشاملة في نفس الوقت ، وموءطرة في ذات الوقت في قالب موحد ، بحيث يستطيع كل الاطفال المكفوفين الاستفادة منها ، ومن دون أي استثناء .

الفصل الثالث

الطفل المكفوف
وخصائص تعليمه

يكـون الاطفـال المعوقون بشكلهـم العـام مجموعة أفـراد غير متجانسـة ويعـود ذلـك لوجـود عـدة فـروق فردية تختـلف من فئـة الصم ـ البكم الـى فئـة المكـفوفين وضعـاف البصر الى المعوقـين ذهنيـا ... الخ .

وبالتالـي فان برنامـج تـعليمـي واحـد لكل هذه الفـئـة لا يمكـن أن يقدم أيـة نتيجـة ، وعليـه فـان تخطيط برنـامج تعليمـي لكل فئة على حـدة بغـرض نفسـه بكل ضـراوة ، لكـونـه يقـوم على خصائص تعليميـة خاصـة بفئة محـددة مـن المعوقـين ، وعليـه فـان هـذا الفصـل سـوف يتضمـن الأبـواب التـاليـة : ـ

- الباب الأول : التعليم وأهميتـه للطفل المكـفوف .
- الباب الثانـي : دور البدائل الحسية في تعليم الطفـل المكـفوف .
- الباب الثالث : دور البدائل المادية والتقنيات الخاصـة في تعليـم الطفـل المكـفوف .

البـــــاب الاول

التعليـم وأهميتـه للطفـل المكفـــوف

يلعب التعليم والتربيــــة الدور الهام والأساسي في نفس الوقت في حيــاة الطفل المكفــوف وهما بمثابــة العمــود الفقرى له ، لأنــه عن طريقهما يمكنه الاندمــاج السهل في المجتمــع ومسايــرة كل التطورات والمراحل التي يقطعهــا المجتمـــع .

والتعليم للطفل المكفوف معنــاه الحياة بجميع مضامينها ، وعليــه فان هــذا الباب سيتضمــن المباحــث الآتيــة : ـ

. المبحــث الأول : حتميــة تعليم الطفــل المكفــوف.

. المبحث الثانــي : مميزات تعليــم الطفــل المكفــوف.

المبحــــث الأول

حتميــة تعليم الطفل المكفـــوف

يرتبط استعــداد الطفل لتعلم أى شيء بنمــوه الجسدى والعقلي والعاطفي والاجتماعــي ، وبالتالي نجــد أن عمــره العقــلي ليس العامل الوحيــد في تعلمــه القراءة والكتابــة ، بل أن أجهــزته الجسد يةكلها ، وخبرتها السابقة

. . . / . . .

وقدرته على التفكير المجرد البدائي وقدرته على تذكر الافكار وشكل الكلمات واصواتها ... الخ كلها عوامل ذات علاقة أساسية بتعلم الطفل المكفوف ، خاصة بالنسبة للطفل المكفوف الذي عاش منذ البداية في عزلة بيئية محضة تجعله يواجه عدة صعوبات خلال بداية حياته المدرسية ، لاعتبار أن التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلم منذ الايام الاولى لوجوده ، هذه الفترة التي غالبا ما تكون الحلقة المفقودة في حياة جل الاطفال المكفوفين .

وبما أن التعليم هو من الاعمال والمهن الشاقة التي تتطلب صبرا وثباتا عندما يكون موجها لمجموعة الاطفال العاديين ، فانها تصبح ذات صفة استثنائية وتتطلب جهدا ووقتا ووسائل ، قد تكون أضعاف تلك التي توضع للأطفال العاديين - في حالة توجيهها لتعليم الاطفال المحرومين بصفة عامة والمكفوفين بصفة خاصة .

وعليه فان حق الطفل المكفوف في التعليم كحق غيره من الاطفال ، قد أكدته كل من التشريعات الدولية والمحلية ، الا أن الشيء الملفت للانتباه هنا هو أن هناك استثنائية يتصف بها هذا النوع من التعليم لهذه الفئة ، اذ يعود ذلك الى الاختلاف الذي يتصف به هؤلاء الاطفال المكفوفين ، لكون طريقة اكتسابهم للمهارات الضرورية للانطلاق في العملية التعليمية تختلف عن بقية الاطفال ، حيث يمكننا لمس ذلك من خلال الجدول الآتي : -

.../...

جدول يبين اختلاف الطفل الكفيف عن نظيره

المبصر فيما يخص اكتساب المهارات

المجالات	الطفل العادى	الطفل المكفوف
البصر	يعد المثبت الاساسي لكل معلومات باقي الحواس وتنسيقها . - يمتعه بالصورة البصرية . - له دور هام بالنسبة للتقليد والاشارة الخارجية . - يرتبط بعالم الاشياء العالم العياني المجسد .	يجعل معرفته للاشياء نسبية عن طريق باقي حواسه التي لا يمكنها أن تحل محل البصر . - تحل الصورة الحسية محل الصورة البصرية الاساسية من الناحية التعليمية - يفتقد الطفل المحاكات وجو الاشارة الخارجية لعدم رؤيته للاشياء من حوله . - يفتقد الاتصال بعالم الاشياء ويبقيه ضمن عالم الاصوات المجردة من دون بعد أو لون أو شكل .
...ية ...الحواس	مكملة لحاسة البصر .	- لا بد من تدريبها لتقوم ببعض نشاطات حاسة البصر خاصة فيما يتعلق بمعرفة خصائص الاشياء .
...تصال ...قع	يزداد اتصاله بمحيطه بقدر ازدياد نموه الجسدى والعقلي .	لا يمكنه الاتصال بالواقع - البيئة - من دون مساعدة خارجية - تعليمه كيفية استعمال بدائله الحسية - شم - ذوق ... لمعرفة الاشياء ورسمها في مخيلته .

تابع للجـــــدول

...تعمال الخيال	يتمتع بخيال واسع وغني نتيجة ملاحظته المباشرة واحتكاكه بكل ما يحيط به .	خياله عبارة عن صورة ذهنية للأشياء التي حصل عليها عن طريق الصـور الحسية،حيث يحصل على ما هيـم وانطباعات لمجمل ادراكات تلـك الحواس ليعوض بها الصورة البصرية التي يتمتع بها المبصـر .
...تحـرك	التحرك المتناسق والسليم لديـــه يساعده على اكتشاف عالمه بنفسه . ـ تحركـه خارج محيطه المعتاد العائلة . . . يجعله يكتشف اشياء تزيد رصيده من المعلومـات .	يتميز بحركات فوضوية غير ذات معنـى اذ يعتمد على باقي الحواس التـي تؤول له المعلومات وتحدد له الموقف . ـ الحركة خارج حدود محيطه العائلي لها مخاطرها لذلك فهو في أشـد الحاجة الى التدريب عليها ليحقـق مبـدأ الذاتيـة .
...الـــه ...طريـــق ...تــو ب	تلعب الكتابة الحرفية للكلمـات ومشاهدتها من طرفه ، دور هام فـي تخزينها في ذاكـرته .	يتم الاتصال عن طريقة برايل التـي يتدرب عليها منذ الطفولة كوسيلـة للقراءة والكتابة ، فهي تتطلب وقـت اكبر من الكتابة اليدوية العاديـة وهذا معناه زيادة الوقت المخصص لها عن الوقت العـادي .

ـ الـجـدول مـن وضـع البـاحثـة ـ

ومن خلال هذا الجدول نستنتج ما يلي :-

ان الطفل المكفوف هو أول وقبل كل شيء طفل عاجز عن تحقيق حاجياته ورغباته بنفسه وبدون تعويضه على ذلك ، أي أن اعاقته تظهر مباشرة بعد احتكاكه بالبيئة المحيطة به ، وبالتالي يصبح من الضروري مساعدته واعطائه السلاح الذي به يستطيع أن يعوض نقصه ولا نستطيع القول القضاء عليه لأنه شيء فزيولوجي وليس بيئي ، وعليه نجد أن العجز الذي يشكو منه الطفل المكفوف يؤثر في عدة ركائز اعتمدتها المدرسة الاساسية كمناهج لها وهي :-

أ - عدم استطاعته ، واستحالة اتصاله بالعالم المرئي الذي اعتمدته المدرسة الاساسية كأساس لمناهجها .

ب - عدم قدرته على القيام بأي نشاط ، يعتمد على التقليد والمحاكات البصرية - للمدرسة الأساسية عدة نشاطات فنية تهدف كلها الى تمكين الطفل من الحصول على المهارات والمعلومات التي تساعده في العملية التعليمية والتعلم ، ويكون ذلك بالاعتماد على التجربة الشخصية والممارسة الذاتية .

وعليه نستطيع القول بأن الطفل المكفوف لا يستطيع تزويد نفسه بالمعلومات بمفرده ، بل لا بد له من برنامج شامل مادي ومعنوي يقوم به كبديل عن بصره ، وهذا ما يجعل ضرورة توفير الوسيلة قبل المنهج أساسا وهذا ما سوف نتطرق اليه من خلال البحث الميداني .

.../...

المبحث الثاني

مميزات تعليم الطفل المكفوف (1)

يعتبر كل طفل لا يستطيع قراءة الكلمة المطبوعة ، والذى لا يستطيع مزاولة الدراسة في مدارس ضعاف البصر ، طفل مكفوف ، وبالتالي تصبح اجبارية استفادته من تربية خاصة شيء مفروغ منه بعد بلوغه السن المدرسي .

والمقصود هنا بالتربية الخاصة – وكما سبق شرحها في المدخل ، هي تلك الطرق والوسائل والمظاهر العلمية التي تستعمل مع الاطفال المعوقين ، وبالتالي لا تستعمل مع الاطفال العاديين ، أى أن التغيير ليس في المناهج التعليمية الدراسية بل هو في الوسائل المستعملة ، وكل هذا يعود لكون أن الطفل المكفوف له مميزات غير تلك التي توجد أو يتمتع بها العادى – المبصر – فهي خصائص يختص بها الطفل المكفوف دون سواه ، فهو يتلقى البرامج الدراسية المسطرة لجميع الاطفال ، الا أن المظهر خاص به ينحصر في انه يستفيد من طريقة خاصة في الكتابة والقراءة وهي طريقة براى ، وبالتالي فالخصائص التي يتميز بها الطفل المكفوف عن سواه من المبصرين تطرح عدة مشاكل في الميدان التعليمي ، سواء كان ذلك بالنسبة لاختيار الطرق التعليمية الخاصة بهم أو في مجال تكوين المعلمين المختصين في ذلك وحتى تجاه طريقة نقلهم للمدارس المخصصة لهم ، وهذا يعود الى أن الطفل المكفوف يتميز بخاصية ينفرد بها وحده ، دون سواه وهي استعمال بدائل حسية أخرى مكان حاسية البصر المفقودة ، فهو يستعمل هذه الحواس الباقية التي تعتبر الوسائل الأساسية للتعليم والتحصيل المعرفي والتي سنوجزها فيما يلي :

(1) J.P des champs - M mancieaux- R Salbreaux. etc..... - l'enfant handicapé et l'école - flammarion medecine Paris 1981 P.121- 122.

أولا :

ـ التنميــة الجسديــة وتربيــة الحــواس :(1)

تمثـل حـواس المكـفوف القنـوات الرئيسيـة التي عن طريقها يتمكن من الوصول الى معرفـة العالم الخارجـي ، حيـث لا يكون ذلك فطريـا ، بل يكون ذلك عـــن طريق تدريب وتعليم كل حاسـة من حواسـه الباقيـة على وظيفة تقوم بها وقـد تكـــون متعددة النشاطات والوظائف في نفس الوقت ، وعليـه فان التربيـة الجسدية الحسيـة والحركيـة هي أولى الركائز الاساسيـة التي عن طريقها يستطيـع المكـفوف السيطرة على العالم المحيط بـه ، ويعود ذلك لكون أن الطفل المكفوف يشكـو في أول حياته مـــن تخلـف عام وشامل لكل وظائف حواسـه ، و سبب ذلك هو الوضع الانعزالـي الــذى يحتله في المحيط الاسرى ، وينعكس ذلك على عدم قدرتـه فيـما يحـد من معرفـــة اغلـب الاشياء التي تحيط به ، وبالتالي يصبح ذا سلوك انطوائي على نفسه وعلــى المجتمـع ، ويعود ذلك لكون ان النقص الجسماني الذى يشكو منه المكـفوف يضعه فــي تبعيـة واضحـة فهو لا يستطيع الحركة من دون مرشد ولا حتى معرفـة كل ما يحيـــط بـه من دون تدريب وهذا بدوره يخلق تبعيـة نفسيـة تمنع تطور شخصيـة الطفل الــتي تتكون في سنواتـه الاولى ، وبالتالي نجد أن الهدف من تربيـة حواسه وتنميـة جسده ، تهيئتـه الى عدم التبعية هذه ، ووضعه في خضـم نشاطات الحياة اليومية لتكويـــن استقلاليـة ذاته في المجتمع ، ولا يمكن أن يحدث ذلك من دون ترك الطفل المكـفـوف يكـتشف العالم بنفسـه وبمساعـدة مرشـد في ذلك ، ولتكون الاسـرة كخطوة أولـــى ثم يأتـي بعد ذلك دور المدرسـة من خلال تخطيطها وتنظيمها لتعليم وتكـويـــن مكيـفين حسب ظروفه .

1) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى ـ توماس ج كارول ، ترجمة وتقديم د. صلاح مخيمر ـ رعاية المكفوف نفسيا واجتماعيا ومهنيا ، القاهرة ـ نيويورك ـ مؤسسة فرانكلين للطباعـــة والنشر 1969 ، ص 141 ـ 168 .
- Pierre oleron op. cité P. 68.

أو

ثانيا :

- التربية الخاصة بالطفل المكفوف :

لقد سبق وعرفنا في المدخل بأن مفهوم التربية الخاصة تدل على تلك المظاهر الاستثنائية في العملية التقليدية التي تستخدم مع الاطفال المعوقين ولا تستخدم مع الغالبية العظمى من الاطفال ، أى انها عمليات تتميز بنوع خاص من النشاطات لا تصلح لغير هذه الفئة ، وبالنسبة للطفل المكفوف فان درجة فقدان البصر هو الذى يحدد اجباريته اعتماد التربية الخاصة أو عدمها وعليه فان الخاصية التي تتميز بها نشاطات التربية الخاصة هي اعتمادها على حواس الطفل المكفوف بشكل حاد وملموس ، وعليه فان اهداف هذه التربية الموجهة الى الاطفال المكفوفين هي دمجهم في المجتمع حيث يكون هذا الدمج على ثلاث مستويات :-

1- الدمج الاقتصادى .

2- الدمج الثقافي .

3- الدمج الشخصي للفرد .

هذا بالنسبة للسمة والهدف اللذان تختصان بهما هذه التربية ، في حين نجد أن الوسيلة المستعملة فيها تجعل من الطفل الكفوف قادرا على الاندماج في المجتمع مع بقية الافراد ، خاصة بالنسبة للمستوى الثقافي الذى تعتبر المدرسة المحيط الثاني الذى يستطيع المكفوف من خلالها الخروج للعالم الكبير المحيط به ، فتعليم الطفل المكفوف كتابة وقراءة بعراي, عامل أساسي لربطه بالمحيط الثقافي المحلي والعالمي ، وتدريب باقي حواسه على وظائف هامة تساعده في احتلال مكانته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والذاتية في نفس الوقت

وعليه فان للتربية الخاصة لهذه الحواس دور أساسي وفعال في اعانته كما قلنا على التحصيل المعرفي الذى يخلف منه فرد عامل وايجابي للمجتمع .

.../...

الباب الثاني

دور البدائل الحسية في تعليم الطفل المكفوف

رأينا في الباب السابق كيف أن تعليم الطفل المكفوف شيء غير قابل للبديل ، لاعتباره الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها يمكن للطفل المكفوف أن يفرض ذاته في المجتمع مستقبلا كفرد كامل الحقوق.

وعليه فاننا سوف نتطرق من خلال هذا الباب الى تحليل ما سبق لنا عرضه وسوف نضمنه المباحث التاليـة:

. المبحث الأول : البدائل الحسية كوسيلة اتصال هامة.

. المبحث الثاني : دور البدائل الحسية الخارجية.

. المبحث الثالث : دور البدائل الحسية الداخلية.

المبحث الأول

البدائل الحسية كوسيلة اتصال هامة: (1)

ان الطفل المكفوف هو كغيره من الأطفال يتمتع بشخصية يتعامل على أساسها مع غيره ، وفي نفس الوقت هو في حاجة الى تعليمه وتمكينه من اظهار مقدرته كطفل ، ولا يمكن أن يحدث ذلك من دون مساعدة متواصلة تمكنه من التفتح على محيطه وجعله قادرعلى ادارة مصالحه وأموره بنفسه،

---

(1) توماس كارل .ترجمة د .صالح مخيمر - رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا، عالم الكتاب القاهرة 1969 ص166 .

لأن معرفة العالم المحيط به لا يتم بين عشية وضحاها وبدون وسائل ، بل لا بد له من خلق البديل الذى عن طريقه يتوصل الى اكتشاف كل شيء والتعرف عليه ، مثل الذى يقوم به الطفل المبصر عن طريق حاسة البصر ، وانما الشيء الذى يستثنى المكفوف منه هو الحصول على كل المعلومات عن طريق انتهاج مخطط تنموى لكل حواسه وغرس حب التطلع والمعرفة فيه باعتبارها العوامل الأساسية للتعلم ، فهو يحتاج الى تطوير اكثر من بديل واحد ليحل محل حاسة البصر ، هذه البدائل التي تعد كلها في غاية الأهمية بالنسبة للمكفوف اذ أنها هي التي تربطه بالعالم المرئي .

فللبصر دور فريد في نقل المعلومات في وقت واحد ، في حين تلعب الحواس الاخرى الدور المكمل ، خاصة في سنوات التعليم المبكر ، وعليه فان كل طفل مبصر تنتظم لديه المعلومات تلقائيةعن طريق كل حواسه وخاصة البصر هذه الحاسة التي يفتقدها الطفل المكفوف والتي تجعله عاجزا عن تجميع المعلومات الاساسية التي تصنع المعرفة ، لذلك تجده في أشد الحاجة الى كل وسيلة وحيلة ترشده الى خواص الأشياء المحيطة به ، لأنه من المستحيل الوصول الى ذلك باعتماده على حاسة واحدة فقط ، بل لا بد له من تعاون كل حواسه مثلا ليتوصل الى معرفة معنى النهر والشجر والغابة . . . الخ .

ونجد أن هناك الكثير من هذه الفئة المعروفة(+) قد تمكنت من الوصول الى مراتب اجتماعية وعلمية عالية واستطاعوا بفضل حواسهم الباقية أن يحققوا أعمالا واجتهادات واكتشافات ربما هي صعبة على المبصر .

. . . / . . . ، . . .

(+) نقصد بهذه الفئة كل من أبي العلاء المعرى ، طه حسين ، هيلين كيلر ، لويس براى وغيرهم من المكفوفين العباقرة الذين خلد التاريخ أعمالهم .

وعليه تعتبر البدائل الحسية الباقية للطفل المكفوف هي الوسائل الأساسية في تعليمه ، واكتسابه باقي المهارات الضرورية في الحياة الاجتماعية ليتمكن بعد ذلك من مشاركة هذا المجتمع كل تطوراته ومسيرته .

لذلك فان دور هذه البدائل الحسية شيء لا يمكن الاستغناء عنه ، لأنها بالنسبة للطفل المكفوف هي الأبواب الأولى التي عن طريقها يحقق ذاته في المجتمع ، يبرهن على قدرته في مواصلة الحياة مع البقية العادية من الأفراد ، كما هو معلوم فان كل الأفراد يتمتعون بخمسة حواس رئيسية هي : البصر، اللمس، السمع ، الذوق ، الشم ، هناك حاسة سادسة هي نفسية أكثر منها بيولوجية ، وبالتالي فانني أقسم حسب نظري حواس الأطفال المكفوفين الى كل من حواس داخلية وأخرى خارجية : ويعود تقسيمي هذا الى كون أن الأطفال المعوقين خاصة والمكفوفين عامة يكون جل اعتمادهم على أشياء يسمعونها أو يلمسونها أو يتذوقونها أو يشمونها ومن دون هذه الحواس فان المحيط الذي يوجدون فيه لا معنى له من دونها .

اذا فهم يعتمدون على عالم داخلي وهو ذلك العالم الذي يكونونه بنفسهم ويكون خاص بهم ، وعالم خارجي يتكون من الأشياء التي يكونون حولها المعلومات الخاصة بعالمهم، لذلك فان تصنيف هذه البدائل الحسية يشتمل على البدائل الحسية الخارجية والمتمثلة في السمع واللمس والبدائل الحسية الداخلية وهي تلك التي تتمثل في الشم والذوق .

المبحث الثاني

دور البدائل الحسية الخارجية

- حاسة السمع واللمس -

لهذه الحاسة دور كبير في تزويدنا بمعلومات عن العالم المحيط بنا ، ولكننا في كل مرة نستعملها في سماع أي شيء فاننا نضطر للتأكد مما سمعنا عن طريق الأبصار ، في حين نجد أن الطفل المكفوف يلاقي عدّة صعوبات من هذه الناحية وذلك لتشابه الأصوات في أغلب

.../...

الأحيان ، فهو لا يعرف خواص الأشياء من مجرد سماعها بل لا بد له من شرح و تأويل كل ما يخترق حاسة سمعه ، بذلك فان تدريبه على استعمال هذه الحاسة على أحين ما يرام ، يتطلب مجهودا خاصا سواء كان ذلك لمعرفة نوع الأصوات أو تجديد مكانها و بعدها ، وكل ذلك حتى يتمكن من تفادي المخاطر التي تعترض طريقه ، و في نفس الوقت فان تدريب هذه الحاسة يساعده في زيادة اكتشافاته للعالم المحيط به و مكوناته ـ مثلا ندربه على معرفة الفرق بين سقوط المطر و جريان الماء في الأنهار و الشلالات و تعليمه معرفة الفرق بين صوت الطائرة و القطار . . . الخ ، كلها تدريبات لا بد له منها ، لأنها تأتيه من الأشياء الخارجية عن ذاته و التي يتكون منها العالم المحيط به .

ان المبصر عندما يستعمل حاسة اللمس من خلال الأعمال التي يقوم بها فانه في مجالات شتى مضطر الى اثبات ذلك عن طريق النظر اليها ، فلتفحص قطعة النقود فاننا ننظر اليها لنتأكد من القيمة التي تحملها ، أي أن دور البصر هنا هو التفرقة بين كل من قطعة النقود ذات 10 دنانير و ذات 20 دينار ، غير أن هناك من يرى بأن المكفوف يتمتع في هذا المجال بحاسة لمس فريدة من نوعها ، و خارقة للعادة .(1)

الا أن الدراسات الحديثة اثبتت عكس ذلك ، وأكدت بأن كل ما هناك أن المكفوف يختلف عن المبصر في هذه الناحية لكونه يتمتع بحاسة لمس حساسة

---

(1) توماس ج كارل ترجمة د .صالح المخيمر ـ رعاية المكفوفين نفسيا ، مهنيا ، اجتماعيا ـ القاهرة ـ نيويورك ـ عالم الكتب ـ القاهرة 1969 ص155 .

لأقصى حد ، هذا بطبيعة الحال شيء لا بد له منه ، لانه مضطر لذلك ، ولا يمكن ان يتحقق ذلك من دون تدريب هذه الحاسة مدة من الزمن ، وبقدرما يكون تدريبه على الاشياء المتنوعة بقدرما يكون حصوله على معلومات عنها تساعده في فك عدة الغاز قد يحتار فيها مكفوف آخر غير مدرب ، من جهة ومن جهة اخرى يعود ذلك لكون ان الافراد المبصرون لا يولون أي اهتمام لحاسة اللمس لكونهم يتمتعون بحاسة البصر التي تعوضهم عن عدة مهام قد تقوم بها باقي الحواس .الا أنها بالنسبة للمكفوفين لها دور مهم جدا لانها كبديل ثان لحاسة السمع التي تعطي للمكفوف مفهوم دقيق للأشياء والاصوات التي تخترق حاسة سمعه وبالتالي فتدريب وتكوين هذه الحاسة مهم لانها تزوده بمعلومات قد تكون الركيزة الاساسية في تعليمه .

المبحث الثالث

دور البدائل الحسية الداخلية

حاسة الشم :

تاتي هذه الحاسة في المرتبة الثالثة من حيث اهميتها في توجيه وتحريك المكفوف من مكان الى اخر وهذا ما أكدته الدكتورة هيلين كيلر عندما قالت " اني أعرف بمجرد الشم المنزل الذى أدخله ، ولقد أمكن لي أن أتعرف على منزل قديم الطراز عن طريق ما تركه السكان الذين تولوا السكن فيه " (1) وبالتالي فان هذه الفقرة تثبت أن تفوق المكفوفين في استعمال بعض حواسهم دون غيرهم ،

(1) د . مختار حمزة سيكولوجية المرضى وذوى العاهات ـ القاهرة ـ دار المعارف بمصر 1956 ـ ص 126 .

يرجع الى تعودهم على استعمالها وتدريبهم على أعمال قد يكون المبصر في غنى عنها .

وحاسة الشم للمكفوف مكملة لحاسة اللمس والذوق وفي بعض الأحيان السمع ، فهي تعطيه الميزة التي يختص بها شيء دون سواه[1]، مثلا عندما يلمس الطفل المكفوف زهرة ما فانه لا يستطيع تحديد نوعها لكونها تتصف بأوصاف واحدة ، الا أن رائحتها تختلف عن بعضها البعض ، فازهار الليمون غير ازهار البرتقال ، زهرة النرجس غير الاقحوان ، ورائحة الفحم غير الحديد ، ورائحة الخبز غير اللحم ... الخ ، وهكذا الى آخر القائمة . وبالتالي فان الطفل المكفوف لا بد من تدريبه على استعمال حاسة شمه في الاتجاه السليم حتى لا تختلط عليه الامور ، ويستطيع فيما بعد القدرة على تفادى بعض المخاطر التي قد تعترض طريقه - مثلا ليعرف رائحة الحريق أو تسرب الغاز ولتفادى المخاطر التي قد يقع فيها .

ب - حاسة الذوق

تعتبر هذه الحاسة مرتبطة بما بقاتها ، فأغلبية الناس يعرفون خواص الأشياء عن طريق تذوقها ، فرجال مكافحة المخدرات يعرفون أنواع المخدرات من خلال تذوقها ، وبالتالي فان تعليم الطفل المكفوف تذوق الانواع المختلفة للفواكه والمأكولات واظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما ضرورية كل الضرورة له ، هذا حتى يتمكن بعد ذلك من تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية ، فرغم أن البرتقال والليمون متشابهان شكلا ومضمونا ، الا أن تذوقهما ليس واحدا ، فالاولى ذات لون برتقالي وحلوة المذاق ، والثانية ذات لون أصفر وحمضية المذاق ، وبالتالي فان تدريب الطفل المكفوف على معرفة الأشياء من خلال

(1) ترجمة جمال بدران ، عوض أباضة مراجعة سهير القلماوى - حياة المكفوفين دار النهضة العربية 1964 ص . 63- 64 - 65 . .../...

تذوقها يساعده بعد ذلك في تكوين نظرته الخاصة ، ومن خلال هذه الفقرات نستنتج أنه اذا ما تمكنت جل هذه الحواس الحصول على المعلومات الضرورية للقيام بوظيفتها ، فان الطفل المكفوف يستطيع عن طريق هذه العملية اكتشاف وانشاء عالم خاص بأفكاره الذاتية قد لا تكون متشابهة مع الافكار التي يكونها الفرد المبصر ولكنها تكون له العالم الخاص بالأشكال التي يفترض أنها هي الحقيقة ويكون لدورها ضرورة قصوى في العملية التعليمية التي لا يمكنها أن تحقق المرجو منها من دون التقنيات الخاصة والمهمة في تعليم الطفل المكفوف مثل بقية الأطفال .

..../...

الباب الثالث

دور التقنيات الخاصة في تعليم المكفوفين

تعتبر استعمال البدائل الحسية للطفل المكفوف - للحصول على المعارف التي من المفروض أن تحدث نتيجة حاسة البصر - ضرورية في حياته اليومية الا أن دور هذه البدائل يبقى مقيدا نوعا ما في حالة عدم وجود الوسائل المساعدة في ذلك مثلا : تعليم الطفل المكفوف يبقى مجردا اذا ما اعتمد على حاسة السمع فقط وبالتالي تكون هذه الطريقة ضد مصلحة الطفل ، بينما يعد توفير الوسائل الضرورية لتعليمه شيئا ايجابيا وسببا رئيسيا في جعله متكيفا مع المنهج الدراسي الذى قد يسطر له من جهة ، ومن جهة أخرى يجعل سير العملية التربوية التعليمية سهلة التنفيذ ، نتيجة توفير الوسائل التعليمية التربوية ، لذلك نجد أن سيطرة وتمكن الطفل المكفوف من المعارف التي من المفروض أن تحدث نتيجة مجموعة من الانطباعات الحسية خاصة حاسة البصر ، تتطلب توفير وسائل وتقنيات مادية مكيفة [1] وفي نفس الوقت هي مكملة للوسائل التعليمية التربوية للطفل المبصر ، الا أنها تتميز بخاصية استثنائية لكونها موجهة لصالح تعليم الاطفال المكفوفين ، وهذه الوسائل نوجزها من خلال المباحث التالية :

---

(1) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى :

(1) PIERRE OLERON

OP. CITE P. 73 à 79

.../...

. المبحث الأول : طريقة براي في القراءة والكتابة .

. المبحث الثاني : لوحة المكعبات .

. المبحث الثالث : طريقة المجسمات ـ النماذج الأشياء التقنيات.

المبحث الأول

طريقة براي في القراءة والكتابة (1)

تعد هذه الطريقة وسيلة القراءة والكتابة خاصة بجماعة المكفوفين حيث لم يبتكر لحد الساعة أي وسيلة مقبولة لتعليم الكتابة اليدوية لذلك فان التحصيل بكتابة براي لا يختلف عن الكتابة العادية للطفل المبصر وذلك يعود الى أن الطفل المكفوف هو الآخر له رصيد من الكلمات والمعارف التي يحصل عليها عن طريق السمع ، لذلك فكتابة براي التي تعتمد على اللمس الدقيق هي التي تعوض الناحية البصرية المرئية التي تعد مهمة للأطفال في تحصيلهم الكتابي .

---

* اسم طريق الكتابة هذه يعود الى مكتشفها العبقري لويس براي 1809 ـ 1852 .

1) J.P des Champs . M MAUCIEAUX. R.SALBREAUX.... ETC. L'ENFANT HANDICAPE et l'école. flammairion medecine - science -Paris Page 120 à 21.

.../...

ولما كانت طريقة تعليم كتابة وقراءة " براى " للطفل المكفوف تبتدأ بالكلمات البسيطة التي لا يحتوى عددا كبيرا من النقاط فان قراءة هذه الكتابة وكتابتها تفتقد نوعا ما الى السرعة التي تتحلى بها الكتابة العادية من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن دور حاسة اللمس هنا لها أهميتها فهي التي ترشد الطفل الى مفهوم الكلمة ومعناها ، ولكن المشكل الذى يصادف الطفل هنا ، وأن كان مشكلا مبدئيا فهو تعليم الطفل التقنيات التي تقوم عليها هذه الطريقة سواء كانت بالنسبة للكتابة من استعمال اللوحة الخاصة بالكتابة (لوحة براى) أو القراءة والتي تتم بقلب الصفحة على الجهة التالية لتبدأ القراءة من الشمال الى اليمين مع أن الكتابة تحدث بالعكس .

وبالتالي نجد أن هذه الطريقة وجدت لها المطابقة لاحتياجات اللمس ، وهي تعتمد في كتابتها على نظام ذى ستة نقاط مرتبة في مستطيل ، عرضه نقطتان ، وارتفاعه ثلاثة نقاط ، فاذا نقص عدد النقاط نقطة واحدة ، صارت أدوات الربط المستخدمة غير كافية ، كذلك اذا ازداد العدد نقطة واحدة أصبحت العلامة الرمزية لا تقع أبدا تحت الاصبع ، وكذلك نجد أن لهذه الطريقة الاعداد ، والرموز الرياضية والاختزال . . . الخ ، ولقد استعملت هذه الطريقة في كل اللغات واصبحت الطريقة الوحيدة التي يقرأ ويكتب بها كل المكفوفين في العالم .

المبحث الثاني

لوحة المكعبات

تعد هذه الوسيلة التقنية الخاصة بالمواد الرياضية والحسابية لأن نظام الارقام عند " براي " هو الآخر يعتمد على النقاط ، فنفس الطريقة الكتابية تحدث مع الحساب ، فهي تسهل على الطفل المكفوف التعامل مع العمليات الحسابية ولوحة المكعبات هذه ، عبارة على لوحة من البلاستيك بها مربعات شبيهة بتلك التي موجودة بالكراريس ، زيادة الى وجود مكعبات ذات نقاط بارزة على جنباتها ترمز الى أرقام " براي " ، حيث يمكن للطفل استعمالها للوصول الى النتيجة التي تكون لسب السؤال المطروح عليه ، وللعلم فان ارقام " براي " هي الاخرى تعتمد على 4 نقاط ، هذه النقاط تشكل في حد ذاتها الاعداد الطبيعية أى من عدد 0 الى 10 .

المبحث الثالث

طريقة المجسمات ، النماذج ، الاشياء العينات

هذه وسيلة أخرى اكتشفت لصالح تلقين الطفل المكفوف وايصال المعلومات الى ذهنه ، حيث لا يمكنه الحصول عليها بالطريقة السمعية البصرية التي يستفيد منها الطفل المبصر بل لا بد له من طريقة سمعية لمسية ، ونقصد هنا بالمجسمات بانها " كل ما يمكن الحصول عليه نتيجة لاعادة تشكيل الواقع أو الشيء الاصلي أو تعديله أو اعادة ترتيبه ، باستبعاد بعض عناصره . (1)

---

(1) د . ابراهيم مطاوع ، الوسائل التعليمية ، القاهرة — مكتبة النهضة المصرية 1974 ص — 32 .

وهذا معناه أن هذه الطريقة تعتمد على تحويل الأشكال التي يستطيع الطفل المبصر ملاحظتها بشكل مباشر بالعين المجردة الى أشكال وأوصاف يتمكن الطفل المكفوف من خلالها استعمال حاسة اللمس لديه ليتمكن من معرفة محتواها وخواصها ، وبالتالي يعوض البصر باللمس ، غير أن هذه الوسيلة تصطدم بعدة عراقيل ، بحيث تؤدى الى عجزها في مسايرة كل الأشكال اذ أنها تنحصر في الاشياء السهلة الغير قابلة للتعقيد مثلا ، لا يمكن انجاز مجسمات ونماذج للمجموعات الشمسية أو للمحيطات والبراكين أثناء ثوراتها ولا حتى لكسوف القمر وخسوفه أو للألوان الطبيعية ، بل ينحصر تحقيقها ضمن الاشياء البسيطة ، لذلك نجد أن المعلومات التي يحصل عليها الطفل المكفوف تبقى ، وان اتسعت مجالاتها دون تلك التي يحصل عليها الطفل المبصر، لذلك نجد أن المشكل الذى يصادف المكفوف عند هذا الحد ، هي عدم قدرته الحصول على المعلومات الجزئية نتيجة انقطاعه عن عالم الأشياء المرئية ، مثلا : اذا أخذ درس الجغرافية نجد أن التلقين الشفهي وحده لا يكفي بل لا بد له من تجسيده عن طريق اللمس أى عن طريق كتابة وقراءة برای ، أى وضع خرائط ذات أشكال بارزة ، حيث تكون مبسطة وسهلة للفهم من طرف المكفوف ، فالأنهار لها شكل غير الجبال وكذلك البحار ، ولكن كل هذا الشكل لا يمكنه تقديم الشكل الحقيقي للخريطة الجغرافية لمنطقة ما ، مثل تلك الاشكال التي يحصل عليها الطفل المبصر ، وذلك يعود لعدم قدرة خرائط براى أن تظهر كل شاردة وواردة جغرافية وبالتالي يكون ادراك الطفل المكفوف لهذه المادة نسبيا وناقصا لنقص حاسة البصر لديه ، ورغم كل هذه النواقص الا أننا نجد أن هذه الوسيلة لها أهميتها في تعليم الطفل المكفوف مكونات العالم المحيط به .

- نتيجة :

استنتاجا لكل ما سبق ذكره نقول :

أ - ان المعرفة التي يكتسبها الطفل عن طريق الادراك البصرى تجعل من الطفل المكفوف ناقصا من ناحية ادراكاته للخبرة والمعرفة كما قال باركلي[1] - لان الاشياء التي لا تدرك الا بحاسة البصر تصبح عند المكفوفين مجرد كلمات لا تعني في ذهنه أى شيء واضحا وجليا .

ب - ان توصلنا الى هذه النتيجة ليس معناها أن دور هذه الوسائل لا فائدة منها بل العكس لا بد من التاكيد على زيادة تدعيمها بتقنيات أخرى ضرورية ، وتوسيع استعمالها ، وباكتشاف طرق أخرى تمكن الطفل المكفوف من الوصول الى نوع من المعرفة التي قد تتشابه مع تلك التي تأتي نتيجة الرؤية المباشرة التي لا يمكن تعويضها مهما تقدمت الوسائل ، بل أن دور هذه الوسائل يؤدى الى تخفيف ظاهرة كف البصر ، وخلق الظروف التي يندمج بها الفرد المكفوف في المجتمع ، خاصة في محيطه الدراسي .

جـ - تلعب الاسرة الدور الاول والاهم في تزويد خيال الطفل المكفوف بكل ما يحيط به كمرحلة أولى لتأتي بعد ذلك المدرسة بتنظيم وتصفية كل ما تم استعماله كمرحلة ثانية هذا من الناحية الموضوعية ، الا أن الواقع الذى نستنتجه من حياة أغلبية أطفالنا المكفوفين هو بقائهم على هامش الحياة الاجتماعية والسبب الأول في ذلك هو دور الأسرة التي كان من المفروض أن يساند دور المدرسة للوصول الى نتيجة ايجابية وهي اعطاء نفس الفرص الاجتماعية والثقافية للطفل المكفوف ، مثل نظيره المبصر .

(1) تربية المعوقين في الوطن العربي مرجع سابق ص 81 .

القسم الثاني

الجوانب النظرية والتطبيقية لمدارس المكفوفين بالجزائر

تمهـيـد :

بعد أن تعرضنا في القسم الأول الى أغلبية الجوانب النظرية التي تقوم عليها كل من المدرسة الأساسية والتعليم الخاص بالمكفوفين وركائزه ، سوف نتعرف خلال هذا القسم الثاني من البحث على الجوانب النظرية والتطبيقية لمدارس المكفوفين بالجزائر ، ومدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية في تعليم الطفل المكفوف ، وذلك من خلال النصوص والقوانين التي حددتها ، كما أننا سنقدم بتحليل وشرح الجوانب النظرية والقانونية - النظامية والتطبيقية بهذه المدارس .

وعليه فان هدفنا هذا هو دراسة الجوانب النظرية وفي نفس الوقت التطبيقية للمدارس ، لذلك فان هذا القسم سيتضمن ما يلي :-

الفصل الأول : نظرة عامة على المدرسة ميدان البحث خاصة والمدارس الأخرى عامة .

الفصل الثاني : الناحية القانونية والنظامية والوظيفية للمدرسة حاليا .

الفصل الثالث: مدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية لتعليم الاطفال المكفوفين - البحث الميداني -

...... /....

الفصل الأول

نظرة عامة على المدرسة ميدان البحث

قبل التطرق الى التحليل والتعريف بالمدرسة ميدان البحث ، لا بد لنا من بحث العلاقة الموجودة بين كل من مدارس المكفوفين والمدرسة الأساسية ، وهل أن كل منهما تعني شيء واحد ، أو أن هناك اختلافات لا بد من أخذها بعين الاعتبار ، هذا ما سنحاول التطرق اليه من خلال مباحث وأبواب هذا الفصل الذى يشتمل على ما يلي :ـ

الباب الأول : مدارس المكفوفين والمدرسة الأساسية .

الباب الثاني : مدرسة العاشور وتطورها التاريخي ، التنظيمي القانوني .

البـــــاب الأول

مـدارس المكفوفـين والمدرسة الأساسيـة

سوف يتضمن هذا الباب العناصر التالية :

المبحث الأول : تماثل الوظائف المدرسية لكلا النوعين من المدارس.

المبحث الثاني : التربية والتعليم من مهام الدولة .

المبحث الأول

تماثل الوظائف المدرسية لدى كلا المدرستين :

قبل الدخول في صلب الموضوع لا بد لنا من القول، بأن المدرسة هي ذلك النمط الحديث من المباني، أو هي تلك المؤسسة التي اصطنعها المجتمع لتربية أبنائه وتعليمهم، بطرق منظمة ومحددة تكون مماثلة لفلسفته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، أي أن وظيفتها الأساسية هي تأهيل الفرد وتحضيره لمحيط يتماشى وتطورات العصر، وحتى يصبح بعد ذلك عضوا كامل الحقوق والواجبات وهذا ما أكدته تشريعات المدرسة الأساسية حيث جاء في المادة 12 و 25 منه ما يلي : " يرتبط النظام التربوي بالحياة العلمية وينفتح عالم العلوم والتقنيات ويخصص جزء من المناهج للتدريب على الاعمال المنتجة والمفيدة اجتماعيا واقتصاديا ." (1)

وهذا معناه أن المهمة الرئيسية للمدرسة الأساسية هي التأثير في سلوك فئة معينة من النشء تأثيرا منظما ومحددا لتحقيق أهداف معينة بفضل استخدام

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم الابتدائي ، أمر رقم: 76 ـ 35 مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق لـ 16 أفريل سنة 1976 ، يتعلق بتنظيم التربية والتكوين .

واصطناع وسيلة يؤدى بها ذلك المنهج الذى عن طريقه تلقن مادتها التعليمية ، ويكون للتدريب الحظ الأوفر ، باعتبار ه ذلك المنهج او تلك الخبرات التي يمارسها الطلاب والأطفال في المدرسة .

ولما كان تدريب المكفوفين مجانا والزاميا طبقا للقوانين المعمول بها فان تطبيق مناهج المدرسة الأساسية للأطفال المكفوفين لا يمكن أن تكون عائقا لتحقيق أهدافها مع هذه الفئة بشرط أن تتوفر كل الوسائل الاستثنائية التي يحتاج لها الطفل المكفوف ، لأنه يستحيل تعليمهم بنفس الطرق والوسائل الخاصة بالطفل المبصر ، بل لابد من تكييفها حسب ظروفهم الخاصة ، وهذا معناه توفير كل ، أو أغلب الشروط اللازمة لتعويض حاسة البصر التي تعد الحاسة الأساسية ، لأنه لا يمكن أن يحدث هذا من دون تخطيط تربوى منظم خاص بهذه الفئة وضمن الاطار العام للمدرسة الأساسية التي تقدم أهدافا واحدة لكلا الفئتين، وبالتالي فان مفهومها الوظيفي هو واحد في كلا المدرستين من دون أى نقاش .

وبالنظر الى دور هذه المدارس ذات الوظائف الهامة والتي تقدم خدمات اجتماعية عديدة، ندرك جيدا دور وضرورة هذا التخطيط والتنظيم الذى لا يمكن أن تقوم به مجموعة خاصة ، بل يتطلب ضرورة تكاتف الجهود والمهارات ، وهذا ما يوحد الى الدور المنوط بالدولة لحل هذه المشاكل .

اذ يكون ذلك من خلال تبنيها مسؤولية التعليم الاجبارى لكل الذين يصلون الى السن القانوني في ذلك، خاصة اذا ما علمنا أن العدد الاجمالي للأطفال المكفوفين يشوبه كثير من الغموض والاخطاء حيث أن هذه المدارس تقوم

.../...

حاليا بتقديرحوالي 538 طفل - حسب ما يوضحه الجدول المرفق - من بينهم 430 ذكور و 108 بنت ، غير أن الواقع يؤكد أن العدد الاجمالي للأطفال المكفوفين الذين هم في سن الدراسة يفوق 3000 طفل[1]، وهنا نرى بأن ضرورة اعادة تعداد هذه الفئة في الاطار الرسمي هو من الأهمية بمكان خاصة من الناحية التعليمية التي تتطلب تخطيط محدد ومنظم للهياكل الواجب وضعها لصالح هذه الفئة ، خاصة منها الهياكل التعليمية التي لا يمكن أن تخضع لجهود فردية وذلك لإعتبارها مصلحة عليا من مصالح الأمة ، وهذا ما سوف نتطرق اليه خلال المبحث التالي .

---

(1) مقابلة مع مسؤول مديرية المعوقين بوزارة الحماية الاجتماعية يوم 10 أفريل 1986 .

جدول يمثل مدارس المكفوفين وعدد التلاميذ

عبر التراب الوطني

اسم المدرسة	سنة افتتاحها	عدد التلاميذ	الولاية
مدرسة العاشور للشبان المكفوفين	موجودة منذ العهد الاستعماري حيث كانت تحت مسؤولية الآباء البيض تم الحاقها بالمدارس العادية عام 1962 .	203 تلميذ عام 85 192 " " 86 184 " " 87	الجزائر
ـ مدرسة الشبان المكفوفين بعين الترك	ـ 1982	150 تلميذ	وهران
ـ مدرسة سفيزف للشبان المكفوفين .	ـ 1986	20 تلميذ	سيدي بلعباس
ـ مدرسة المكفوفين ببشار	ـ 1982	53 تلميذ	بشار
ـ مدرسة المكفوفين قسنطينة	ـ 1983	50 "	قسنطينة
ـ مدرسة المكفوفين بسكرة .	ـ 1976	81 "	بسكرة

تم الحصول على هذه الارقام من خلال المقابلة التي كانت لي مع مسؤولة المكتب المكلفة بمراكز المعوقين ومدارس المكفوفين بوزارة الحماية الاجتماعية خلال شهر اكتوبر 1986 .

بالنظر الى أرقام الجدول ، باستثناء تعداد عام (1987) فاننا نجد أن عدد التلاميذ المكفوفين المسجلين في المدارس المتخصصة عبر ولايات الوطن قليل جدا بالنسبة للعدد الاجمالي للأطفال المكفوفين ، هذا يعود الى العقلية المحافظة التي تتميز بهذا أغلبية الأسر الجزائرية التي ترى في الطفل المكفوف عالة اجتماعية ، او عقاب سماوي ، لذلك فانهم يفضلون ابقاءه في عزلة عن الناس . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن صعوبة التحاق هذا الصنف من الطفولة بالمدارس في سنواتها الأولى اما بسبب بعد المدرسة عن المنطقة السكنية لطفل ، أو عدم قدرة المدرسة استيعاب كل طلبات الالتحاق المسجلة لديها ، وكذلك يمكن رد ذلك الى الدور السلبي للأهل والأسرة التي غالبا ما ترى في تعليم الطفل المكفوف عملية لا نضمن نتائجها معللين ذلك بأسباب وهمية أكثر منها واقعية .

لذلك فاننا نرى أنه من المستحسن أن تؤخذ هذه الظاهرة بعين الاعتبار وقبل أن تصبح هي الأخرى عرقلة في طريق تعليم الطفل المكفوف .

.../...

المبحث الثاني

- التربية والتعليم مهمة الدولة :

لقد استقطبت التربية دائما الاولوية في شتى المجالات خاصة السياسية، حيث خصصت لها أكبر الوسائل المالية ، والى جانب ديمقراطيتها للجميع ، فانها نظرت الى الطفل المكفوف ، بصرف النظر عن فقدانه النور، بأنه مواطن وانسان له كامل الحقوق والواجبات شأنه في ذلك شأن أى مواطن عادى يتمتع بكل الحرية الاجتماعية ، فهو تحت حماية مجتمع يضمن له الفرصة المتكاملة للجميع ويحترم فيه الانسانية ، وفي نفس الوقت هو في أشد الحاجة لرعاية المجتمع له ومساعدة الدولة ، حتى يتمكن من تخطي العجز الذى يشكو منه ويجعله معوقا ، ولقد أكدت سياسة الدولة ومبادئها الأساسية على ذلك من خلال المادة 41 من الدستور حيث جاء فيها :

" تكفل الدولة المساواة لكل المواطنين ، وذلك بازالة العقبات ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعي والثقافي التي تحد في الواقع من المساواة بين المواطنين ، وتعوق ازدهار الانسان وتحول دون المشاركة الفعلية لكل المواطنين في التنظيم السياسي والاقتصادى والاجتماعي والثقافي ".(1)

كما نجد تأكيد هذا المضمون بشكل مفصل ومحدد من خلال قانون الصحة العمومية التي أقرت ضرورة تعليم وتكوين المكفوفين حيث جاء تحت صيغة التدريب للاطفال المكفوفين ، ما يلي : " يكون تدريب المكفوفين مجانا والزاميا طبقا للقوانين الجارى العمل بها " (2) وكذلك " يرخص للتلاميذ غير المبصرين بمتابعة دروسهم

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - حزب جبهة التحرير الوطني - الدستور - ديوان المطبوعات الجامعية 1983 ص 23 .

(2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - أمر رقم 76-79 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق لـ 23 أكتوبر 1976 والمتضمن قانون الصحة العمومية الكتاب الخامس - حماية المكفوفين .

في الجامعات والمؤسسات المماثلة ، بعد دروسهم الثانوية ضمن الاوضاع التي يكون عليها رفاقهم المبصرون .(1)

وعليه ، وتحليلا لكل ما سبق سرد ، نستطيع القول بأن السلطة السياسية في الجزائر لم تفصل وضعية المعوقين وحقوقهم الاجتماعية عن بقية الأفراد ، بل جعلتهم يتمتعون بنفس تلك التي هي للمبصرين ، خاصة من الناحية التعليمية ، غير أن الملفت للنظر هو أن تطبيق هذه الحقوق على الواقع يصادف عدة صعوبات كما سبق وقلنا ، المادية منها والمنهجية ، مثلا بالنسبة للمدرسة الأساسية ومناهجها والتي هي لب الموضوع نجد أنها تؤكد حق المعوقين في التعلم نظريا ، رغم أنها في الواقع جاءت بهذا الانعطاف التعليمي لتحارب الصعوبات الجمة التي كانت تعاني منها المدرسة التقليدية وآثارها السلبية على التلميذ ، لذلك فان المدرسة الاساسية جاءت للقضاء على الجوانب السلبية ، ولكنها في نفس الوقت أحدثت سلبيات أخرى مثل :-

1- التبعية الاستعمارية للمدارس .

2- الآثار السلبية التي كان يتحمل أعباؤها الطفل .

3- جعلت براجها ومناهجها تعتمد على حاسة البصر كركيزة هامة .

4- لم تعط أي معنى لتعليم الطفل المعوق - خاصة المكفوف الذي تتوفر لديه عدة بدائل تجعله قادرا على التعلم في مدارس خاصة .

5- لم تحدد مفهوم التربية الخاصة ولا حتى مجالاتها بل اعتمدت على اعطاء ايضاحات هامة حول مفهوم التربية الخاصة بالمدارس الأساسية والمقصود بها كيفية تحضير الدروس وكيفية توظيف سلوك المعلم اتجاه نشاطاته التعليمية .

ولما كان مفهوم الطفل المكفوف يعني عدم قدرته التعليمية بنفس الطرق والوسائل التي يملكها الطفل المبصر ، فان قانون المدرسة الأساسية جاء في

---

(1) أمر رقم 76-79 السابق ذكره .

هـذا الجانـب غـير مستـوفـي حقـه بل ترك بـاب الاجتهـاد والمبادرات الفـرديـة هي التي يمكـنها الوصـول بهـذه الفئـة الـى استيعـاب نفـس بـرامـج ومنـاهـج المـدرسة الأسـاسيـة بالطريقـة التي تلبـي الحاجـة المرجـوة .

6 ـ تعتمـد المدرسـة الجـزائرية على تقنيـات حديثـة في مهمتهـا التعليمـيـة منهـا الكتـاب المدرسـي الـذى سبـق وقلنـا عنـه بأنـه مـن أهـم الوسائـل التـي يعتمـدهـا الطفل المكـفوف ، لأنـه يربطـه بعـالم القـراءة عـن طريـق اللمـس . وفي نفس الوقـت هـو مـن أهـم الوسائل التربـويـة لايصـال المعلومـات السيـاسيـة والاقتصاديـة والثقـافيـة المسطـرة مـن قبـل الـدولـة .

ولمـا كان المعهـد التربـوى الوطني هـو الجهـاز الوحيـد الذى يشرف على اعداد وطبـع ونشـر هـذه الكتب المدرسيـة على مستـوى القطـر ككـل ، لـذلك نتسـاءل بأنـه مـن غـير المعقـول ان يبقـى اطفـال مـدارس المكـفوفيـن يعتمـدون على الجهـود الفرديـة لاعـادة نسـخ الكتـب المدرسيـة المقـررة بطريقـة بـراى دون أن يقـوم المعهـد بهـذه المهمـة التي هـي مـن صلـب اختصاصاتـه لأن دور المدرسـة ليـس اعادة استنساخ الكتـب بقـدر مـا هـو ايصـال المعلومـات الموجـودة بهـذه الكتـب وبالطرق الملـيئـة ، لأننـا نجـد أن الأهـداف التي تـرجـى مـن التربيـة الخاصـة بالمكـفوفيـن هـي نفسهـا الأهـداف المتوخـاة مـن التربيـة بمفهومهـا العـام لأننا عنـدما نقـوم بتعليـم المكـفوف فـاننـا لانتـوجـه بالمنـاهج المدرسيـة للجانـب المعـاق فيـه بقـدر مـا نتوجـه الـى شخصـه كفـرد كامـل الحقـوق والواجبـات ، يحـق للمجتمـع ان يعـاملـه على هـذا الأسـاس لا غير ، وهنا يظهـر جليـا مـدى أهميـة الحـل الـذى طرحـه السيـد أحمـد غـزالـي / مسؤول قطاع الشؤون الاجتماعيـة والاقتصـاديـة بالحزب خلال كلمته التي ألقـاهـا بمناسبـة انعقـاد المؤتمـر التأسيسـي للجمعيات المعوقـة حيـث قال : . . .

. . . . / . . . . .

" ان ما يحتاجه المعوقون هو تفهم مشاكلهم والعمل الجاد على ايجاد حلول لها في الاطار القانوني والنظامي ، فهم ليسوا في حاجة الى مساعدات استثنائية ولا الى عطف أي انسان . (1)

ومن خلال هذه الفقرة نستنتج بأن الاطار التنظيمي والقانوني هو حجر الزاوية لأية هيئة أو بنية سواء كانت اقتصادية أو سياسية او اجتماعية ذلك لأنه يحدد خصائص وأهداف وحدود ونشاطات كل هيئة ومن دون أن تكون هناك أية عرقلة ، وبالتالي فإن مدارس المكفوفين هي الأخرى معنية ضمن هذه الهيئات فبقدر ما تكون أطرها القانونية والتنظيمية واضحة ومحددة ، بقدر ما يكون دورها فعالا ومطابقا للمتطلبات التي وضعت من أجلها ، ولكن قبل أن نتطرق لهذا الجانب لا بد لنا من التعرف على الخلفية التاريخية للمدرسة ميدان البحث من خلال هذا الباب .

---

(1) كلمة السيد أحمد غزالي عضو اللجنة المركزية ومسؤول قطاع الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، بالجهاز المركزي للحزب خلال افتتاح أعمال المؤتمر التأسيسي للجمعيات المعوقة ، المنعقد بتاريخ 23 ـ 24 جانفي 1985 .

البـــاب الثـانـــي

مدرسة العاشور للشبان المكفوفين
وتطورها التاريخي والتنظيمي والقانوني

بعد أن تطرقنا في الباب الأول الى العلاقة التي تربط مدارس المكفوفين والمدرسة الأساسية ودور الدولة في ذلك ، سنحاول الآن ، ومن خلال هذا الباب التطرق الى العناصر التالية :-

المبحث الأول : خلفية تاريخية عن المدرسة .

المبحث الثاني : التعريفات بالمدرسة اداريا وبيداغوجيا .

المبحث الثالث : الجانب القانوني للمدرسة قبل 1982 .

المبحث الأول

خلفية تاريخية للمدرسة

تعد مدرسة العاشور من أقدم مدارس المكفوفين في القطر الجزائري حيث يعود تاريخها الى القرن 18 عندما كانت عبارة على مؤسسة خيرية للأطفال اليتامى والمحوزين والمعوقين في نفس الوقت ، أي لأطفال المعمرين ولم يكن يؤمها الا القليل من الاطفال الجزائريين ، وكانت الموارد المالية لهذه المؤسسة الخيرية قائمة على التبرعات الخيرية من أفراد الشعب أو بعض المساعدات التي تقدمها الدولة ، أما الموظفون الذين كان يوكل اليهم رعاية هذه الفئة من الاطفال فانهم كانوا يمثلون شريحة الآباء البيض ، ومن هذا نفهم أن المؤسسة هذه كانت لها علاقة وطيدة بالكنيسة آنذاك ، وهي في مقابل ذلك تقوم بدور ديني أكثر منه دنياوي ، لأن المؤسسة كانت تقوم على التثقيف الديني أكثر من أي شيء آخر ، وكان مقرها في الأبيار" السكالة"

الا أنها بعد الاستقلال،فان الحكومة الجزائرية أعلنت جزأتها واعتبرتها مدرسة خاصة للأطفال المعوقين بشكل عام والمكفوفين بشكل خاص، لغاية صدور مرسوم رقم 63 ـ 438 لعام 1963[1] والذى أكدت مادته الأولى على نشوء ثلاث مدارس للمكفوفين بالقطر الجزائري عند هذا الحد تم تحديد هوية هذه المدرسة لتصبح بعد ذلك مدرسة خاصة بالشبان المكفوفين الأولى والأقدم على مستوى القطر ولتنتقل بعد ذلك من مركزها القديم الى الموقع الذى توجد به حاليا لتعرف بعد ذلك بمدرسة العاشور للشبان المكفوفين .

المبحث الثاني

التعريف بالمدرسة اداريا وبيداغوجيا أو الجانب التنظيمي :

تعد مدرسة العاشور للشبان المكفوفين من أقدم المدارس بالقطر وهي تبعد عن العاصمة بحوالي 20 كلم ، وبالتالي فهي تابعة لولاية تيبازة في التقسيم الاداري الجديد .

ان المدرسة من ناحية هندستها المعمارية هي عبارة عن بناية قديمة على شكل قصر قديم تذكر الناظر اليها بالهندسة المعمارية الفرنسية ذات الطراز الكنائسي .

اذ انها تقع في نهاية ممر تحيط به الاشجار الباسقة على الجانبين ، والبناية تعود في الاصل الى احد المعمرين الفرنسيين في العهد الاستعماري، الا أنها تحولت في عهد الاستقلال الى مركز استشفاء للأطفال المصابين بمرض

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ـ مرسوم رقم: 63/ 438 بتاريخ 8 نوفمبر 1963 المتضمن انشاء ثلاث مدارس لتعليم الاطفال المكفوفين بالجزائر .

السل التابعة لوزارة الصحة ، ولتتحول في عام 1976 كمقر جديد لمدرسة المكفوفين التي كانت موجودة سابقا بالأبيار - العاصمة حيث بقيت تحت وصاية وزارة الصحة العمومية - وهذا لغاية 1982 لتتحول الى وصاية وزارة الحماية الاجتماعية - كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية سابقا -.

- أما طريقة الالتحاق بهذه المدرسة فانها تخضع لعدة معايير لا بد من احترامها ، وتتمثل هذه الأخيرة في ضرورة تقديم ملفات ادارية وطبية تؤكد حق الطفل في الالتحاق بالمدرسة مع شرط عدم معانات الطفل المسجل من اعاقات أخرى هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تراعي كذلك امكانيات المدرسة وغالبا ما تكون قلة هذه الامكانيات سببا في عدم أخذ كل الملفات بعين الاعتبار وتأجيلها لسنة آخرى، اما لكثرة الطلب وقلة الأمكنة واما ، لأن الطفل المكفوف في سن "6" لا يمكنه التكيف السريع مع المحيط المدرسي ، كذلك يؤجل دخوله لسن آخرى . هذا ما يمكن قوله عن نشوء المدرسة بشكل عام ، أما من الناحية البيداغوجية والادارية للمدرسة فانها تشتمل على ما يلي :-

أ - الجانب الاداري :

تعتبر مدرسة العاشور كغيرها من المدارس الأخرى مؤسسة عمومية ذات طابع اداري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ، وبالتالي فانها تشتمل على غرار باقي المؤسسات العمومية على أمانة خاصة بالادارة وهي تتكون من مكتب المدير وسكرتارية ، ويتصف دور المدير هنا بالتسيير السليم للمؤسسة والسهر على انجاز الأهداف التي أنيطت بها ، كما أنه يمثل أعلى سلطة في المدرسة ، كذلك هناك مهمة أخرى موكلة الى المقتصد الذي يسير أعماله تحت سلطة المدير ، اذ أن جل أعماله تنحصر في الجانب الاقتصادي والمالي للمؤسسة .

.../...

كذلك هناك منصب آخر تحتويه الادارة هو مدير الدراسات أو بالتحديد مدير الدروس حيث نجده يمتخلف ما جاء ذكره في مرسوم رقم 80 ـ 59 تحت عنوان المستشار التربوى حيث ينحصر دوره في الجانب التربوى أكثر منه الادارى لكونه يقوم بالعمل على تطبيق برامج التعليم ومراقبة الجانب البيداغوجي وايجاد الحلول عند حدوث أى اشكال من هذه الناحية .

كذلك نجد أن موظفي هذا الجانب يتكونون من الكتاب الاداريين وأعوان المصالح والعمال المهنيين ... الخ . وكلهم ينحصر دورهم في الجانب الادارى الصرف .

ب ـ ناحية الهيكل البيداغوجي :

تلعب المدرسة في هذا الجانب دورا مهما لكونها تقدم مصلحة عامة واستثنائية من مصالح الأمة ، فهي تقوم على تعليم وتثقيف الطفل المكفوف لجعله فرد كامل الحقوق والواجبات في المجتمع، لذلك فاننا نجد هنا هنا تنقسم الى نوعين :ـ

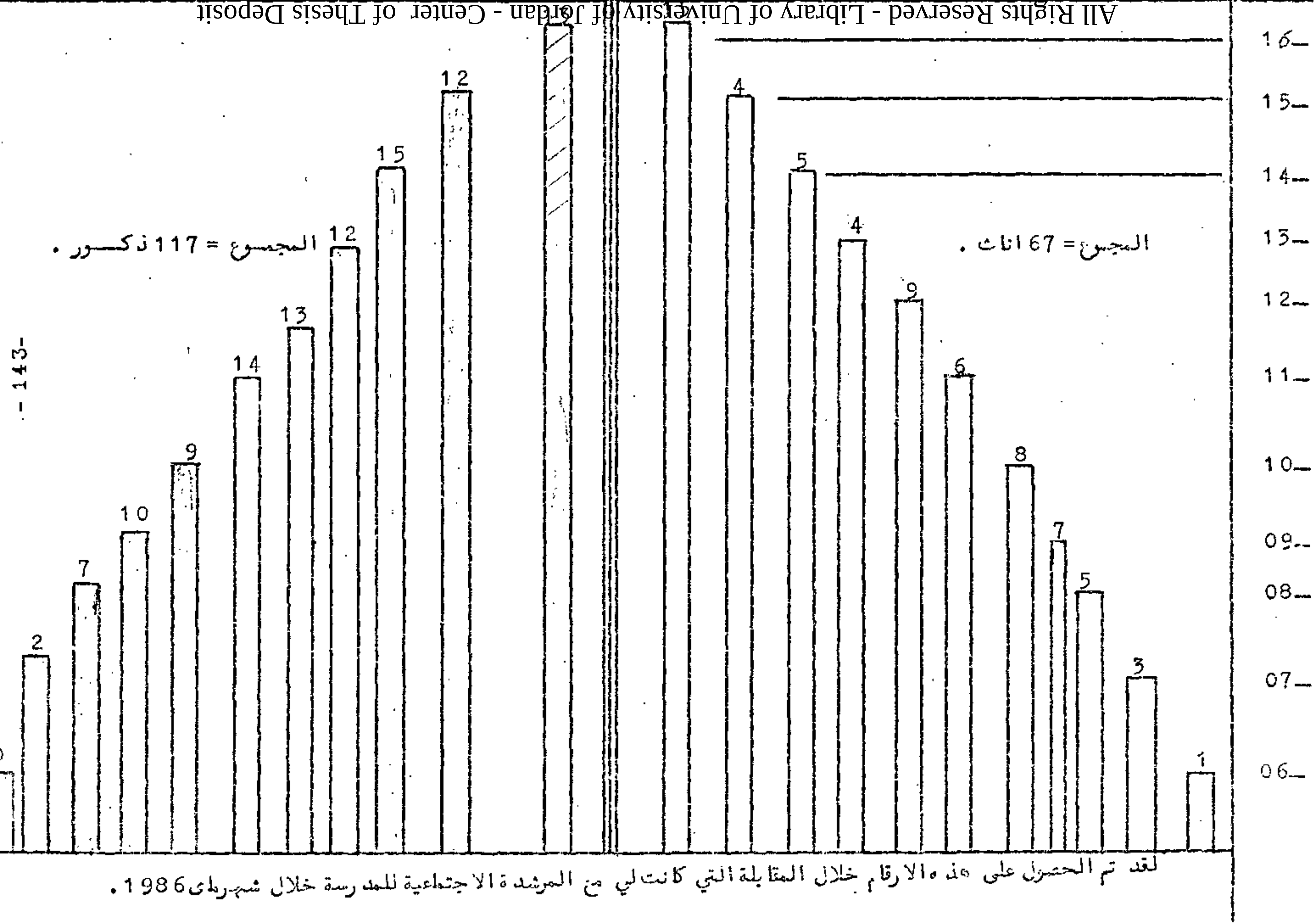
1 ـ النوع المعنوى : وهو المتكون من فئة الاطفال والمعلمين .

2 ـ النوع المادي : وهذا يتمثل في التجهيزات المدرسية وما يتبعهما .

1) ـ النوع المعنوى : تعد هذه المدرسة ذات خصوصية تامة في تعليم الطفل المكفوف الذى يجد صعوبات جمة في حالة التحاقه مباشرة بالمدرسة العادية ، وذلك يعود لكونه لا يستطيع أن يتكيف مع الجو العادى للمدرسة العادية بسهولة لعدة اعتبارات سبق لنا طرحها ، لذلك فاننا نجد أن هذه المدرسة تقوم على تعليم 184 تلميذ يتراوح أعمارهم ما بين 6 سنوات الى 15 سنة فما فوق، منهم 165 تلميذ يتمتعون بالنظام الداخلي

..../....

وحوالي 67 فتاة فقط يتابعون دراستهم ، ويعود سبب قلة عدد من البنات الى العقلية المحافظة التي ما تزال تسيطر على أغلبية أفراد الأسرة الجزائرية ، حيث يرون في الفتاة المكشوفة عقاب وذنب لا بد من عدم البوح به ، والجدول التالي يؤكد ضئالة عدد الفتيات بالنسبة للذكور كما يوضح الجدول التالي نسبة أعمارهم الاطفال المسجلين ونوعية الجنس بالنسبة للمجموع العام للتلاميذ بالمدرسة .



لقد تم الحصول على هذه الارقام خلال المقابلة التي كانت لي مع المرشدة الاجتماعية للمدرسة خلال شهر‌ايار 1986 .

نلاحظ في هذا الجدول أنه خلال السنة الجارية لم تسجل سوى فتاة واحدة فقط في سن السادسة أى السنة أولى أساسي ، وهذا يؤكد ما سبق وقلناه بأن الطفل المكفوف لا يمكنه أن يتكيف مع الجو أو المحيط الخارجي عنه بسهولة لذلك فاننا وجدنا بأن جل السنوات الأولى من التعليم الأساسي كان بها تلاميذ ذوو 70٪ من تلامذة هذه المدرسة هم مكفوفون منذ الولادة أى أنهم ولدوا فاقدى البصر، و 30٪ هم من ضعاف البصر إما بسبب وراثي أو مرضي أو حادث معين .

ـ أما الشق الثاني من هذه النقطة فانه يتمثل في المعلمين الذين أوكلت اليهم عملية تعليم الطفل المكفوف ، حيث أننا نجد أن هذا الصنف من الموظفين بالمدرسة ينقسمون الى 4 أنواع هي كما يلي :

1ـ الأساتذة المتخصصون : وهم يشكلون أعلى المستويات الثقافية لأنهم حائزين على شهادات جامعية ليسانس أو ماجستير ويبلغ عددهم 9 أساتذة 8 منهم مكفوفون .

2ـ المعلمون المتخصصون : وهم أولئك الذين يحصلون على شهادات التخصص بعد فترة دراسية في مراكز خاصة لتكوين المعلمين المتخصصين لتعليم الأطفال المعوقين وتدوم هذه الفترة ما بين 3 و 4 سنوات ويبلغ عدد هؤلاء المعلمين بالمدرسة حوالي 14 معلم منهم 7 مكفوفون .

3ـ المربين : وهم عبارة على اطارات أو معلمين غير الصنفين السابقين يرتكز نشاطهم على جعل الطفل المكفوف يتعرف على مكونات العالم الخارجي وهذا بفضل الجهود المبذولة من طرف هذه الفئة ، وهم في ذلك يعتبرون مكملين للأساتذة والمعلمين المختصين ونجد أن هناك مربين مبصرين من بين 11 مربي الموجود بالمدرسة والباقي مكفوفين .

4- المنشطون : يعد هذا الصنف من الموظفين الذين أوكل اليهم بعملية متابعة ومراقبة كل ما يقوم به الطفل المكفوف والسهر على راحته كتعويض عن الدور الذى كان من المفروض أن تقوم به الأسرة في حالة وجوده بينهما ، وبما أن الطفل المكفوف بهذه المدرسة يعيش النظام الداخلي فان دور هؤلاء المنشطين هو مساعدتهم على القيام بأعمالهم أوقات الفراغ وارشادهم الى التصرف السليم سواء كان ذلك في أوقات النوم أو الاكل أو الراحة ، أى أوقات الفراغ التي تلي فترات الدراسة ، اذ يوجد بالمدرسة 4 منشطين منهم منشط واحد فقط متكون .(1)

2) - النوع المادى :

ويتمثل هذا النوع كما سبق وقلنا في التجهيزات المدرسية وهي تنقسم الى :-

أ - تجهيزات المكاتب الادارية وتحتوى على مكاتب الأمانة العامة للمدرسة وما يتبعها من مختلف الوسائل الادارية .

ب - التجهيزات المدرسية العامة وهذا ما يهمنا حيث تتمثل في كل من الوسائل التعليمية الخاصة للطفل والمعلم على حد سواء .

- فبالنسبة للطفل ،نجد أنه بالمدرسة حوالي 20 قسم من السنة الأولى أساسي الى السنة التاسعة ،حيث يدرس التلاميذ نفس المقرر المعمول به في المدارس العادية ويتم نقل الكتب المقرر الى طريقة برای عن طريق آلات كتابية براى وسحبها بعد ذلك بنفس المدرسة ،ورغم أن كل هذا يتم عن طريق جهود فردية بالمدرسة الا أنها استطاعت أن تلبي احتياجات

(1) تم الحصول على هذه المعلومات من طرف المرشدة الاجتماعية ومدير الدراسات بالمدرسة ميدان البحث ، خلال شهر ماى 1986 .

.../...

المدرسة في هذا الميدان رغم صعوباته ، كذلك تحتوى المدرسة على بعض العينات ـ وهي الوسائل ذات الشكل البارز التي يتم استعمالها لتعليم الطفل المكفوف .

ومن هذه الوسائل خرائط برايل، وسائل تعليم الجغرافية والعلوم الطبيعية ، ووسائل تعليم الهندسة والحساب ، كذلك هناك بالمدرسة قسم لتنشيط وتعليم التلاميذ ، التربية الحسية والسمعية وذلك عن طريق النشاطات اليدوية والهدف من كل ذلك هو اعطاء الفرصة للتلميذ للاعتماد على نفسه واعطائه نوعا من الاستقلالية .

ـ كذلك هناك بعض التجهيزات ذات الصفة الاضافية والخاصة وهذه تتمثل في كل من مراقد التلاميذ وأسرتهم،لكون المدرسة ذات نظام داخلي ، الى جانب المطبخ الذى يحتوى هو الآخر على عدة تجهيزات ، وفي هذا الاطار نجد بالمدرسة حوالي 172 سرير للتلاميذ دون بقية الأسرة التي تخص بقية الموظفين الذين يقومون على راحة التلاميذ أثناء الليل ورغم قلتهم الا أنهم يؤدون دورا مهما لا يمكن الاستغناء عنه ، هذا الى جانب الخزائن الموجودة بأماكن النوم التي يستعملها التلاميذ لوضع ملابسهم وكل ما يمت لاحتياجاتهم بصلة . وللعلم بأن المرقد الوحيد الموجود بالمدرسة موجود في البناية التي يوجد بها مقر الادارة،ومكتب المدير،وحتى المطعم فانه بنفس البناية لأن الشكل المعمارى للبناية كما سبق وقلنا يشبه القصر ،

.../...

المبحث الثالث

الجانب القانوني للمدرسة

تحد الناحية القانونية في أية مؤسسة كانت من أهم الجوانب التأسيسية لها ، اذ أنها تحدد مكانتها مع بقية المؤسسات وتعطيها قوة الدفع للقيام بالمهام التي أسست أو أنشئت من أجلها ، لذلك نجد أن الجانب القانوني لهذا النوع من المدارس قد تم وضعه خلال سنة 1962 أى مباشرة بعد الاستقلال وذلك لشعور الحكومة آنذاك بقيمة الدور الذى كانت تقوم به المدارس الخاصة في تعليم الأطفال المكفوفين رغم قلتها ان لم نقل انعدامها ، هذا ما لمسناه من قانون 200 _ 63 بتاريخ 14 جوان 1963 المتضمن التأكيد على الحماية الاجتماعية للمكفوفين الجزائريين ، خاصة الجانب التربوى حيث جاء فيه :

" ان تعليم الأطفال المكفوفين هو مجاني وواجب تبعا للقوانين المعمول بها ، ويعطى في مؤسسات خاصة بتعليم الأطفال المكفوين ، وتتبع البرامج التعليمية الوطنية ، وتتعهد وزارة الصحة بتجهيزاتها بالمواد البشرية والوسائل البيداغوجية . . .الخ ".(1)

ومن خلال هذه المادة نستنتج مدى دور وأهمية المدارس الخاصة في تعليم الاطفال المكفوفين في الجزائر ، وهذا ما جعل الحكومة آنذاك تعمل على تشريع قانون خاص بانشاء 3 مدارس للمكفوفين خاصة بتعليمهم مع نفس وتيرة تعليم باقي الاطفال ، موضحة ذلك من خلال المرسوم رقم 63_ 438 بتاريخ 1963 حيث أكدت فيه ما يلي :

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة _ مرسوم رقم 200_63 بتاريخ 8 جوان 1963 المتضمن الحماية الاجتماعية للمكفوفين الجزائريين .

- المادة الأولى : تنشأ ثلاث مدارس خاصة لتعليم الأطفال المكفوفين في كل من الجزائر وقسنطينة ووهران .

- المادة الثانية : ان قانون تسيير وتنظيم هذه المدارس وكذلك توظيف مختلف المستويات بها سيكون من اختصاص الوزارات المعنية بذلك .

- المادة الثالثة : يشكل كل من وزارة الصحة والاقتصاد الوطني والتوجيه الوطني كل بما يعنيه بتطبيق هذا القرار الذى سينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وعليه فاننا نجد من خلال تحليلنا لهذه الفقرة أنها الجانب القانوني الوحيد الذى حدد من خلاله انشاء مدارس خاصة بالمكفوفين ، دون أن يكون هناك أى قانون أو مرسوم آخر يعدل أو يزيد أى مهام أخرى منذ سنة 1963 الى غاية 1980 حيث تم تقنين المرسوم رقم : 80-59 السابق الذكر والمتضمن احداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الاطفال المعوقين وتنظيمها وتسييرها .

وعليه فاننا نقول هنا بأن هذه الفجوة القانونية التي بقيت تعيش فيها مدارس المكفوفين رغم اصدار قانون المدرسة الأساسية عام 1976 ، دون أن تؤخذ مدارس المكفوفين بعين الاعتبار ، تدل على أن الأفكار وقت ذلك كانت تنظر لعملية تعليم الأطفال المكفوفين عملية استثنائية وطبية أكثر منها أى شيء آخر ، وبالتالي بقيت مدارس المكفوفين متخلفة عن مسيرة المدارس العادية لغاية 1980 عن صدور قانون تسييرها

..../...

وتنظيمها الذى اعطاها قوة دفع نوعا ما ، وجعل كفة الميزان الاجتماعية تميل لصالح هذه الفئة في أغلب الأحيان .

نستنتج من خلال هذا البحث أن السلطة السياسية في السابق أوكلت عملية تعليم فئة الأطفال المكفوفين الى وزارة الصحة العمومية ، وذلك لكونها أنها كانت تنظر الى الأطفال المكفوفين على أنهم أطفال غير كاملي النمو الفيزيولوجي ، ومن هنا جاء دور هذه الوزارة في حمايتهم ومراقبتهم دون سواها من الوزارات ، الا في حدود ضيقة ، حيث تلمسنا تأكيد ذلك من خلال المرسوم رقم 200 - 63 ، حيث يؤكد ، دور وزارة الصحة وسلطاتها المباشرة على مدارس المكفوفين دون تحديد اختصاصها بالنسبة للمناهج المدرسية ، وبرامجها ، مع وجود دور وزارة التربية الوطنية في ذلك ، وبشكل عشوى .

أ - نفس الشيء تلمساه من خلال مرسوم رقم 438 - 63 ، الخاص بانشاء مدارس للمكفوفين ، والذى حدد مشاركة كل من وزارة الاقتصاد الوطني والتوجيه الوطني ، اللذان يتمتعان بحق تسيير شؤون هذه المدارس دون أن يحدد هذا المرسوم حدود أو مهام اختصاص كل الوزارات المعنية .

ب - نفس الشيء نلمسه من مرسوم رقم 59-80 المتضمن احداث مراكز طبية وتربوية للاطفال المعوقين ، فهذا الأخير لم يحدد اختصاصات الهيئات أو الوزارات المعنية في مرسومه ، وهذا بطبيعة الحال يجعل من مهمة متابعة ، ومسايرة نشاطات العملية التربوية التعليمية بهذه المدارس بين مد وجزر بين كل الهيئات ، دون أن تكون هناك جهة رسمية لها حق التدخل المباشر ، وهذا من الناحية التعليمية التربوية البحتة .

.../...

الفصل الثاني

الناحية القانونية والتنظيمية والوظيفية والمالية للمدارس حاليا

سوف نتعرض من خلال هذا الفصل الى كل من العناصر التالية :

الباب الأول : الاطار التنظيمي المالي للمدارس .

الباب الثاني : مضمون البرنامج الدراسي للمدرسة ، طرقه ، وسائله التربوية والبشرية .

..../....

الباب الأول

الاطار التنظيمي الحالي لمدارس المكفوفين

سوف نتمكن من خلال هذا الباب التطرق الى كل الجوانب الخاصة بالمدارس ، سواء كانت قانونية أو تنظيمية أو مالية ، التي تعيشها هذه المدارس حاليا .

وسوف نضمن هذا الباب المباحث التالية :

- المبحث الأول : الاطار التنظيمي والقانوني .
- المبحث الثاني : النظام الوصائي والمالي .

المبحث الأول

الاطار التنظيمي والقانوني

تعد المدارس التي تختص بتعليم الاطفال المكفوفين من الناحية القانونية الصرفة " مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي تحت سلطة كتابة الدولة للحماية الاجتماعية ". (1)

وتحليلا لهذه الفقرة نجد أن نفس هذا المضمون ينطبق على مفهوم المدرسة الاساسية وهذا معناه نقطة الالتقاء بين كل الهيئتين يعود الى منحى المؤسسات العمومية التي يقصد بها هنا أنها تلك المؤسسات التي تهدف الى تلبية رغبات التلاميذ العقلية والوجدانية والجسمية لتساعدهم على الوصول الى الأهداف التعليمية بدون ازعاج أو مضايقة ، وهي

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 80-59 مؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1400 ، الموافق 8 مارس عام 1980 ، يتضمن احداث المراكز الطبية التربوية ، والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين ، وتنظيمها وسيرها .
- كذلك العودة الى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية مرسوم رقم 82-412 مؤرخ في 18 صفر عام 1403 ، الموافق 4 ديسمبر عام 1982 ، يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية .

في نفس الوقت توفر على الموظفين والمعلمين الاتعاب ، وتمكنهم جميعا من تنظيم العمل وتوفير الراحة للتلاميذ واستيعاب لمعلومات النظرية والتطبيقية وحتي الترفيهية ، وبالتالي فهي مدارس أكثر منها مراكز كما جاء في المرسوم، حيث يمكن لهذه المؤسسات أن تنشأ فروع لها، ذلك بقرار من الوزير الوصي ويكون اشرافها من طرف مدير المؤسسة المعنية ويمكن لهذا الفرع أن يحول الى مؤسسة عمومية وذلك بمقتضى مرسوم ، وبالتالي فان ادارة هذه المؤسسات : تتم على الشكل التالي :-

أولا :

المدير :

حسب التنظيم الاداري الخاص بالمؤسسات التعليمية فان ادارة هذه المدارس من الناحية الادارية يكون عن طريق " مدير المدرسة الذى يعين بقرار من الجهة الوصية ومن بين موظفي أسلاك الوزارة المطابقة للسلم" 11" حيث يختار بناء على خبرته المهنية "[1] وبالتالي فان المدير يكلف بالقيام والسهر على التسيير السليم للمؤسسة ، خاصة تحت سلطاته.

- كما يعمل على تحقيق الأهداف المسطرة للمؤسسة وتنفيذ كل ما يقره مجلس الادارة .

كذلك من صلاحيات المدير ، ابرام الصفقات أو العقود في اطار التنظيم الجارى به العمل ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يضع مشروع الميزانية الخاصة بالمؤسسة ويقدمن لمجلس الادارة لمناقشته ، هذا كل ما يمت بصلة لصلاحيات مدير المؤسسة حيث يقوم بمساعدته في وظائفه هذه مجموعة أخرى من المستخدمين الذين يمثلون مجموع الموظفين الموضوعيين تحت سلطته .

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة - مرسوم رقم 80-59 المؤرخ في 21ربيع الثاني 1400 الموافق لـ8مارس 1980 ، المتضمن احداث المراكز الطبية التربوية المتخصصة في تعليم الاطفال المعوقين .

ثانيا : الموظفون :

يتكون موظفو هذه المؤسسات من عدة أصناف تختلف عن تلك التي توجد في المدارس العادية زيادة على المعلمين المختصين ، وعليه فان هذه النوعية تضم ما يلي :-

- طبيب مختص .
- مستشار تربوى .
- المقتصد .
- الأعوان الدائمون " الذين يختارون من الأسلاك التابعة للوظيفة العمومية ومن الأعوان المتعاقدين والمناوبين الذين يوظفون حسب حاجات المصلحة (1) وللعلم بأن قرارات تعيين هؤلاء يصدر بقرار عن الوزير المعني صاحب الجهة الوصية .

هذا وتحليلا لما سبق نستنتج ما يلي :-

ان الأشخاص المذكورون أعلاه يعملون الى جانب المدير في المؤسسة الخاصة هذه التي تقوم بتعليم الأطفال المكفوفين الذين هم في أشد الحاجة الى صنف مكون بشكل عام من الموظفين ، فالطبيب الذى يقوم بمراقبة الحالة الفيزيولوجية للأطفال يساعده مستشار تربوى ، هدفهما هو محاولة خلق الجو العادى للعملية التربوية والتعليمية ، الا أن الشيء الملاحظ

(1) الجريدة الرسمية - المرسوم -80- 59 ، السابق الذكر - المادة 12 و 13 .

في هذه المدارس هو غياب هذين العنصرين الهامين في الحياة العملية للمدرسة ، فوجود هذين الصنفين هو على المستوى النظري فقط ، حيث كان من المفروض لهذين الصنفين أن يكونا من أولى المناصب التي يجب توفيرها ، وذلك لسببين :

الأول : وهو حتى تتمنى مراقبة هذا النوع من الأطفال عن كثب وبالتالي القدرة على اصلاح أي اعاقة جديدة ومحاولة الوقوف عند الاعاقة الموجودة وهذا بالطبع من اختصاص الطبيب.

الثاني : ان دور المستشار في المجال التربوى هو من الأهمية بمكان وذلك لكونه يعد المرجع الأساسي للأعمال التي يقوم بها المعلمون من جهة، ومن جهة أخرى مراقبة سير التدريس في كل اتجاهاته وايجاد الحلول لها ، ان وجدت هناك عراقيل ، أو أية صعوبات ، زيادة على ذلك نجد أن دور الطبيب هو اصدار أوامر العناية والعلاج ومراقبة الغرفة الطبية ، في حين يكلف المستشار التربوى تحت سلطة مدير المؤسسة بتطبيق برامج التعليم والتنشيط وتقييم الاساليب التربوية المستعملة .

أما اختصاص المقتصد فانه يكون تحت سلطة المدير وهو يقوم بتسيير المصالح الاقتصادية والعامة مثل تحضير قوائم جرد العتاد سواء كان المنقول وغير المنقول ، وتموين المؤسسة وصيانتها وتسيير النفقات الخاصة بها .

هذا كل ما يخص الوظائف التي يقوم بها الموظفون والتي من خلالها يعملون على متكامل مع العمل الذى يقوم به المدير .

.../...

ثالثا : مجلس الادارة :

يعد مجلس الادارة بمثابة مجلس التربية الذى نص عليه مرسوم رقم 76 ـ 71 ـ بتاريخ 16 أفريل 1976 والمتعلق بمجلس التربية والتسيير لذلك فهو يتكون من الأعضاء التاليين (1)

ـ الوالي ممثلا أو رئيسا .

ـ المدير المكلف بالصحة في المجلس التنفيذى الولائي .

ـ المدير المكلف بالعمل والتكوين المهني في المجلس التنفيذى الولائي .

ـ المدير المكلف بالتربية والشبيبة في المجلس التنفيذى الولائي .

ـ ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين قسم المؤسسة .

ـ ممثلة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات (الولاية) .

ـ ممثل الجمعيات الوطنية للمتخلفين حسب اختصاص المؤسسة .

ـ ممثل عن الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية (الولاية) .

ـ ممثلان للموظفين في المؤسسة يعينهما زملاؤهما .

وعليه فان حضور مدير المؤسسة والعون المحاسب مداولات هذا المجلس يكون بصفة استشارية ويتولى المدير كتابة المجلس .

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ـ وزارة الصحة مرسوم رقم 80 ـ 59 ـ مؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1400 ـ الموافق 8 مارس 1980 ، يتضمن احداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين وتنظيمها وسيرها ص ـ 372 .

- هذا بشكل اجمالي للاعضاء الذين يحق لهم تكوين مجلس الادارة هذا ، في حين نجد أن المواضيع التي يتداولها المجلس في اجتماعاته المبرمجة نوجزها فيما يلي :

يقر مجلس الادارة الميزانية ويبت في حسابات التسيير وفي نظامها الداخلي ويسهر على تطبيق التوجيهات الصادرة من السلطة الوصية ، كما يقر قبول أو عدم قبول الهبات والوصايا ، والمشتريات والبيوع والاكتراء الضرورية لسير المؤسسة ، وللعلم بأن كل المداولات تكون لها صفة التنفيذ ماعدا تلك التي تتعلق بالميزانية ، اذ يتطلب المصادقة عليها من طرف السلطة الوصية قبل البدء في تنفيذها .

كل هذه المداولات يبت فيها مرتين في السنة وخلال دورتين عاديتين بناء على استدعاء من رئيسها .

رابعا : المجلس الطبي التربوى :

يعد هذا المجلس من أهم المجالس التي تساعد المدير في تسيير أعمال المؤسسة حيث يقوم هذا المجلس بمهمة توجيه أعمال المؤسسة على مستوى العلاج الطبي والنفساني والتربية واعادة التربية والتعليم ، فهو يتابع تطور الأطفال ويراقبهم ،كما يقدم اقتراحاته الفردية أو الجماعية للمدير ليقوم هذا الأخير باتخاذها على المستوى التربوى والطبي التربوى ، وهو يتكون زيادة على المدير - والرئيس - والمستشار في الميدان التربوى على ممثلين للمراكز الطبية التربوية لأصناف الأطفال المعوقين الآخرين، وعلى اختصاصيين في علم النفس بكل جوانبه وعلم النطق . ويجتمع هذا المجلس مرة كل ثلاثة أشهر ليقيم مدى التقدم الذى أنجز أو العكس .

المبحث الثاني

التنظيم المالي والوصائفي

أولا : النظام المالي :

لقد كان الجانب المالي هو السبب الرئيسي في خلق مشاكل وعراقيل بالمدرسة التقليدية عندما كانت التبعية المالية للبلديات وبتحرر المدارس من هذه التبعية مباشرة بعد تطبيق المدرسة الأساسية ذات التأثير الايجابي على كل الأصعدة .

ولما كان تعليم الأطفال المعوقين شيء ضروري في المدارس الأساسية الخاصة، فاننا نجد في المرسوم الخاص بتنظيم وتسيير المدارس المتخصصة هذه التأكيد على ما يلي :-

* تعد المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الأطفال المعوقين المنصوص عليها في المادتين 267 و 268 من الأمر رقم 76 - 79 - المؤرخ في 29 شوال 1396 الموافق لـ 23 اكتوبر 1976، والمتضمن قانون الصحة العمومية، مؤسسات عمومية ذات طابع اداري، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتوضع تحت وصاية وزارة الصحة"[1] وتحت وزارة الحماية الاجتماعية حاليا وذلك عن طريق مرسوم 82 - 412 بتاريخ 4 ديسمبر 1982.[2]

وعليه يمكننا من خلال هذه الفقرة المقررة أن نتساءل عن دور استقلالية الجانب المالي لهذه المدارس تجاه سير الأعمال بهذه المدارس، ومن أي المصادر تحصل هذه المدارس على اعتماداتها المالية ؟ وما هو نظامها وكيف يتم اقتراح ميزانياتها .

وكبداية للاجابة على هذه الأسئلة نقول بأن استقلالية الجانب المالي لهذه المدارس لعب دورا كبيرا في تحسين تسييرها الاداري الذي كان في السابق يتخبط في عدة مشاكل مادية، وعليه فان هذه الاستقلالية المالية مكنتها من القيام بعدة مهام كانت في السابق بعيدة كل البعد عنها، وعليه فانه على غرار باقي ميزانيات المؤسسات الأخرى فان ميزانية مدارس المكفوفين هي الأخرى تنقسم الى كل من باب الموارد، وباب المصاريف وهي كما يلي :

---

(1) مرسوم رقم 80- 59 - الجريدة الرسمية مرجع سابق ذكره ص. 372 .

(2) مرسوم رقم 82 - 412 سبق ذكره . ص- 3138 .

- الموارد : تشمتل جل الموارد الأساسية التي تعد الشريان الأكثر أهمية في حياة هذه المؤسسات على ما يلي :-

. اعانات التسيير والتجهيز التي تخصصها الدولة والجماعات المحلية والهيئات العمومية .

. الهيئات والوصايات .

. الموارد المختلفة التي ترتبط بنشاط المؤسسة

- في حين تشتمل المصاريف أو النفقات على :

. مصاريف التجهيز والتسيير وعلى العموم المصاريف الضرورية لانجاز أهداف المؤسسة ، والمتمثلة في صرف أجور الموظفين بجميع أنواعهم وصرف نفقات التجهيزات المدرسية والتجهيزات الاضافية الخاصة(+) والعامة (+).

وبالتالي نجد أن هذه المؤسسات تخضع للمراقبة المالية التابعة للدولة ، وذلك عن طريق تعيين هذه الأخيرة لمراقب مالي يقوم بهذه المهمة،في حين يمسك حسابات المؤسسة محاسب عمومي تابع لقطاع الجهة الوصية على هذه المدارس .

أما بالنسبة للكيفية التي يتم بها اقتراح ميزانياتها ، فانه كما سبق وقلنا بأن كل ذلك يتم ضمن مهام المدير الذي يكلف بتحضير ميزانية المؤسسة ليعرضها بعد ذلك للمناقشة على مجلس الادارة لمناقشتها وليعرضها بعد ذلك على سلطة الوصاية التي تقوم بدورها بعرضها على وزير المالية للمصادقة عليها ، وفي حالة ما اذا تأخر قرار المصادقة على الميزانية الجديدة ، فانه يرخص للمدير بصرف

(+) يقصد بالتجهيزات الاضافية الخاصة مراقد التلاميذ أفرشة أسرة والمطعم والمطبخ وما يرافقهما .

(+) في حين يقصد بالتجهيزات المدرسية العامة كل من البناءات وتجهيزاتها والأقسام ومحتوياتها للطفل والمعلم .

النفقات الضرورية لسير المؤسسة في حدود الاعتمادات المقررة في ميزانية السنة المالية السابقة

ثانيا : نظام الوصاية :

تصبوا هذه المدارس الى نفس الأهداف التي تصبو اليها المدارس الأساسية بشكلها العام ،الا أن الميزة الاستثنائية التي تختص بها مدارس المكفوفين ، هي كونها تقوم بتعليم وتربية الأطفال الذين لا يرون النور أو الذين يشكون من ضعف في البصر بشكل حاد .

وبالتالي فان استثنائيتها هذه جعلتها تحت سلطة وزارة الحماية الاجتماعية بعد ما كانت تحت سلطة وزارة الصحة ، وهذا عكس المدارس الأساسية العادية التي توضع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية التي تقوم بمتابعة سير وضبط وتقييم سير الأوضاع العامة لهذه المدارس،وهو عكس مدارس المكفوفين الذين هم تحت سلطة مديرية الحماية الاجتماعية للولاية التابعين لها .والتي تقوم بدراسة وانشاء واقتراح وعرض برامج التعليم بالمؤسسات المختصة وفي نفس الوقت تدرس وتعد وتقترح بالاتصال مع الهيئات والمؤسسات المعنية برامج التعليم المتخصص المعد لفئة المعوقين خاصة منهم المكفوفين .

هذا بالنسبة للفترة الحالية ،أما في السابق ،أي ابتداء من 1963 فاننا نجد أن هذه الوصاية كانت ثلاثية الأطراف ، حيث كانت كل من منظمة المكفوفين ووزارة الصحة والاسكان ، ووزارة التربية الوطنية يمثلون كلهم الجهة الوصية نظريا ،الا أن الواقع أكد بأن وزارة الصحة هي الوحيدة في ذلك الوقت التي أخذت على عاتقها ادارة هذه المدارس، حيث كانت هناك

.../...

مدرستين لا غير وهما مدرسة الجزائر ووهران ، وتمثلت وصاية وزارة التربية في توزيع برامج الدراسية وقبول التلاميذ في مؤسسات التعليم المتوسط بعد جهد ، اذ كان ذلك ابتداء من 1972 — ويبقى دور منظمة المكفوفين — التي يعود اليها الفضل في تحقيق العديد من الانجازات التي وصل اليها تعليم المكفوفين بالجزائر ، اذ أنها كانت عبارة على منبه يدق ساعة الخطر كما أنها تنادى بضرورة تدخل وزارة التربية بكل مستوياتها للنهوض بهذه المدارس ، لكون أن أهداف هذه المدارس هو نفسه أهداف بقية المدارس ، وفي نفس الوقت لأن مسؤولية التربية والتعليم ليست من اختصاص وزارة الصحة سابقا والحماية الاجتماعية حاليا ، بقدر ما هو من مهام وزارة التربية ، الا أن هناك سؤال يفرض نفسه بكل جدية وهو : هل أن نفس الوزارة الوصية من الناحية المادية والادارية والمالية .. هي الجهة الوصية من الناحية التعليمية البيداغوجية أم ماذا ؟!

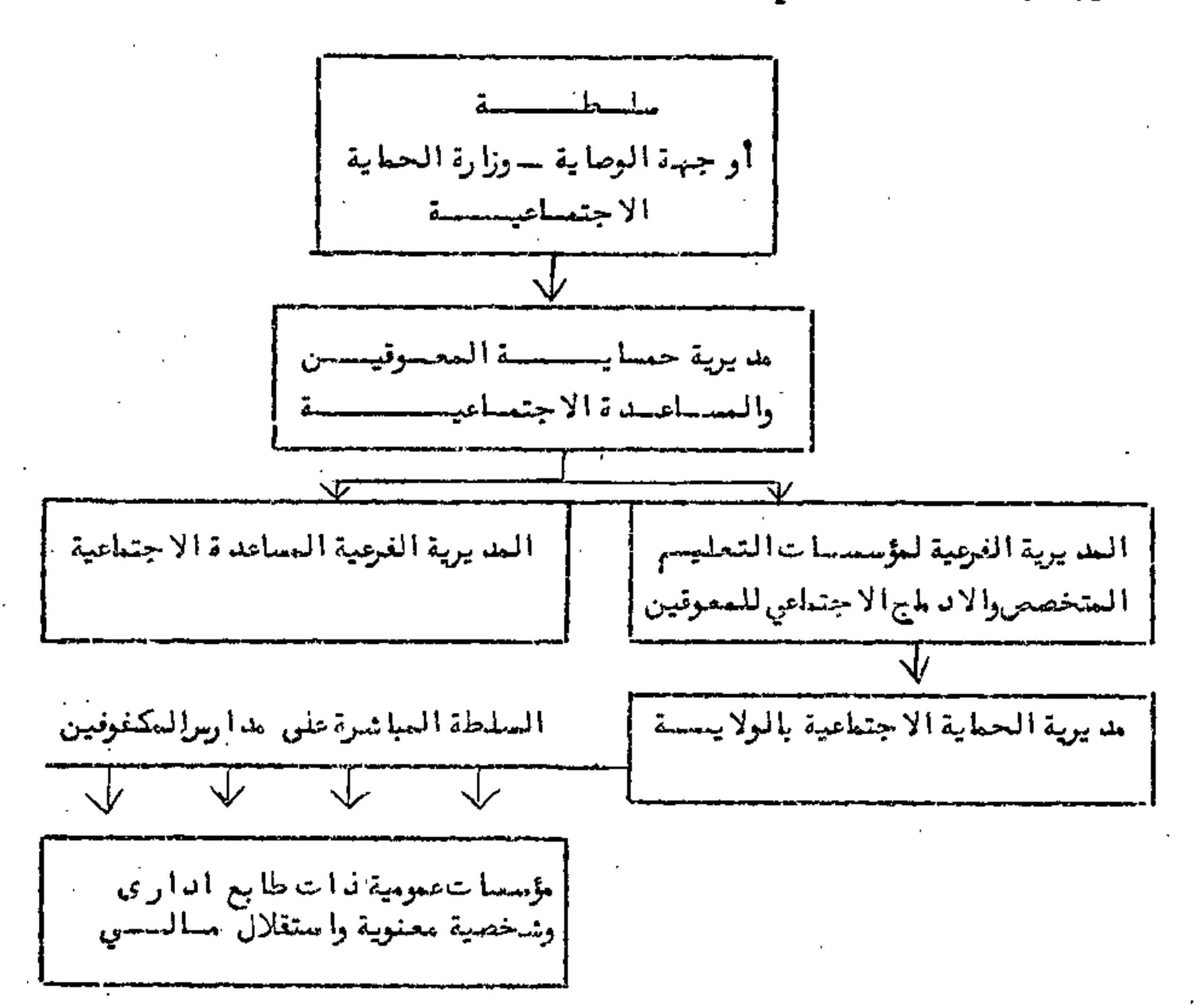
والجواب هو أنه لو رجعنا الى المرسوم رقم 82 — 412 بتاريخ 4 . 12 — 1982 ، والمتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية (وزارة الحماية الاجتماعية حاليا)، من خلال المادة الثامنة فاننا نجد أنها تنص على أن مديرية حماية المعوقين والمساعدة الاجتماعية تنقسم الى مديريتين فرعيتين احداهما هي : المديرية الفرعية لمؤسسات التعليم المختص واعادة الادماج الاجتماعي للمعوقين[1]

---

(1) مرسوم رقم 82 . 412 السابق ذكره ص 3148 .

ونؤكد بأن مدارس المكفوفين أو كما جاء فيها المعوقين حسيا ـ مكفوفين ـ صم بكم هي تحت وصايتها ، فهي التي تدرس وتحدد وتقترح بالاتصال مع الهياكل والهيئات والمؤسسات المعنية برامج التعليم المتخصصة المعد لهؤلاء المعوقين .

وعليه فان التسلسل الهرمي لسلطة الوصاية على هذه المؤسسات يكون على الشكل التالي :ـ



شكل هرمي يبين التسلسل الوصائي على هذه المدارس .

ـ الشكل من وضع الباحثة ـ

ونستنتج من خلال تحليلنا لمضمون الشكل السابق أن سلطة الوصاية على هذه المدارس تنحصر ضمن مجالين وهما :-

المجال الأول :

- وصاية ذات الصفة الادارية وهي الغالبة ، ويظهر ذلك جليا من خلال التسيير الادارى والمالي على النحو التالي :

بالنسبة لوصايتها الادارية فانها تقوم بما يلي :

- تضع الأحكام والمراسيم العامة التي عن طريقها يتم ضبط تسيير المصالح الادارية ، كالتنظيم الداخلي للمؤسسة .

- تقرر وتحدد شروط التوظيف وما تابعه من اجراءات .

- تباشر سير العملية الادارية لجميع أسلاك الموظفين وفقا لأحكام قانون الوظيف العمومي وتطبق مختلف العمليات المتعلقة بهم - مثل الترسيم - الترقية ... الخ .

- تبرز وتقترح الوسائل الواجب تسخيرها من أجل انشاء مؤسسات متخصصة للمعوقين والعمل على حسن سيرها كما تراقبها وفقا للأحكام التشريعية المعمول بها .

في حين نجد أن وصايتها على الجانب المالي فانها تظهر من خلال قيامها بتحديد تقديرات مصارف المشاريع التمهيدية المقترحة من قبل المدارس .

كما أنها تتولى تنفيذ ومراقبة الميزانية وجميع عملياتها وحساباتها في مجال التسيير ، حتى تتأكد من تنفيذ ميزانية هذه المدارس لمجمل

.../...

الاهداف المسطرة لها ، هذا فيما يخص المجال الأول . أما المجال الثاني للوصاية ، فاننا نتلمسه من خلال الجانب البيداغوجي وهو الأكثر حساسية حيث نلاحظ عدم وضوح سلطة الوصاية لهذه المدارس، أو بعبارة أخرى ما هي الجهة التي لها حق الوصاية من هذه الناحية ؟ هذا ما سنحاول توضيحه من خلال الفقرة التالية :

المجال الثاني :

الوصاية ذات الصفة البيداغوجية التربوية والتي تتسم بأنها ثنائية الأطراف نتيجة ثنائية الوضعية التي وجدت من خلالها هذه المدارس . ، باعتبارها مدارس أساسية تطبق البرنامج العام للمدرسة الأساسية ، وهذا معناه أنها من الناحية البيداغوجية التربوية هي تحت سلطة الوزارة الخاصة بهذه الناحية ، ومن جهة أخرى، هي مدارس تضم بين صفوف أقسامها أطفال غير قادرين على قراءة الكتابة المطبوعة بالخماسة الأساسية في ذلك وهي (البصر) ، أى أن وضعهم الجسمي الفيزيولوجي يتطلب وجود عناية ومتابعة لتحسينه ، وهذا من أجل تصحيح مسار دمجهم في المجتمع ، وبالتالي فان الهيئة التي أسند لها هذا الجانب هي جهة الوصاية ذات الشكل القانوني ، الا أنها في نفس الوقت تفتقر الى كل ما يمت الى الناحية التربوية التعليمية التي هي في الواقع من اختصاص وزارة التربية الوطنية، وهذا بطبيعة الحال ليس معناه أنها بعيدة كل البعد عن الساحة التربوية ولكن اختصاصها لا يسمح لها بالمراقبة والتفتيش الضروريين لتطبيق أى برنامج دراسي في المدى الطويل، ما دامت هناك جهة مختصة بهذا

الشأن ، وعليه فاننا نقول بأن الوصاية البيداغوجية التربوية على هذه المدارس هي كالتالي :-

- قانونيا ونظريا: تعتبر وزارة الحماية الاجتماعية هي سلطة الوصاية المباشرة ، وذلك عن طريق مديريتها بالولاية ، وذلك بالنسبة لاعداد واقتراح برامج التعليم المتخصص والمقترح لهذا النوع من الطفولة .

- عمليا وتطبيقيا : نجد أن مدارس المكفوفين .تطبق من خلال منهجها الدراسي برامج التعليم الأساسي التي تقرها وتعدها وزارة التربية الوطنية ، من دون أن يكون هناك أى تعديل أو تكييف تقوم به هذه الوزارة أو الوزارة ذات الوصاية القانونية على هذه المدارس ، رغم وجود مرسوم تشريعي يؤكد بأن "تحدد مضامين وطرق التعليم في المدارس الأساسية المتخصصة وكيفية تنظيمها وتسييرها بقرارات مشتركة تصدر من الوزراء المعنيين"[1]

وعليه فان عدم تحديد أو وضوح الجهة صاحبة الحق في الوصاية تجاه هذه الوضعية الحساسة جدا ، يترك الباب مفتوح للتساهل والاهمال وتضارب الاختصاصات نتيجة لوصاية ازدواجية تعمل على خلق روح الاتكال واللامبالات ، لوجود نفس هذه الصلاحية قانونيا لوزارة الحماية الجتماعية ذلك عن طريق المديرية الفرعية لمؤسسات التعليم المتخصص واعادة الادماج الاجتماعي للمعوقين ، والتي كلفت من ضمن اختصاصاتها بما يلي :[2]

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - وزارة التعليم الابتدائي والثانوى ... مرسوم رقم 71 مؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق لـ 16 أفريل 1976 ، يتضمن تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية - المادة الثالثة .

(2) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - مرسوم رقم 82 - 412 السابق ذكره ص - 3148 .

* تدرس وتعد وتقترح بالاتصال مع الهياكل والهيئات والمؤسسات المعنية ببرامج التعليم المعد للفئات التالية من المعوقين :

المعوقين حسيا ، والمقصود بهم الصم والبكم والمكفوفين ، الفئة التي تهمنا في دراستنا هذه .

ونستنتج من هذه الفقرة أنه من حق وزارة الحماية الاجتماعية أن تحدد برامج تعليم هذه الفئة مع هيئات وهياكل لم تحدد هويتها ولا حتى المجالات التي تشارك فيها ، وهذا بدوره يخلق نوع من الفوضى في تداخل الاختصاصات ، لا يخدم مصلحة التعليم المتخصص لا من قريب ولا حتى من بعيد .

وعليه فانه من المستحسن ، لو أن وزارة التربية الوطنية تأخذ هذه الوضعية بعين الاعتبار . خاصة وأن تأكيد دورها قد أقره المرسوم الخاص بالمدرسة الأساسية من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن جل المعنيين بالأمر من هذه الناحية سواء كانوا مديري مدارس المكفوفين أو مسؤولين بالمنظمة الوطنية للمكفوفين وحتى المعلمين بهذه المدارس ، قد حبذوا وصاية وزارة التربية الوطنية على هذه المدارس [+].

(+) تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقابلات تمت مع بعض مديري المدارس بوزارة الحماية الاجتماعية خلال شهر ماي من عام 1996 . وكذلك مع مسؤولين بالمنظمة الوطنية للمكفوفين خلال نفس الفترة .

الباب الثاني

مضمون البرنامج الدراسي

طرقه ووسائله البيداغوجية والبشرية

بعد ما تطرقنا في الباب السابق الى الناحية النظرية لانشاء وتسيير هذه المدارس خاصة منها المدرسة ميدان البحث ، سنحاول خلال هذا الباب معرفة مضمون البرنامج الدراسي والطريقة أو الوسيلة التي عن طريقها تتم العملية التربوية التعليمية وذلك من خلال العناصر التالية :

- المبحث الأول : ظاهرة كف البصر وبرنامج الطورين .
- المبحث الثاني : الطرق المنهجية لتطبيق هذه البرامج .
- المبحث الثالث : دور الوسائل البشرية والمادية في ذلك .

.../...

المبحث الأول

ظاهرة كف البصر وبرنامج الطوريين

لقد سبق لنا فيما سلف من أبواب وفصول من تحديد كلمة مكفوف، وعرفنا بأنه ذلك الفرد، أو الطفل، الذى لا يستطيع قراءة الكلمة المكتوبة أو المطبوعة، وبالتالي عرفنا كيف أنه يعتمد في حياته اليومية على معرفة العالم المحيط به عن طريق تخمينات تفرزها نفسيته الداخلية، مع مساعدة حواسه الباقية، كما عرفنا بأن تحديد مفهوم الأشكال والألوان يكون عن طريق اللمس – الشم، الذوق والسمع، فلمعرفة الألوان وما شابهها فانها تكون عن طريق ربطها بأوصاف وأوضاع مختلفة قد يصعب تصورها للفرد المبصر، ولكن للطفل المكفوف، هي من ضروريات حياته اليومية – هذا في حالة ما اذا كان محيط الطفل المكفوف يسمح له بذلك[+]، مثلا عندما نقول للطفل المكفوف أن الجو ربيعي فانه بحدسه يعرف أن الشمس ساطعة، وأن الازهار متفتحة وأن السماء زرقاء، وأن الحشيش أخضر، وهذا بغض النظر عن المستويات الوضعية التي يخلقها في مخليته.

أما اذا قلنا بأن الطقس بارد، فانه يربط مفهوم أو معنى هذا الوصف بحالة النفس الحزينة، وبالتالي يتوصل الى خلق مفهوم عن اللون الرمادى الذى يعني له صفة الحزن والبرد معا، ومن خلال هذه العلاقات التي لا يستحقها الطفل المبصر، نجد الطفل المكفوف يشكل أو يخلق وصف للعالم المحيط به ومكوناته بطريقته الخاصة، القائمة على مدى قدرة حواسه،

(+) المقصود بهذه الجملة الاعتراضية أن الأسرة تقوم بدور ايجابي لايصال المعلومات للطفل المكفوف الان هناك بعض العائلات يعتبرون الطفل المعوق عامة أقرب الى الأشياء منه للافراد الموجودين في المجتمع .

الباقية من التكيف مع البيئة التي يعيشها .

ولما كانت كل مناهج المدرسة الأساسية تطبيقية وليست نظرية ، وذلك لاعتمادها على الواقع الملموس وليس المجرد العام ، وهذا معناه أن العملية التربوية بهذه المدارس التي تقوم بتربية وتعليم أطفال فاقدي حاسة البصر الحاسة الأساسية التي تعتبرها المدرسة الأساسية الركيزة الأساسية لاكتشاف وفهم المحيط الذي يعيشه الفرد ، وذلك بفضل ملاحظاته اليومية . أي أن برامج مناهج المدرسة الأساسية هي عبارة على اختيار مواضيع يعيشها الفرد كل يوم،أي مستقاة من محيطه الاجتماعي ، هذا المحيط الذي يلاحظه ويراقبه ويعيش في وسطه بكل حواسه منذ طلوع الشمس الى غروبها ، وهي في برامجها هذه لا تخلق الأشياء من العدم بل تحاول من خلال مناهجها تنظيم كل المعلومات التي يسجلها الطفل في حياته اليومية وجعله هو الذي يقوم بهذا التنظيم للوصول الى نتيجة هذا بالنسبة للطفل المبصر ، في حين أن الطفل المكفوف الذي لا يتسنى له معرفة الأشياء وأبعادها وألوانها بأشكالها الحقيقية ، كذلك نجد أن حياته الاجتماعية تكون منفصلة في بعض الأحيان عن الواقع المعاش حسب النظرة التي يوليها المجتمع لهذا النوع من الأطفال (والشيء الذي لمسناه من خلال قيامنا بهذا البحث هو أن مجموع الأطفال المسجلين بمدارس المكفوفين أنهم يكونون عند دخولهم المدارس في سن متقدمة أي من 10 الى 12 سنة في السنوات الأولى للدراسة وغير قادرين على تمييز أشياء قد يسهل التعرف عليها داخل المحيط الأسري) .

.../...

واستنتاجا لكل ما سبق ذكره نقول بأن الأهداف التعليمية التربوية التي تصبوا اليها مناهج المدرسة الأساسية خلال الطورين الأولين منها هي اعطاء الطفل الفرصة لاستخدام عقله وتفكيره ، وذكائه وتنمية مواهبه واعداده للطور الثالث الذى يعتبر خاتمة الأطوار الدراسية وكل هذا لا يمكن أن يحدث على نفس الوتيرة في غياب حاسة البصر التي تتطلب عند هذا الحد خلق الجو المناسب لجعل العملية التربوية تسير من حسن الى أحسن وعن طريق المراحل التالية :-

أ) لابد من التركيز على دور الأسرة في ايقاظ حب الاطلاع لدى الطفل ، وهذا قبل الدخول المدرسي ويكون ذلك كمرحلة أولى لتعريف الطفل بالعالم الخارجي .

ب) برامج الطورين لا يمكن تطبيقهما بنفس الدرجة التي تطبق بالنسبة للطفل المبصر ، بل لا بد لها من تكييف حسب ظروف هذه الفئة من الأطفال ، خاصة بالنسبة للتوقيت الزمني .

جـ) لابد من خلق الجو المناسب للانتقال من مرحلة لأخرى وهذا يكون كبديل لذلك الجو الذى كان من المفروض ايجاده على مستوى الحياة الاجتماعية لهم ، أى تعويضهم عن الجو الأسرى المفقود لدى بعض الأطفال المكفوفين ان لم نقل لدى أغلبهم .

.../...

المبحث الثاني

الطرق المنهجية لتطبيق هذه البرامج (1)

تعد النشاطات التربوية المقررة من خلال مناهج الطورين للمدرسة الأساسية من أهم النشاطات الخاصة بتربية الطفل من أجل تزويده بالقدرة على التصرف والتكيف مع الوضعيات التي تتغير بتغيير الظروف حيث تخلق سهولة اد ماجه في مجتمعه ، وهي في ذلك تختلف عن المناهج والطرق الكلاسيكية التي ترتكز جلها على محور واحد ، وهو تكديس المعلومات والمعارف ، وعليه فان الطرق المنهجية هذه تمتاز بالمراحل التالية :

أ = الملاحظة .

ب = تجميع المادة التعليمية .

جـ = استخلاص النتيجة مع مقارنتها بالواقع وتصنيفها ، هذا من ناحية المراحل أو الطريقة الخاصة بتقديم المادة التعليمية للطفل ، أما من ناحية منهجيتها التربوية التي تمر بها ، فانها تكون على الشكل التالي :

- تنقسم دروس البرنامج السنوى لكل طور الى حصص تتراوح مدتها الزمنية حسب أهميتها التربوية وبالتالي فان المنهجية المعتمدة في تدريس هذه النشاطات المقررة هي :

<u>المناقشة</u> : وهي كلها تدور حول حصيلة التجارب المعاشة من طرف التلميذ ومن استنتاجاتهم اليومية حيث يستدرج الطفل الى تكوين الفكر المنطقي لديه والتعبير عن ذلك شفهيا وكتابيا قصد اعدادهم للطور الآخر من السنوات الدراسية .

---

(1) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية والتعليم الاساسي . كتاب التربية والاجتماعية للسنة الثالثة من التعليم الاساسي - كتاب المعلم - المعهد التربوي الوطني الجزائر 1982-1983 .

النتيجة : تكمن الاهداف التربوية من عملية المناقشة عن طريق الاستقراء وتمكين الطفل من تسجيل ملاحظات حياته اليومية وتوجيهها توجيهها سليما للوصول الى هدف محدد .

الأعمال الفردية : هي تلك النشاطات التي يعتمدها الطفل للقيام بأعمال تطبيقية حيث يتجسد من خلالها سلوكه المراد اظهاره ، ومن جهة أخرى اعطائه الفرصة لاظهار مواهبه خارج الدرس ، الا أن الشيء الملاحظ في هذه النقاط الثلاثة أن تطبيقها في مدارس المكفوفين هو نظرى أكثر منها تطبيقي ، كذلك نجد أن الطرق المنهجية التقليدية هي السائدة دون سواها ، قد يكون ذلك بسبب قلة الوسائل الخاصة في ذلك كما أنه قد يكون نتيجة عدم وجود رقابة وتفتيش دائم .

أما من ناحية الطريقة التي يتم بها ايصال المعلومات المعرفية للطفل المكفوف فهي تستعمل نوعين من الطرق وهي :

أ) طريقة بـرای :(1)

تعد طريقة برای طريقة عالمية في ايصال المعلومات المعرفية للطفل المكفوف ـ كتابة وقراءة ـ ويمكن تصنيف المعوقين بصريا الذين يتم تدريسهم بطريقة برای الى نوعين أو فئتين وهما :ـ

. المكفوفون كليا ، وضعاف البصر الحاد الذين يكف بصرهم بعد ذلك نهائيا ، والمكفوين جزئيا .

---

1) J.P des champs - M. maucieaux - R. Salbreaux etc....
l'enfant handicapé et l'école - flammairion medecine -
Sciences Paris 1981 P. 120 . 121.
أو الرجوع الى :ـ رعاية المكفوفين نفسيا ... مرجع سابق ـ ص 209 ـ 210 ـ 211 .

اذ أن هذه الطريقة تعد الوسيلة الوحيدة لتدريس النوع الأول من المكفوفين وذلك لانعدام رؤية الضوء لديهم ، لذلك فانها الطريقة الوحيدة لاكتسابهم المعرفة ، لانها كما سبق وقلنا تعتمد على حاسة السمع واللمس .

لذلك تعطى هذه الطريقة لفئة المكفوفين جزئيا، والذين لا يرجى شفاؤهم بحيث يجبرون على تعلم هذه الطريقة للقراءة والكتابة حتى يكونون بعد ذلك مستعدين لمواصلة تعليمهم بنفس الوتيرة ، لأن التجربة أثبتت بأن تعلم الطفل المكفوف الصغير السن ، كتابة وقراءة برايل تكون أسهل من تعليمها للطفل المكفوف المتقدم السن حيث يتطلب هذا الأخير وقت وصبر كبيران .

ب) طريقة الأبيض والأسود :[1]

تعد هذه الطريقة هي الأخرى من طرق تدريس المكفوفين الا أنها تخص الأطفال ضعاف البصر بشكل حاد والذين يكونون تحت الرقابة الطبية ، وهذا النوع من التدريس يتم باستعمال نوع خاص من الوسائل وهي :

1- استعمال نظارات طبية لتكبير الأحجام أولا وقبل كل شيء ،

2- ضرورة توفير كتب مكتوبة بشكل بارز وكبير باللون الأسود، خاصة في السنوات الأولى للتدريس ، وذلك لتدريب الطفل على القراءة ، والكتابة وعلى السبورة بشكل كبير وغليظ ، وهذا من أجل تسهيل الفهم والتعلم للطفل الضعيف البصر والمكفوف جزئيا الذي يرجى علاجه .

(1) Organisation nationale des aveugles algériennes
Premier Seminaires sur l'éducation spéciale des jeunes enfants aveugles. Oran 1985 P. 15.

الا أن هذه الطريقة الأخيرة غير دائمة وغير مستعملة ، اذ يعود ذلك الى عدة أسباب منها :

أ) ان كل الوسائل الواجب توفيرها في هذا الميدان غير متوفرة بشكل يساعد على استعمالها .

ب) تتطلب هذه الطريقة توفير كراريس وعدد من الوسائل المادية المتنوعة ، وأوقات اضافية للتدريس ، لذلك فان تطبيقها ليس رسميا ، وبالتالي فان الطريقة الوحيدة التي أثبتت مردوديتها ونجاعتها هي طريقة برای لكل أصناف المكفوفين .

ج) لم توجد بعد وسيلة طبية تحد من ايقاف مرض ضعف البصر عند نقطة معينة كتلك التي تكمن أسبابها اما نتيجة مرض وراثي أو جرثومي ... الخ ، حيث تؤدي بالطفل في النهاية الى العمى الكلي .

لذلك فان كل مدارس المكفوفين ترى ضرورة تعليم كل الفئات المكفوفة بطريقة براي ليكونوا بعد ذلك قادرين على مسايرة هذه الطريقة .

المبحث الثالث

دور الوسائل المادية والبشرية

أ - الوسائل المادية البيداغوجية والتربوية ، والتعليمية :

رأينا في الفصل الأول الباب الثالث كيف أن المدرسة الأساسية قد حددت الوسائل التعليمية والتربوية ودورها في الوصول الى الهدف المرجو من المناهج الدراسية ، وبالتالي فان نفس الشيء هو بالنسبة

.../...

لمدارس تعليم الأطفال المكفوفين ، وفي بعض الأحيان نجد أن هذه الأخيرة هي أكثر حاجة الى هذه الوسائل ، وربما أكثر من باقي المدارس العادية فرغم توافقها مع الوسائل السابقة الذكر ، الا أن هناك أولويات لا بد من أخذها بعين الاعتبار من أجل توفيرها للطفل المكفوف .

وتتضمن هذه الوسائل كل من توفير الجو المدرسي المنظم باعتباره ذلك المكان الذى يتم بداخله تعليم وتثقيف الطفل المكفوف ، على نفس المنوال الذى يتم به تعليم الطفل العادى المبصر ، وبما أن تعليم الطفل المكفوف هي علمية حساسة بقدر ما هي استثنائية ، لذلك فانها تفرض وجود عدة وسائل محددة ودقيقة حتى يكون مردودها ايجابي ويحقق الهدف المرجو منه .

ويمكننا أن نوجز هذه الوسائل فيما يلي (1) :

. الوسائل الفردية .

. الوسائل الشبه جماعية .

. الوسائل الجماعية .

. فالنسبة للوسائل الفردية : نجد أنها ضرورية لكل طفل مكفوف أن يحصل على هذه الوسائل ذات الأهمية الغير قابلة للبديل ، وذلك من أجل اندماجه في المسيرة التعليمية بالمدرسة ومن دونها لا يمكن الحصول على أية مادة تعليمية ، وتحتوى هذه الوسائل على كل من :

ـ الواح كتابة برای وأقلامها .

ـ الألواح الحسابية وغيرها من الوسائل التي سبق ذكرها في المباحث السابقة .

.../...

1) Séminaires sur l'éducation spéciale des jeunes aveugles O.P. Cité P. 32 à 35.

- كتب البرنامج الدراسي المقرر ويكون ذلك مطبوع بالبراي .

. في حين نجد أن الوسائل الشبه جماعية هي الأخرى ذات أهمية لا يمكن الاستغناء عنها لكونها تخلق الجو التثقيفي والتعليمي داخل القسم ، وعن طريقها يمكن للمناهج الدراسية أن تحقق أهدافها وتشتمل هذه الوسائل على كل من :-

- الوسائل الخاصة بالعلوم الطبيعية ، الجغرافيا ، والتربية الرياضية واللغة الحية - التربية الفنية ... الخ .

. أما الوسائل الجماعية : فانها تشكل كل من الوسائل والعتاد الذى يعطي الطفل المكفوف الفرصة الأكبر للخروج من عزلته ، وأولى هذه الوسائل هي الكتب بطريقة براى ونقل الوثائق والمراجع المتوفرة لدى الطفل المبصر .

هذه هي كل الوسائل الواجب توفيرها بمدارس المكفوفين من الناحية النظرية ، أما من الناحية الواقعية فان الشيء القليل والأساسي فقط هو المتوفر بمدارسنا ، وذلك عائد كما سبق وقلنا ، الى عدم وضوح سلطة الوصاية التربوية والتعليمية والبيداغوجية في ذلك .

ب ـ الوسائل البشرية : يعد الجانب البشري وسيلة هامة من الناحية التعليمية التربوية ، وهو يظهر من خلال المعلم المختص الذي نعرفه بذلك الشخص الذي يقوم بتلقين الأطفال المعلومات واكتسابهم المهارات وتزويدهم بالخبرات ، اذ أنه بالنسبة للطفل المكفوف ، يعتبر ـ المعلم ـ هو الوسيلة الناجعة التي تسهل له الخروج للحياة والمجتمع ، والدليل على ذلك قول هيلين كيلر في معلمتها حيث تقول : " يخيل لي في أوقات الشدة وساعات العسرة أن الله قد أرسلها لي لكي تجعل ظلامي نورا وتشعل فيه قبسا ، ولكي أمسك بالشعلة أو قدها نيران الخير والتقوى ، لقد تقدم بي العمر ، وشعرت بأنني سأكون سعيدة يوم أن أتخفف من ذلك الجسد الفاني المفنى المنهوك القوي ، ومع ذلك فأنا أشعر بأنني أولد من جديد وتتدفق في قوة وقدرة الشباب عندما أستحضر في خلدي وفي وعي روح معلمتي"(1)

من هذه الفقرة نستنتج بأن تعليم الاطفال المكفوفين ليس هدفا في حد ذاته بقدرما هو هدف بعيد المدى له صداه وله نتائجه التي يكون مردودها ذا فعالية هامة ، ولما كانت مهمة تعليم الاطفال المكفوفين وغيرهم من المعوقين من المهام الصعبة ، فان الدولة هي التي تأخذ هذه المهمة على عاتقها سواء كان ذلك بالنسبة للمدارس المتخصصة للأطفال أو بالنسبة للمدارس الخاصة بتكوين الاطارات المتخصصة في تربية وتعليم المعوقين ، حيث نجد أن عدد هذه المدارس في مجملها لا تتعدى ثلاث مدارس على المستوى الوطني وهي : ـ

- مدرسة تكوين التقنيين الساميين بابن عكنون .
- مدرسة تكوين الاطارات بالشراقة .
- مدرسة بولوغين لتكوين تقني الحماية الاجتماعية .

---

(1) لماذا نعلم نخبة من المعلمين من الشرق والغرب أشرف على تحريره القسم الامريكي لويز شارب ، ترجمه وقدم له .د. محمد علي العريان ، صدر له حسن جلال العروسي عالم الكتاب ـ القاهرة ـ 1964 ص : 259 ، 260

وعليه فان الهدف الذي نصبت من أجله هذه المدارس التي تختلف برامجها الدراسية عن المدارس التي تكون المعلمين العاديين هو ايجاد ممتخدمين قادرين على التكفل التربوي بالأطفال المعوقين على جميع اختلافاتهم ، وفي ذلك نجد أن المتربصون يتلقون تكوينا نظريا وتطبيقيا مرتبطا مباشرة بحياة الطفل وخاصة المعوق ، حيث يتلقى الطلبة تكوينا نظريا وتطبيقيا ويشتمل البرامج التكويني على المواد البيداغوجية العامة وعلم النفس العام والخاص والبيولوجيا وعلم الحركة بالاضافة الى الأشغال اليدوية ، حيث تخرجت خلال السنة الدراسية 1985/ 1986 ثماني (8) تقنيين ساميين متخصصين في تربية وتعليم الأطفال المكفوفين (1).

وعليه فانه الى جانب هذه الايجابيات التي تتميز بها هذه المدارس رغم قلتها ، فانها تشكوا من عدة سلبيات ، أولى هذه السلبيات هي أن أغلب المتربصين هم من ولاية الجزائر فقط ، وهذا بدوره يبرز السلبية الثانية وهي قلة الامكانيات التي تشكو منها هذه المدارس سواء كان ذلك بالنسبة للقاعات الدراسية - أقسام - أو للكتب وحتى للوسائل المتخصصة مثل ألواح براي (أوآلات براي) التي تعد من وسائل العمل الضرورية لهذه المدارس ورغم هذه المشاكل فاننا نجد أن مدرسة بن عكنون والتي تقوم بتكوين هذا النوع من المعلمين الى جانب المعلمين المختصين بالطفولة المعوقة الأخرى والتي هي كالتالي :-

- تقوم هذه المدرسة حاليا بتكوين 93 متربصا ضمن سنتين و25 ، طالبفي السنة الأولى و 28 في السنة الثانية و 16 منهم مختص في تربية الأطفال المعوقين ذهنيا و12 معلم للأطفال المكفوفين ، في حين

(1) تم الحصول على هذه المعلومات من طرف المسؤولة المكلفة بالدراسا والتوثيق على مستوى مدرسة بن عكنون المختصة بتكوين الاطارات . ماي 1986 .

تختص السنة الثالثة بالتكوين التطبيقي للطلاب عبر المدارس المتخصصة.(+)

وخلاصة القول نقول بأن الهدف الرئيسي لوجود المعلم أو الأستاذ أو المربي المتخصص في تعليم وتربية الطفل المكفوف هو التأكد من حصول كل طفل مكفوف بالمدرسة على الخدمات التعليمية والنفسية والتربوية الذى أن يحقق نمو الطفل بأقصى حد ممكن ، ليس من أجل القضاء على ظاهرة الاعاقة لكونها بيولوجية ، بل من أجل التخفيف من الاعاقة وإعطاء الطفل المكفوف كل الفرص المتاحة لنظيره المبصر ، من أجل أن يبرهن على قدرته في مشاركة المجتمع مسيرته .

- نتيجة الفصل الأول والثاني :

من خلال هذان الفصلان يمكننا استنتاج ما يلي :

أ) يعد الوضع القانوني الذى تعيشه مدارس المكفوفين وضعا سلبيا ومسلا ئما من الناحية الادارية البحتة ، في حين نجد أن الوضعية التربوية التعليمية هي التي تتطلب ضرورة اعادة النظر فيها ، خاصة اذا ما أخذنا في الاعتبار بأن هذه المدارس أنشأت من أجل التعليم والتربية وليس من أجل التأهيل كما هو الشأن بالنسبة لمراكز التكوين ، ولا هي مراكز اجتماعية بمعناها الواسع ، وبالتالي فانها تعني في مضمونها ضرورة وجود

(+) استقينا هذه المعلومات من طرف المسؤولة المكلفة بالدراسات والتوثيق، على مستوى مدرسة بن عكنون المختص بتكوين الاطارات . ماى 1986.

معلم مختص وادارة منظمة وتفتيش مستمر مثل باقي المدارس الأساسية .

ب) أما من ناحية البرامج المسطرة للطورين الأولين للمدرسة الأساسية والتي تؤكد على ضرورة توفير كل الوسائل التعليمية أو التربوية بالنسبة للطفل المبصر ، نجدها بالنسبة للطفل المكفوف أكثر من ضرورية بل تصبح الوسائل الأساسية لتعليمه ، وهي مكملة للتعليم المختص ومن دونها لا يمكن للطفل الوصول الى نفس الهدف الذى يصل اليه بوجودها .

هذا ليس معناه أن هذه المراجع غير صالحة للطفل المكفوف بل العكس صالحة ولكن بشرط أن توفر لها الوسيلة الأساسية في ذلك والمتمثلة في كل من كتاب براى — ووسائل براى الأخرى من الالواح الكتابية والأشياء ذات الشكل البارز .. الخ ، من الوسائل الواجب تكيفها مع استثنائية الطفل المكفوف ويكون ذلك من طرف الهيئات المعنية بذلك .

جـ) في حين نستنتج مما جاء ذكره حول تكوين المعلمين المختصين ما يلي :-

تعد المراكز المتخصصة في تكوين المعلمين المختصين ذات أهمية كبرى والشيء الذى يلفت الانتباه اليها ، هي أنها تعد من المدارس الوحيدة في القطر عامة وفي افريقيا خاصة وبالتالي فانها تلبي احتياجات ذات أهمية لأنها تكون معلمين مختصين لكل أنواع الطفولة المعوقة ، غير أنها هي الأخرى تعاني من عدة مشاكل وعراقيل ، أهمها عدم قدرتها على استيعاب كل الطلبات المقدمة اليها ، وذلك لأسباب مادية — نقص

.../...

في المراكز وعدم استطاعة توفير كل الوسائل المادية والمعنوية وهذا بدوره يؤدى في النهاية الى قيام الوزارة المختصة بانتداب معلمين من وزارة التربية الوطنية ، والسبب في ذلك يعود لكون أن المراكز المتخصصة في تكوين المعلمين والأساتذة المختصين غير قادرين على استيعاب كل الطلبات المقدمة اليها ، وهذا بدوره يؤدى الى قلة مخرجاتها التي تعد من الأهمية بمكان بالنسبة للطفل المكفوف والمعوق ، ورغم أن هذا الوضع غير سليم ، لكون أن تعليم هذا النوع من الأطفال يتطلب معلمين مختصين لا غيره وبالتالي لا بد من العمل على توفير هذا العامل الأساسي لسير العملية التربوية ، الا أنه لم يؤخذ بعين الاعتبار لحد الساعة .

الفصل الثالث

البحث الميداني لمدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية لتعليم الطفل المكفوف

سوف يشتمل هذا الفصل على ما يلي :

تمهيد :

- التساؤلات الأساسية حول البحث .

- أدوات البحث .

- اختيار مجال العينة .

- الباب الأول : تحليل ودراسة البحث الميداني من الجانب القانوني والتنظيمي .

- المبحث الأول : الجانب القانوني والتنظيمي .

- المبحث الثاني : مضمون البرنامج الدراسي طرقه ووسائله المادية والبشرية والتربوية .

- الباب الثاني : دور الوسائل البشرية والمادية لانجاح عملية تعليم الطفل المكفوف .

- المبحث الأول : الجانب البشري المتخصص ودوره في العملية التعليمية .

- المبحث الثاني : دور وفعالية هذه المدارس تجاه الطفل المكفوف .

- المبحث الثالث : اقتراحات وتوصيات خاصة بالبحث .

- نتيجة الفصل .

- خاتمة عامة للبحث .

..../...

تمهيـــد :

الآن وبعد أن تطرقنا في الفصول السابقة الى كل ما يمت للعملية التعليمية التربوية الأطفال المكفوفين ، وبعد المواصفات التي تم عرضها من خلال مباحث الفصول لهذه النوعية الاستثنائية من الأطفال ، نحاول الآن من خلال بحثنا الميداني هذا التعرف على مدى ملاءمة تطبيق مناهج المدرسة الأساسية في تعليم الأطفال المكفوفين من جهة وعلى مدى صحة المنطلقات والفرضيات الخاصة بهذا الجانب .

وعليه فان الفصل الأخير هذا سيشتمل على العناصر التالية :

- التساؤلات الأساسية للبحث .
- أدوات البحث الميداني .
- اختيار مجال العينة .

كما سيتضمن هذا الفصل الأبواب التالية :

- الباب الأول : تحليل ودراسة نتائج البحث الميداني من الجانب التنظيمي - القانوني - البيداغوجي .
- الباب الثاني : دور الوسائل البشرية والمادية لانجاح عملية تعليم الطفل المكفوف .

كما سنتطرق في المبحث الأخير من هذا الفصل الى تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات لمعالجة بعض النقائص التي تشكو منها المدرسة في عدة مجالات .

..../....

التساؤلات الأساسية للبحث :

تعتبر الأسئلة الدقيقة والمحددة الطريق السهل للحصول على نتيجة سليمة وواضحة ، ومن هذا المبدأ اعتمدنا في تصنيف أسئلة البيانات التي تم توزيعها على أفراد العينة ، حيث احتوت البيانات على الأسئلة التالية :ـ

1 ـ السؤال الأول : ما هي أهمية التشريع المدرسي الخاص بمدارس المكفوفين ؟

2 ـ السؤال الثاني : ما هي درجة فعالية التشريع الموجود في تحقيق الأهداف التربوية ؟

3 ـ السؤال الثالث : ما هي درجة فعالية ادماج هذه المدارس ضمن تشريع المدرسة الأساسية ؟

السؤال الرابع : درجة ملاءمة مستوى برامج الطرين النظرية والتطبيقية بالنسبة للقدرات التعليمية للطفل المكفوف ؟

5 ـ السؤال الخامس : مدى أهمية المعلم المتخصص لتعليم الطفل المكفوف ؟

6 ـ السؤال السادس : مدى تأثير المشاكل التربوية والادارية على كل من المعلم والمتعلم ؟

7 ـ السؤال السابع : مدى أهمية انشاء هذه المدارس ؟

8 ـ السؤال الثامن : درجة تلبية هذه المدارس للاحتياجات المادية والمعنوية للأطفال ؟

.../....

- أدوات البحث الميداني :

تعد أدوات البحث الميداني هذا امتداد للأدوات البحث بشكله العام وعليه فان الأدوات التي استعطناها في هذا المضمار هي :

- الاستبيان .
- المقابلات المباشرة والغير مباشرة .
- الملاحظة .

. بالنسبة للاستبيان فقد تم توزيعه على أفراد العينة المنتقات بصفتهما معلمين مختصين ومسؤوليين أو مديرين ، اذ أنه تم توزيع الاستبيان وجمعه خلال مدة زمنية معتبرة،وذلك يعود الى عدم رغبة أفراد العينة ملائمة الا بعد حث ومطالبة عديدة ،

وبعد ذلك تم تجميع الاستبيانات وتفريغ محتوياتها ومضامينها وتحليلها .

. أما المقابلات فقد تمت مع بعض المسؤوليين سواء كان ذلك في وزارة الحماية الاجتماعية ، ووزارة التربية الوطنية ، والاتحادية الوطنية لرياضة المعوقين ، وفي بعض الأحيان كانت المقابلات غير مباشرة مع بعض المعلمين المختصين ، اذ أنها حققت في النهاية بعض ما كان يرجى منها .

. أما الملاحظة المباشرة ، وهي الأخرى قد تمت في ظروف ملائمة حيث تمكنت من خلالها من الحصول على معلومات لم تتضمنها أسئلة الاستبيان ، ذلك يعود لكون أن أفراد العينة كانوا يدلون بمعلومات عدة وفي ميادين شتى نتيجة تشعب الحديث دون ارتباطه بنقاط محددة .

.../...

- اختيار العينة :

لقد وقع اختيار مجال العينة في بحثنا هذا على مدرسة الشبان المكفوفين بالعاشور بلدية الشراقة ولاية تيبازة، وبعض المسؤولين المعنيين بالموضوع في كل من وزارة الحماية الاجتماعية ووزارة التربية الوطنية والمنظمة الوطنية للمكفوفين ، الا أن المدرسة مجال العينة كانت هي الركيزة الأساسية التي اعتمدناها في بحثنا هذا ، وذلك يعود للأسباب التالية :

أ- بما أن مدارس المكفوفين في التراب الوطني يمكن عدها على أصابع اليد أو يزيد ، في عدة ولايات، فاننا اخترنا مدرسة العاشور باعتبارها المدرسة (الرائدة) كما قال عنها مديرها ، لأن تأسيسها يعود الى القرن 18 عشر حيث كانت جمعية خيرية يقوم بتسييرها الآباء البيض لصالح الأطفال المعوقين واليتامى في منطقة " السكالة " بالعاصمة .

2- تعد هذه المدرسة الأولى من نوعها في التراب الوطني التي كلفت بتعليم الأطفال المكفوفين بعد الاستقلال حيث كان لها الفضل في اخراج عدة دفعات من الشبان المثقفين الذين تحصلوا فيما بعد على درجات جامعية هامة .

3- تعد التجربة التي مرت بها هذه المدرسة رمزا للتجربة القائدة للعملية التعليمية للأطفال المكفوفين على المستوى الوطني .

4- تعد نوعية المعلمين الموجودين بهذه المدرسة ذات أهمية قصوى في مجال بحثنا الميداني ، لأنهم عايشوا حياة المدرسة التربوية والبيداغوجية والادارية من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن جلهم اكتسبوا التخصص من خلال تعاملاتهم اليومية مع المحيط الدراسي، وهذا معناه أن معلوماتهم ستكون واقعية أكثر منها نظرية .

.../...

البـــاب الأول

تحليل ودراسة نتائج البحث الميداني من الجانب القانوني والتنظيمي والبيداغوجي

لقد رأينا من خلال البحث النظرى لهذا الجانب كيف أن هذه المدارس هي عبارة على مؤسسات عمومية ذات طابع ادارى ومالي وشخصية معنوية مستقلة وهي في ذلك تعامل موظفيها من خلال قانون الوظيف العمومي ، وهذا معناه أنها من الجانب النظرى تحتوى على كل الجوانب ، القانونية باعتبارها مؤسسة عمومية تقوم بتأدية وظائف تربوية اجتماعية ، لها أهداف عامة وخاصة ، غير أن جانبها التطبيقي يشكو من عدة سلبيات ، هذا ما نحاول اماطة اللثام عنه من خلال هذا الباب والذى يتضمن المباحث التالية :

- المبحث الأول : تحليل البحث الميداني من الجانب التنظيمي والقانوني ،

- المبحث الثاني : مضمون البرنامج الدراسي طرقه ووسائله المادية والبشرية والتربوية .

المبحث الأول

الجانب القانوني والتنظيمي

لقد حددنا أولى منطلقات بحثنا الميداني في الجانب القانوني وذلك نظرا لما يكتسيه هذا الميدان من دور فعال وهام في تسيير أى جهاز او هيئة أو مؤسسة كانت ، فبقدر ما يكون الوضوح في الأحكام بقدر ما تكون النتائج مطابقة للمطلوب . وعليه فان بحثنا هذا سينطلق من السؤال الآتي :

السؤال الأول :

ما هي أهمية التشريع المدرسي الخاص بمدارس المكفوفين ؟

.../...

عدد ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
مهم جدا	10	25 ٪
متوسط الأهمية	08	20 ٪
ضعيف الأهمية	22	55 ٪
المجموع	40 فردا	٪

قبل البدء في تحليل هذا الجدول نقول بأن الشيء الذي لاحظناه من خلال دراستنا الميدانية لهذه المدارس هي أن اطارها القانوني غير واضح من ناحية تسييرها البيداغوجي التربوي، وهي في ذلك تفتقر الى توضيح هام لهذه الناحية من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن هذا الغموض هو نتيجة حتمية لوضعيتنا القانونية التي تعيشها من حيث تبعيتها ، فهي تحت سلطة وزارة الحماية الاجتماعية ، في نفس الوقت الذي هي فيه عبارة على نمط ثقافي مادى ، وبالتالي فانها في حالتها هذه يبقى جانبها البيداغوجي التربوى شاغرا ، أى دون أى سند قانوني ، بحيث يؤكد عكس ذلك باستثناء ما عثرنا عليه ولا أظن أنه كفيل بتأكيد تعينها لوزارة التربية الوطنية ، وذلك بانعدام ناحية الوضوح فيه ، حيث جاء تحت عنوان :

" أصناف الأطفال المعوقين الموكلين الى وزارة التعليم الابتدائي والثانوى

" سابقا " التربية الوطنية حاليا ، ما يلي :

" ان وزارة التعليم الابتدائي والثانوى تتكفل حسب الأولوية بالمعوقين المذكورين أدناه .

.../...

على المدى المتوسط :

1 ـ ....

2 ـ ....

3 ـ ....

4 ـ ....

5 ـ عجز على مستوى الحواس كالعمي ..... الخ .(1)

وهذا معناه ضمنيا أن هذه المدارس توجد تحت سلطة وزارة التربية الوطنية الا أن الواقع يقر عكس ذلك ، نتيجة النظرة الحالية لهذه الفئة حيث ترى فيهم ظاهرة العجز أكثر منها ظاهرة اعاقة ،(+) وبالتالي تكون تبعيتهم لوزارة الصحة أو الحماية الاجتماعية هو الصحيح مهملين أو متناسين أن دور التربية هو الأساسي ، لأنه يختص بالاعاقة وتخفيفها وليس تصحيح العطب ، وهذا معناه أن الدور الأساسي الذي تقوم بتقديمه التربية الخاصة بهذه الفئة لعدة محاور أهمها الدمج الثقافي بكل مضامينه ، أما اذا رجعنا الى السؤال الأول والذي تمحور حول مدى أهمية المرسوم المدرسي الخاص بهذه المدارس فاننا نجد أن نسبة 55 % من أفراد العينة يقرون بأن السند القانوني الذي تستند عليه هذه المدارس من ناحية تطبيق مناهج المدرسة الأساسية ضعيف جدا ولا يقوم بأي دور ايجابي ، بل العكس ، اذا نجد القوانين الموجودة هي ادارية صرفة ، وفي نفس الوقت تؤكد أفراد العينة بايجابيات

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي همزة" الوصل" مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة ـ العدد 10 ـ 1975 ـ 1976 ص: 146 .

(+) العجز: هو ذلك العطب الذي يصيب البنيان البيولوجي للفرد في حين نجد أن الاعاقة تحدث نتيجة وضع بيئي يعيشه الفرد وبالتالي نجد أن التربية ، تخص الاعاقة وليس العجز .

هذا الجانب خلال عدة مراحل ، الا أنه في الوقت الراهن لا بد من اعادة النظر فيه ، وكان استنتاجهم هذا قائم على عدة دلائل بيداغوجية وتربوية سنأتي على ذكرها في ما بعد ، كذلك نجد أنهم يمثلون الصنف الأكثر قدما في وظيفته التعليمية عكس 25 ٪ من أفراد العينة و20 ٪ الذين يرون بأن التشريع الحالي يتأرجح بين مهم جدا ومتوسط الاهمية ، ويعود تعليلهم هذا لكونهم اما موظفين جدد في الوظيفة وغير ملمين بمجريات الاحداث ، وأما أنهم يرون في التشريع أنه مهم من الناحية الادارية البحتة ويمكن للناحية التربوية البيداغوجية أن تؤدى بكل مستوياتها في حالة تكاتف الجهود الشخصية داخل المدارس ، وبين اختصاصات الوزارات المعنية .

- السؤال الثاني :

ما هي درجة فعالية التشريع الموجود في تحقيق الأهداف التربوية :

عدد ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
- دور فعال جدا	03	7ر5 ٪
- دور متوسط الفعالية	08	20 ٪
- دور ضعيف الفعالية	29	72ر5 ٪
- المجموع	40	٪

نستنتج من تحليل مضمون الجدول أن التشريع الموجود حاليا بمدارس المكفوفين يقدم خدمات ادارية أكثر منها تربوية تعليمية ، وهذا معناه أن هذا الجانب يبقى خاضعا لقدرة الأفراد الموكل اليهم بالجانب التربوي

على تكييف البرنامج التعليمي قدر المستطاع ،أى أن التخطيط والتنظيم في هذا الجانب غير وارد ، هذا ما أكدته 72,5 من أفراد العينة حيث اعتبرت أن كل من التخطيط والتنظيم التربوى هو العمود الفقرى للمدرسة الأساسية وفلسفتها التعليمية ، ولما كان المرسوم الخاص بانشاء هذه المدارس لا يبت في هذا الجانب بشكل مفصل ، بل نجد أن كل ما جاء في هذا الصدد هو كما يلي :

" يكلف المستشار التربوى تحت سلطة مدير المؤسسة بتطبيق برامج التعليم والتنشيط الثقافي ، وتطبيق الأساليب التربوية المستعملة وتقييمها "(1)

والملاحظ لهذه الفقرة بشكل مدقق يجد أنها جاءت افتراضية أكثر منها أساسية ، وذلك لعدم وضوح معنى المستشار التربوى ، هل هو نفسه المقصود في تشريع المدرسة الأساسية / ، هذا اذا ما عرفنا بأن الاستشارة التربوية هي مهمة تربوية صرفة ، ورغم أنها وظيفة اعتبارية ، أى صاحبها يعتبر معلما مطبقا ، وهي أساسية في ميدان التعليم ، لتحسين المستوى التربوى بالمدرسة ، وهي بذلك تعني المساهمة في خلق موقف تعليمي أفضل ، أى جعل المجهودات التي تبذل في هذا الاطار هدفها الأول هو تكييف وتحسين كل خدمة ، أو أى نشاط يؤثر في العملية التعليمية من أجل تحقيق أهدافها . وبالتالي يكون دور المستشار هنا تربويا أكثر منه اداريا ، لذلك نجد أن الفقرة السابقة الذكر يشوبها بعض الغموض وعدم الدقة ، لأنها اعتمدت مفهومين فقط .

أ - أكدت على أن المستشار هو تحت سلطة المدير وهذا معناه السلطة الادارية .

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 80-59 مؤرخ في 21 ربيع الثاني 1400 الموافق لـ8 مارس 1980 . يتضمن احداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الاطفال المعوقين وتنظيمها وسيرها ، ص 373 .

ب - أسندت للمستشار سلطة تطبيق برامج التعليم دون أى شرح لهذه البرامج ومصادرها ، وذلك في غياب نص قانوني يضع مدارس المكفوفين تحت سلطة وزارة التربية الوطنية ، اذ أنه يمكننا من خلال هذا الغياب أن نظن أن برامج هذه المدارس هي غيرها البرامج التربوية للمدرسة الأساسية مستندين في ذلك على نص المادة الثالثة من المرسوم رقم 76 - 71 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والمتضمن تنظيم وتسيير المدرسة الأساسية حيث جاء فيها :

" يمنح الأولاد المعوقون على اختلاف فئاتهم تربية خاصة في المدارس الأساسية المختصة .

" تحدد مضامين وطرق التعليم في المدارس الأساسية المتخصصة وكيفية تنظيمها بقرارات مشتركة من الوزراء المعنيين ".(1)

غير أن الواقع يعلمنا بأن البرامج المطبقة والمناهج الدراسية ، هي نفسها مناهج المدرسة الاساسية دون شك ، ومن دون تكييف أو تعديل قامت أو تقوم به الوزارات المعنية ، حيث كان لا بد لهذه الوزارات أن تثبت دورها في هذا الجانب الحساس لأن وسائل تعليم الطفل المكفوف هي غير وسائل تعليم الطفل العادى " فتعليم الطفل المكفوف هي عملية حساسة ومعقدة تتطلب مشاركة عدة جوانب حتى تكون ناجعة وذات نتيجة .

أما النسبة المئوية من أجوبة أفراد العينة، والتي تمثل حوالي 7ر5 % و 20 % ، اذ أننا نجد أن جل آرائهم ، كانت في الاتجاه الايجابي حيث أكدوا على الدور الهام للجانب التشريعي في هذه المدارس، غير أن الملاحظ هنا هو أن تأكيداتهم كانت للجانب الفلسفي أكثر منه الواقعي وبالتالي

---

(1) مرسوم رقم 76 - 71 السابق ذكره .

كانت نظرتهم للأهداف التربوية لهذه المدارس ضيقة ، والذى لمسناه من اجوبتهم هذه هو انهم لم يكونوا محبذين أن تكون أفكارهم موضوع أى بحث أو نقاش .

كذلك يمكننا ارجاع استنتاجنا هذا الى ما لمسناه من خلال السؤال التالي في هذا المبحث :

- السؤال الثالث :

درجة أهمية ادماج هذه المدارس ضمن تشريع المدرسة الأساسية :

عدد الملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
مهم جدا	33 عينة	5ر82 %
مهم نوعا ما	07 عينة	5ر17 %
غير مهم	–	–

ان ما نستنتجه من هذا الجدول هو كتأكيد للسؤالين السابقين والمتضمنين تحليل مضمون مرسوم انشاء هذه المدارس المتخصصة ، حيث لمسنا من خلاله أن المرسوم جاء ضعيفا من ناحية تلبية الاحتياجات التربوية التي تعد من الأهداف الأساسية لهذه المؤسسات العمومية باعتبارها تقدم خدمات عامة ، أى أننا في حالة تحدثنا عنها بلغة التحليل الوظيفي لها ، نقول بأنها تحول المدخلات الى مخرجات ، أى أنها تقوم بتحويل المدخل الذى هو الطفل المكفوف المتعلم من مدخل غير قادر على الأداء والاندماج الاجتماعي والثقافي والاقتصادى وفق الطرق المرغوب فيها الى مخرج قادر حقا

.../....

على الأداء والاندماج لأنه قد تعلم بفضل المجتمع الذى أوجد النظام التربوى الذى أثر فيه ويتأثر به ، وبالتالي يكون من أهم مدخلات هذا النظام التربوى ، وفي نفس الوقت من أهم مخرجاته هذا ما أكدت عليه فلسفة المدرسة الأساسية عندما قالت : " يرتبط النظام التربوى بالحياة العملية وينفتح على عالم التقنيات ، ويخصص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة المفيدة اجتماعيا واقتصاديا ". (1)

ولما كانت مدارس المكفوفين لا تستفيد من هذه الفقرة بل نجد أن العملية التربوية بها تسير على طريقتها التقليدية أى التلقين أكثر منه التعليم وذلك لغيا بعدة عناصر ومكونات رئيسية من أهمها، الجانب القانوني التربوى والرقابة والمتابعة وخاصة منها التفتيش التربوى، الذى تفتقر اليه هذه المدارس ، ان لم نقل ينعدم بها ، هذا ما أدى ب 82,5 ٪ من أفراد العينة للتأكيد على مدى الأهمية القصوى التي تكمن وراء جعل هذه المؤسسات التربوية ، أو ربطها بالتشريع المدرسي للمدرسة الأساسية ، وهذا ما حبذه السيد المدير والسيد المكلف بمتابعة تطبيق البرامج الدراسية بمدرسة الشبان المكفوفين بالعاشور بقولهم :

" نحن مصرون على ايجاد صيغة قانونية وصلة تربطنا مع وزارة التربية بشرط أن يكون ذلك متبوعا بتوفير الطرق والوسائل البيداغوجية والتعليمية للاستفادة منها في شتى المجالات ". (2)

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة التربية والتعليم الأساسي - أمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 ربيع الثاني عام 1396 الموافق لـ16 أفريل 1976 يتعلق بتنظيم التربية والتكوين .

(2) مقابلة مع كل من مدير المدرسة الخاصة بالشبان المكفوفين بالعاشور يوم 10.03.1986 ، ومع السيد / المكلف بمتابعة تطبيق البرامج الدراسية يوم 12.03.1986 .

في حين نجد أن حوالي 17,5٪ من العينة - وان كانت النسبة ضئيلة، الا أنها ترى بأن دمج هذه المدارس ضمن تشريع المدرسة الأساسية ليس ذو أهمية خاصة، بل نسبيا فقط، وهي في ذلك تعلل نظرتها هذه، بضرورة انشاء لجنة مختلطة من عدة وزارات " وزارة الصحة، وزارة الحماية الاجتماعية، وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين المهني، وبعض المؤسسات الوطنية ذات الصلة بالموضوع" تقوم كل جهة بناحية اختصاصها في الموضوع، حيث يقومون باعداد وثيقة عمل تكون في النهاية عبارة على تعويض للجانب القانوني الخاص بالناحية التربوية الشاغرة حاليا من الناحية التطبيقية لأنها ترى أن الناحية النظرية موجودة ومتمثلة في المديرية الفرعية لمؤسسات التعليم المتخصص واعادة الادماج الاجتماعي للمعوقين[1] الموجود ضمن الهياكل الادارية للوزارة الحماية الاجتماعية أي أن تباشر هذه المديرية في تطبيق ما جاء ضمن اختصاصها على أرض الواقع، والمتمثل في قيامها العملي بدراسة واعداد والاقتراح مع كل المؤسسات المعنية لبرامج التعليم المختص الذى ما يزال هو الآخر نظريا أكثر منه واقعيا .

- وعليه، فمن المستحسن أن يؤخذ هذا الجانب بعين الاعتبار من طرف الهيئات والوزارات المعنية وأقصد بذلك وزارة التربية الوطنية بالدرجة الاولى، لسبب بسيط وهو كون أن أهداف مدارس المكفوفين هي نفسها أهداف المدارس الأخرى، وأقول أخذها بعين الاعتبار بثلاث وسائل وهي :

أ - <u>الوسيلة الأولى</u> : وتتمثل في انشاء لجنة مختلطة من الوزارات والهيئات السابقة الذكر بشرط أن تكون دائمة وبقرار وزاري، يكون من اختصاصها

---

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الصحة مرسوم رقم 82 - 412 المؤرخ في 18 صفر عام 1403 الموافق لـ 4 ديسمبر 1982 - يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الشؤون الاجتماعية .

القيام بدراسة واعداد وتكييف البرامج الدراسية لهذه النوع من الأطفال من جهة ، ومن جهة أخرى يوكل اليها عملية تنظيم ومراقبة سير العملية التربوية بهذه المدارس ، والاشراف على الفترات التربصية للمبتدئين ....الخ .

ب - أما الوسيلة الثانية : فانها أكثر موضوعية ، وهي تنطلق من كون وجود مديرية خاصة للمعوقين بوزارة التربية الوطنية .

ولما كان المكفوفون هم من ضمن الأفراد المعوقين بشكلهم العام ، لذلك فانه من المستحسن اختصار طول المسافة وجعل السند القانوني الذى تفتقر اليه هذه المدارس ، عن طريق تحديد وبشكل واضح ومفهوم الأطفال المعوقون الذين يقصد هم تشريع المدرسة الأساسية ، أى تحديد نوعية المعوقين الذين هم تحت سلطة وزارة التربية الوطنية .

جـ - أما الوسيلة الثالثة : والتي ترى أفراد العينة أنها ضرورية ، فهي رغبتهم أن تكون هذه المدارس تحت وصاية الوزارة المكلفة بالناحية التربوية أى وزارة التربية الوطنية لعدة أسباب مهمة وأساسية للعملية التربوية ، يمكننا أن نحدد منها ما يلي :

1 - تفرض وصاية وزارة التربية الوطنية على مدارس المكفوفين وجود رقابة وتفتيش تربوى بشكل دائم ورسمي .

2 - استفادة المعلمين المتخصصين بها من الفترات التربصية والندوات التربوية التي يستفيد منها معلمي المدرسة الأساسية .

3 - الاستفادة من نفس التدابير الاجتماعية التي تهدف الى تحسين الوضعية الاجتماعية والمهنية لعمال التربية .

.../...

عند هذا الحد ، نقول بأن فرضيتنا الأولى بكل فقراتها كانت في محلها وأن كل هذا الغموض والازدواجية في المسؤولية ، ناتج عن عدم التدقيق في مفهوم الحقوق بكل مستوياته ، هذا بدوره أدى الى تعدد الهيئات المتخصصة في متابعة هذا الجانب من جهة ، ومن جهة أخرى ضعف السند القانوني من الناحية التربوية التعليمية تترك الباب مفتوح للمجهودات الفردية التي غالبا ما يقوم بها الاطار المتخصص بالمدرسة ، مع العلم بأن هذا الجهد لا يمكنه أن يحل محل السلطة الرسمية في تعميم استعماله .

المبحث الثاني

مضمون البرنامج الدراسي طرقه ووسائله التربوية البشرية

تهدف مناهج برامج المدرسة الأساسية في مجلها الى تمكين الطفل من الحصول على مهارات وتزيده بتوجيهات مستقبلية ، وتأهيله للحياة المهنية ، وذلك من خلال اعطائه تربية موحدة بين كل أصناف الأطفال، من دون أي استثناءات ، أو أية فرق فردية ، فالطفل المكفوف تهدف المدرسة الأساسية المتخصصة الى تكوينه ليصبح فردا عاديا في المجتمع له ما لأفراد المجتمع وعليه ما عليهم ، الا أن هناك سؤالا قد يتبادر للبعض لتساؤل حول مبدى قدرة الطفل المكفوف على الاستيعاب والاستفادة من برامج النشاطات والمواد المبرمجة للطورين الأولين من المدرسة الأساسية ؟ وبعبارة أخرى نقول هل أن مجمل برامج التعليم للطورين يأخذ في حسبانه ظاهرة كف البصر أم لا ؟

هذا ما سنحاول معرفته :

.../....

- السؤال الرابع :

درجة مستوى برامج الطورين النظرية منها والتطبيقية بالنسبة للقدرات التعليمية للطفل المكفوف .

عدد ملاحظات افراد العينة	النسبة المئوية
ملائمة جدا : 27	٪ 67ر5
ملائمة الى حد ما : 05	٪ 12ر5
غير ملائمة : 08	٪ 20
المجموع : 40	٪

نستنتج من النسب المئوية في هذا الجدول أن حوالي 67ر5 ٪ من أفراد العينة يقرون بملاءمة برامج الطورين في مجملها بالنسبة لتعليم وتثقيف الطفل المكفوف ، وأن كف البصر في حد ذاته قابل للتعويض عند توفير عدة شروط مادية ومعنوية ، وبالتالي فان استيعابه للمواد التعليمية ليس صعبا رغم اختلاف طرقها عن الطرق التقليدية القائمة على حشو الفكر بكل ما هو مجرد وعام ، وعليه فان الوصول الى هذا المستوى لا يمكن أن يحدث من دون توفير كل الوسائل المادية التي حددتها المدرسة الأساسية وهذا معناه أن دور هذه الوسائل التقليدية لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال خاصة في هذه المدارس ، فهم يرون أن التعليم الحق والأساسي الذي يؤدي الغرض المرجو منه ، هو ذلك التعليم الذي يعتمد على الخبرات الحسية ، فهي تلعب الدور الأول والهام في ايصال المعلومات الدقيقة لأذهان الأطفال ، خاصة منها المحسوسة لأن تعلم الطفل عن طريق اللفظ والمجرد فقط ، يؤدي به للحصول على ادراكات أغلبها خاطئة - هذا ما أثبتته المدرسة الأساسية

..../....

مثلا : الكتاب الذى هو وسيلة تعليمية هامة ، لا يمكنه تأدية دوره كما يجب دون وجود رسومات توضيحية و هذا ما لا يمكن الحصول عليه عن طريق التعلم اللفظي المجرد ، ولما كان تعويض حاسة البصر المفقود لدى هؤلاء الأطفال عن طريق باقي البدائل الحسية كما سبق ورأينا أنه ممكن ، فان أفراد العينة يؤكدون بأن توفير هذه الوسيلة وتكيفها حسب الوضع ، كفيل بانجاح تطبيق المدرسة الأساسية ومناهجها ، معللين ذلك ، بأن تطبيقها يساهم في التنمية الثقافية للمكفوف ، وانعدامها يؤثر على شخصية المكفوف ـ التي يكتمل بناءها خلال مرحلة تعليمية ـ بشكل مباشر ويكون ذلك بعزلة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا .

بينما نجد أن 20 % من أفراد العينة يرون بأن محتوى هذه البرامج ملائمة الى حد ما أو نسبيا ، وسبب ذلك أن المبادئ التربوية هنا تعتمد على الملاحظة والوصف بكل أبعاد هتين الكلمتين، لتنتقل بعد ذلك الى القياس والتقويم والتحقيق والمقارنة . . . الخ ، لتصل بعد ذلك الى الاستنتاج الذى يعد خاتمة المراحل .

ولما كان الطفل المكفوف يفتقد المبدأ الأول ، والمتمثل في الملاحظة أساسي الوصف ، فانه يصبح هنا بحكم طبيعتة عاجزا على مسايرة المناهج الخاصة بالمدرسة الأساسية في حالة عدم تكييفها حسب استثنائيتة ، من جهة ، ومن جهة أخرى يشكل انعدام توفير كل الوسائل التربوية الهامة في ذلك " مثل لوحة براى التي بالكاد تلبي الاحتياجات الخاصة للمدرسة .

عند هذا الحد ترى أفراد العينة ، أن محتوى مناهج المدرسة الأساسية تحتاج أكثر ما تحتاج اليه هو ، تكيفها وتوفير أقصى حد لوسائلها ، لأن التطبيق الحالي لها يعتمد جل اعتماده على جهود فردية ، في تكييف

..../....

برامجها وهذا معناه عدم قيام الجانب الرسمي والمسؤول عن ذلك وهذا بدوره نتج عنه اختلاف البرامج وتطبيقها من مدرسة لأخرى[1].

لذلك فانه من المفضل أن تقوم هذه الجهات الرسمية بكل صلاحياتها تجاه هذه المدارس في باقي الولايات حتى نستطيع القول بعد ذلك بأن تطبيق أو انتهاج مناهج المدرسة الأساسية لا تشكل أي عوائق أو عراقيل عند تطبيقها في تعليم الطفل المكفوف .

الا أننا نلاحظ هنا أن وجهة نظر هذه الأخيرة لا يختلف في جوهرها عن وجهة نظر سابقاتها ، لأن كلاهما ترى في توفير وتكييف الوسائل التربوية العامل الأساسي لسهولة التطبيق ، وذلك يعود الى كون ان هذه الوسائل تخدم طرفين أساسيين في نفس الوقت وهما : المعلم والتلميذ ، فتسهل على المعلم تناول الجوانب المستهدف في الموضوع ، وتيسر على التلميذ طريقة التعلم ، هذا الى جانب الوسائل التربوية الأخرى التي تدفع التلميذ الى القيام بنشاطات خارجية قصد اعطائه فرصة جديدة وحية للاكتشاف بنفسه بدل الاقتناع بما يعرضه الكتاب الخاص به .

- أما نسبة 12 % من أفراد العينة ترى في برامج الطورين ومحتوياتها ، عدم ملاءمتها ، أو أنها غير مسايرة للقدرات التعليمية للطفل المكفوف ، خاصة في الطور الأول القاعدة الأساسية لبقية الطورين ، رغم أن النسبة ليست عالية ، الا أن مدلولها يفرض نفسه على بساط البحث ويقودنا الى محاولة تحليل مضمون وجهة النظر هذه من عدة جوانب وعلى الشكل الآتي :

أ - تتضمن جل أفراد هذه النسبة معلمين متخصصين متربصين لم يفقهوا بعد الميدان العملي وظروفه الاستثنائية .

---

(1) الرجوع الى : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة الملتقى التربوي المنعقد ببسكرة من 24 الى 26 مارس 1979 ص 5 .

ب ـ كذلك أغلب أفراد هذه العينة هم معلموا السنوات الأولى أساسي ، حيث يدخل الطفل المكفوف عالم المدرسة بعد عزلة اجتماعية تامة في محيطه الأسرى ، وهذا معناه أن رصيده من الادراكات المحسوسة يكاد ينعدم ، وفي بعض الاحيان حتى رصيده اللغوى شديد الضعف (+)، وهذا معناه أنه الى جانب اعاقته الفيزيولوجية ، هناك اعاقة اجتماعية ، هي الأخطر بالنسبة لسنواته الدراسية الأولى ، حيث تتطلب منه هذه المرحلة الاحتكاك والاختلاط بالمحيط الذى يعيش فيه ، لأن محتوى برامج السنة الأولى من المدرسة الأساسية هي امتداد منظم للمعلومات التي سبق للطفل اكتسابها من خلال معايشته للأشياء التي تحيط به ، لذلك فان أفراد هذه العينة ترى حل ذلك كما يلي :

1 ـ الابقاء على الطريقة التقليدية في التدريس ، باعتبارها الطريقة الأسهل ، لكونها تفرض على الطفل استظهار كل ما تلتقطه أداة السمع لديه ، ولكونها تكمنه من تحصيل ما افتقده في المحيط العائلي .

الا أن الواقع يرفض هذه الفكرة ، وان كانت مقبولة من الناحية الفلسفية، ذلك لسبب وحيد وهو أن هذا الطفل المكفوف سيجد نفسه بعد ذلك أمام نفس المشكل ، وهو عدم قدرته على الاندماج ضمن مناهج أو الطرق الحديثة للتعليم والتدريس بالمدرسة الأساسية .

2 ـ أما وجهة النظر الثانية فانها تعتمد على فكرة انشاء أو وضع منهج تعليمي خاص بهذه الفئة في الطور الأول ، أى تكييف البرامج نفسها قدر المستطاع من طرف الجهات المعنية ، ومرجع ذلك أن هذه السنة أو الفترة

(+) مقابلة مع المرشد الاجتماعية (بمدرسة العاشور ميدان الدراسية) يوم 1996.03.15 أكدت خلال المناقشة أن أغلبية التلاميذ بالمدرسة يدخلون في السنوات الأولى وهم غير قادرين على تسمية الاشياء باسمائها .

التعليمية تعتبر من أحرج الفترات في حياة الطفل المكفوف ، لكونه ينتقل من محيط أسري غير آبه باعاقته في أغلب الاحيان، الى محيط تربوي تعليمي هدف الوحيد هو تخفيف شدة الاعاقة ، وفي الطرف الآخر نقول بأن توفير كل الوسائل التربوية والتعليمية الفردية منها والجماعية وبطريقة براى، هو الحل الوحيد الذى به نقضي على كل المشاكل التربوية التي قد تتسبب في عرقلة تطبيق البرنامج الدراسي .

هذا من الناحية النظرية ، في حين نجد أن للناحية التطبيقية من المدرسة الأساسية نفس الأهداف اذ أننا نجد أن الجانب النظري يشترط وجود وسائل الايضاح الضرورية في ذلك سواء كانت اصطناعية أو طبيعية ، وهنا نجد أن الطفل المكفوف هو في أشد الحاجة اليها ، ومن دونها تفقد المدرسة الأساسية ومناهجها جدواها ، لكونها مدرسة تطبيقية أكثر منها نظرية ، وهذا بدوره يطرح مشكل آخر مع الطفل المكفوف الذى يفرض عليه تعويض عنصر الملاحظة المرتبط بحاسة البصر بعنصر آخر وهو حدسه وقدرته العقلية والخيالية لاستنتاج المعلومات، وبطبيعة الحال لا يمكنه الوصول الى هذه المرحلة من دون توفير الوسائل التربوية التوضيحية في ذلك وهي لا تقتصر على الكتاب وحده ، بل تتطلب توفير وسائل تربوية استثنائية زيادة على تلك التي يتطلبها تعليم الطفل المبصر ، وقبل كل هذا وذاك لابد وأن تكون بطريقة براى [+] والا فانها تصبح عديمة الجدوى، ويؤكد كل أفراد العينة أنهم كثيرا ما يقفون حيارى أمام مشاكل تربوية تعترضهم خاصة عند غيا بالوسيلة الأساسية الفردية – كتاب المعلم وكتاب التلميذ – وفي أغلب الاحيان الوسائل التربوية الجماعية عند تدريسهم بعض المناهج مثل :

(+) المقصود هنا بالوسائل التربوية وبطريقة براى انها اما أن تكون كتابة براى أو خرائط براى أو أدوات المخبر على نفس المنوال . . . الخ .

. منهـج التربيـة الرياضيـة .

. منهـج الجغـرافيـــــا .

. منهـج دراسـة الوسط ـ التكنولوجـي ـ الطبيعي ـ الفـزيائي ـ

. منهـج التربيـة الاجتماعيـة .

اذ أن كل هـذه المناهـج لا يمكـن استيعـابهـا بالطرق التقليـدية وان كان ذلـك ممكنا عـن طريـق الاستظهـار ، الا أنهـا مـن خلال فلسفـة المدرسـة الأساسيـة فـانها تعتمـد على الجانـب العملـي التطبيقـي حتى يتسـنى للطفل بعد ذلك القدرة على التكـيف والتصـرف [1] ، وبالتالـي نقول بأنـه لا يمكـن الاستغنـاء عن الوسائل التربوية الخاصـة التي تعتمـدها التربيـة الخاصـة بالاطفـال المكفوفيـن وهذا لايعنـي تغييـر فـي الأهـداف بقدرمـا يعنـي التغيـر الجوهري في الطـــــرق البيداغوجيـة [+] الموجـة كليـة لتقـويـم كل مـا هـو استثنائـي لـدى الطفل المكفوف .

وعليـه فـان الشـيء الذي نستنتجـه هنـا هـو أن كل مـن الجانـب النظري أو التطبيقي فـي منـاهج المدرسـة الأسـاسيـة للطـورين الأول والثـاني يشتـرط ويفـترض وجـود توفيـر الوسـائل التربـويـة الأسـاسيـة فـي ذلك ، والتي سبـق تحـديدهـا .

---

(1) للحصول على معلومات أكثر الرجوع الى ـ وزارة التربية والتعليم الأساسي ـ مجلة التربيـة مرجع سابق ص: 20 ـ 21 ـ 22 .

(+) يقصد بالمنهج : كل من المواد الدراسية والخبرات التي يمارسها التلميذ في المدرسـة اما الطرق البيداغوجية : فهي الوسيلة التي تتبع في تدريس مادة أو مجموعة مواد ، فالمهمة التربوية هي سهلة بالنسبة للطفل المبصر ، في حين نجدها بالنسبة للطفل المكفوف تتطلب مناهج خاصة ، وما يعرف بالتربية الخاصة ، وهي لا تعني تغييرفي الأهداف بقدر ما تعني تغييرجوهري في الطرق البيداغوجية لكونها تعتني بما هو غيرعادي للطفل .

الباب الثاني

دور الوسائل البشرية والمادية لانجاح عملية تعليم الطفل المكفوف

تعد مشكلة توفير مدارس للمكفوفين من أجل تلبية احتياجاتهم التعليمية من أهم المشكلات التي أعتنت بها الجزائر منذ 1962 ، وان لم تكن بنفس الوتيرة التي هي عليها الآن الا أنها استطاعت أن تعطي عدة نتائج ايجابية وملموسة ، غير أنها غير كافية لمتطلبات الوقت الحالي ، حيث أنها تعاني من بعض السلبيات المعنوية والمادية من أهمها ما يلي :

أ - تعد أغلب المدارس الموجودة في بعض الولايات غير قادرة على استيعاب العدد الكلي للاطفال الذين هم في السن الدراسي .

ب - يعود السبب السابق الى النقص في التجهيزات والبناءات المدرسية التي أصبحت غير قادرة على التطورات التي ترجوها المدرسة الأساسية لتطبيق مناهجها .

جـ - نقص الاطار المتخصص جعل هذه العملية أكثر مشقة مما أدى الى تكاتف الجهود الفردية الخاصة للوصول بتطبيقات المناهج الدراسية الى مستواها المطلوب .

د - ضعف التخطيط المحكم للموارد المالية والتربوية خلق نوع آخر من المشاكل .

ولما كان كل من المورد البشري والمادي هو حجر الزاوية في هذه العملية فاننا سوف نضمن هذا الباب ما يلي :

- <u>المبحث الأول</u> : الجانب البشري المتخصص ودوره في العملية التعليمية .

- <u>المبحث الثاني</u> : دور وفعالية هذه المدارس تجاه تعليم الطفل المكفوف .

..../...

المبحث الأول

الجانب البشرى والمتخصص ودوره في العملية التعليمية

تعتمد تربية الطفل المكفوف بمعناها التربوى التعليمي أكثر اعتمادها على المعلم الذى يوكل اليه اخراج هذه الفئة من الأطفال من الظلام الذى يعيش فيه الى نور المعرفة والمحيط المعاش، حيث تلعب كل من المدرسة والمدرس الدور الثاني بعد الأسرة في تقويم سلوك الطفل وتنمية شخصيته لأنه بالنسبة اليه يمثل العالم الخارجي الذى عجز عن اكتشافه (هذا ما أكدته هيلن كيلر في مذكراتها)، وبالتالي فان كلاهما ـ المدرسة ـ المدرس ـ هم الأقدر على اعداد الطفل المكفوف للتوافق الاجتماعي والاندماج الكلي فيه باعتبارها المكان الذى تكتشف فيه قدرات الأطفال . لذلك فان أهم دعائم هذا التنظيم التربوى هي الجوانب البشرية وبشكل محدد المعلمين الذين يقومون بتلقين وايصال المادة التعليمية للتلاميذ الذين هم تحت رعايتهم، وعليه فان تحقيق تربية خاصة بهذا النوع من الأطفال لا يمكن أن يكون كفئا من دون اطارات بشرية لها كل الكفاءات، وقابلة للتضحية من أجل مبدأ تعترف بصدقه وضرورة اقتحامه، هذا ما حاولنا أن نبرز مصداقيته من خلال سؤالنا التالي :

- السؤال الخامس :

مدى أهمية المعلم المتخصص في تعليم الطفل المكفوف ؟

.../....

عدد ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
أهمية قصوى	31	77,5 ٪
ى أهمية متوسطة	06	15 ٪
أهمية ضعيفة	03	7,5 ٪
المجموع	40	٪

رأينا سابقا كيف أن تعليم الطفل المكفوف يخضع لعدة وسائل ومناهج وطرق لا يمكن أن يستفيد منها الطفل المبصر، وهذا معناه أنها - العملية - تخضع لعدة جوانب خاصة وهي بذلك تختص بكل ما هو غير عادى لدى الطفل الذى لم يسبق له اكتساب تعلم ذاتي سابق ، و بالتالي فان المهمة التربوية تقوم بكسر ذلك الحاجز الذى أحاط به المجتمع الطفل المكفوف في بعض الاحيان ، وايصال المعلومات له بطرق ومناهج خاصة ، لذلك فهي تسمى التربية الخاصة ، وهذا عكس ما هو مقصود بالتربية الخاصة بتشريع المدرسة الأساسية.

وعليه نقول بأن تطبيق هذا النوع من الطرق والوسائل تفرض وجود معلمين مختصين في هذا المجال ، وبشكل دقيق ، هذا ما أقرته نسبة 77,5 ٪ من أفراد العينة ، فهي ترى في المعلم المتخصص ، ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لعدة أسباب ، أهمها ترتكز على كونها عملية تربوية تعليمية معقدة ، تحتاج الى اطار مؤهل ، قادر على القيام بدوره ، باعتباره العامل الأساسي الذى يساعد التلميذ المكفوف على اكتشاف العالم الغريب المحيط به ، لذلك فالمعلم العادى يقوم بتوضيح الأشياء عكس المعلم المتخصص الذى يكون دوره أطول وأعمق ، فهو في البداية لا بد له من تصوير الهدف الذى

../...

يريد ايصاله وتقريبه قدر المستطاع من ذهن المكفوف الذي تنعدم عنده الصور البصرية ، ليقوم بعد ذلك بتنظيم كل ما تم التقاطه ومحاولة تنظيمه في فكر التلميذ ، ولتأتي بعد ذلك المرحلة الصعبة والمتمثلة في جعل الطرف المتعلم قادر على الاستيعاب ، وبصفة عقلانية وواقعية وليست خيالية مجردة وليتمكن بعد ذلك من خلق الصورة الواقعية والمادية للأشياء ميدان التعلم .

نلاحظ هنا أن كل هذه المراحل يقوم بها الطفل العادي من خلال ملاحظاته المباشرة للأشياء واستنتاج مكنوناتها بعد الممارسة في محيطه المعاش .

وما النسبة المذكورة سابقا من أفراد العينة الا دليل قاطع على درجة أهمية المعلم المتخصص في هذه المدارس .

في حين نجد أن حوالي 15ر5 ٪ من العينة ترى أن دور المعلم المتخصص متوسط الأهمية ، بحيث يمكن للمعلم العادي أن يقوم بذلك بشرط أن يكون قادرا على القراءة والكتابة بطريقة براي ، الا أن الشيء الذي لمسناه لدى أفراد هذه العينة أنها لا ترى أية عقبة في تعليم المكفوف من طرف معلم عادي ، اذ يمكن أن نبرز موقف هذه العينة لكونها أنها كانت في السابق اما معلمين عاديين أو مربين بنفس المدرسة ، استطاعوا من خلال منصبهم هذا بالمدرسة من الحصول على استعمال كتابة براي وقراءتها ، لذلك فانهم ينظرون للعملية التعليمية هذه على أنها شيء عادي ، متناسين أو متغافلين أن تربية الطفل المكفوف وتعليمه من الميادين الصعبة التي تتطلب تخطيط وتنظيم محكم وتقنيين ، وليست طريقة براي هي الأساس ، رغم أنها الوسيلة الوحيدة الناجحة الخيرة بالتلاميذ ين (+) .

(+) رغم أن هناك بعض الاختراعات العصرية الخاصة بوسائل تكنولوجية في منتهى الدقة لصالح تعليم الطفل المكفوف الا أن طريقة براي شيء لا بد منه ولا يمكن استبداله بأية طريقة كانت هذا في الوقت الحالي .

هـذا مـن جهـة ، ومـن جهـة أخـرى هناك الجانـب النفسـي أو مـا يعرف بعلـم النفـس التربـوى الـذى يلعـب الـدور الهـام ، بحيـث لا يمكـن تعليـم الطفـل المكفوف مـن دون اكتساب ثقتـه ، فهـذا الجانـب يعتـبر مـادة مـن مـواد التخصص الـتي يدرسـونهـا المعلمـون المتربصـون بمـراكـز تكـوين المعلمـين المتخصصيـن ، فهـي بمثابـة أداة الـربط بـين المعلـم والمتعلـم .

نفـس الشـي* يمكـن قـولـه بالنسبـة 7ر5 % مـن أفـراد العينـة نفسهـا ، حيـث أنهـا تقارب وجهة نظـر سابقـاتهـا ، لكونهـا تقـوم على فرضيـة حسـن استعمـال طريقـة " بـراي " فقط .

ولمـا كانـت هـذه النسبـة قليلـة العـدد بالنسبـة للعـدد السـابق لذلك فهـي لا تقـدم أى وجهة نظـر موضوعيـة .

فأعلى نسبـة مئـويـة لهذا السـؤال أكـدت على ضـرورة وجـود معلـم مبصـر الـى جانـب اختصاصـه التعليمـي ، ومبررة ذلـك بأنـه مـن أجل تحسيـن المستـوى التعليمي لابـد مـن تـربيـة كاملـة وشـاملـة للطفـل ـ جسميـا ـ ونفسيـا، من هنـا يكـون للمعلـم دوران ، دور المربـي ، ودور الملقـن ، وعندما نقـول مـربـي فـاننـا نقصـد الجانـب النفسـي والجسـدى ، فالمعلـم المكـفوف يمكنـه تلقيـن وتعليـم الطفـل المعلومـات ، لكنـه لا يمكنـه تهـذيب حواسـه وقـواه الطبيعيـة ، واستغلال نشاطـاتـه الذاتيـة عـن طريـق حسـن ارشـاده الجسمي ، مثـلا : من ضمـن التربيـة الـتي يقـوم بهـا المعلـم تجـاه الطفـل المكـفوف هـو تنميـة قدراتـه البدنيـة مـن تيسيـر المشـي والجلـوس والهـدف مـن ذلك هـو تعويـد الطفـل على نمـط مـن السلـوك والمهـارات الـتي تنمـي لـديه قدرات الاستقـلال والاعتمـاد على النفـس ، حتى يتمكـن بعـد ذلـك مـن ممارسـة حياتـه اليوميـة بصـورة عـاديـة .

.../...

لذلك فان 77,5 % من أفراد العينة تحبذ لو أن كل الأقسام،خاصة الطور الأول ، يخصص لهم معلمون مبصرون ومتخصصون ، لأنه كما هو متفق عليه ، بأن كف البصر يؤدي الى نقص الحيوية الجسمية ، وذلك بسبب الخوف من الوقوع في الخطأ ، أو أي حادث يؤدي الى اشمئزاز الآخرين منه ، وهنا نقول بأن دور المعلم هو في غاية الأهمية لأنه عبارة على منبه ينبه التلميذ المكفوف في بعض المواقف الحرجة ، وللفجوات التي قد تظهر من خلال عدم توظيف طاقته وحركته التي غالبا ما تظهر فوضوية وغير هادفة (+) ، وبالتالي فان دور المعلم المبصر هو تربوي كما هو تعليمي بكل ما لهذين المفردتين من معان خاصة وعامة .

- السؤال السادس :

- مدى تأثير المشاكل التربوية التعليمية والبيداغوجية والادارية على الطرفين المعلم والمتعلم -

تأثير المشاكل التربوية البيداغوجية على المعلم :

ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
تأثير حاد	29	% 72
تأثير متوسط	07	% 17,5
تأثير ضعيف	03	% 7,5

(+) لقد لاحظنا خلال بحثنا الميداني ، أن الأقسام التي بها معلمين مبصرين هي أحسن انضباط ، واستقامة من الاقسام التي بها معلمين مكفوفين ، حيث نجد أن هناك بعض التلاميذ بعيدين عن جو الفصل ونظامه ، وذلك يعود لكون أن المعلم هو مكفوف وبالتالي غير قادر على متابعة كل الحركات التي يقوم بها الأطفال أثناء القاء الدرس .

.../...

تأثير المشاكل الادارية على المعلم

ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
تأثير حاد	40	٪100
متوسط	—	٪
ضعيف	—	٪

يعد توفير الوسائل التربوية لكل من المتعلم والمعلم من أهم القضايا الواجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع التخطيط التربوي[+]، لأنه من دونه لا يمكن للعملية التعليمية التربوية أن تتحقق مآربها ، كذلك هناك جانب لا بد من توفيره ، لأنه العامل الأساسي في العملية التعليمية ، وهو شخص المعلم الذي ألقى على عاتقه عملية تثقيف وتكوين جيلا كاملا من الشباب نفسيا وجسديا .

وعليه فان أي مشكل اداري مهما كانت درجة أشكاله ، قد يؤدي في النهاية الى عرقلة عمل المعلم المختص نوعا ما، ولأنه يمس وضعية المعلم الادارية أو ما يطلق عليه مصطلح الوضعية الاجتماعية .

كذلك الى جانب هذا المشكل هناك مشكل بيداغوجي لا يمكن التغاضي عنه ، لأنه يعد بمثابة العمود الفقري في العملية التعليمية هذه . وعليه فاننا سنحاول التطرق الى تأثير كل من المشاكل التربوية والبيداغوجية في ذلك .

أولا : مدى تأثير المشاكل التربوية والبيداغوجية :

ان نجاح العملية التعليمية التربوية في هذا المضمون لا يمكن أن تحقق أهدافها من دون توفير الوسائل الخاصة والعامة في ذلك ، هذا ما أكدته

(+) التخطيط التربوي هو جزء من الخطة العامة للبلاد ، وقد كان التعليم في السابق لا لا يخضع لأي نوع من التخطيط . وبالتالي فاننا نجد هنا أن غاية التخطيط التربوي هي –(أ) تحديد الأهداف التعليمية والتربوية –(ب) وضع الوسائل والامكانيات لتحقيق هذه الاهداف.

72 % من أفراد العينة ، حيث أنها تقر بجدية المشاكل الموجودة على مستوى نقصان الوسائل التربوية التعليمية الأساسية ، والتي تعد عراقيل مباشرة تجاه كل من الطفل والمعلم . وبالتالي فانهم يرون في نقص الرسائل التربوية والتعليمية مشكل أساسي لا بد من تداركه ، فنقص كل من كتاب المعلم — والتلميذ — المدرسي وخاصة بطريقة " براي " مشكل في حد ذاته ، لأن كل الكتب الموجودة هي بالطرق العادية ، ويعود ذلك لانعدام مطابع " براي " على المستوى الوطني ، وبالتالي فان الوقت الذي يستغرقه اعادة طبع هذه الكتب بطريقة " براي " على مستوى المدرسة تتعرقل هي الأخرى نتيجة عدة مشاكل منها ما يلي :

1 — فقدان ونقص المواد الأولية الأساسية في ذلك والمتمثلة في كل من الآلات الناسخة والساحبة والأوراق الضرورية في ذلك .

2 — لا يمكن اعادة كتابة كل الكتب المدرسية المقررة للأطوار بطريقة " براي " سواء كان ذلك من كتب المعلم أو التلميذ ، وبالتالي ، فان انعدام وفرة هذه الكتب يؤدي بالطفل المكفوف الى العيش في اغتراب عن المحيط الثقافي التعليمي ، لاعتماده على الكتاب المدرسي الوحيد الذي يربطه بعالم المطالعة ، وبالتالي يبقى التفكير المجرد هو المرجع الوحيد والأساسي له في كل شيء .

هذا ما رفضته وترفضه المدرسة الأساسية التي تقوم على الواقع أكثر من الخيال .

3 — هناك مشكل ثالث في الأهمية ، وهو انعدام نشاط اللجنة الوزارية خاصة التي تقوم بتكييف مناهج التعليم حسب ظروف هذه الفئة لذلك نجد أن

.../....

كل أفراد العينة قد أكدت بأن جل التكيفات التي تحدث على المناهج الدراسي انما تقوم بها مجموعة المعلمين والمكلفين بهذه المدرسة دون أى طرف وزارى آخر مهما كانت اختصاصاته .

4 - مشكل التوقيت : يلعب التومن الناحية التربوية التعليمية دور هام في جعل كل من المعلم والتلميذ يحترمون هذا العنصر الهام .

فالبنسبة للتلميذ يخلق فيه روح الانضباط والاحترام وتكوين الشخصية القادرة على مواكبة تطورات العصر ، فحين نجده بالنسبة للمعلم يخلق فيه روح الدقة والقدرة على استعماله دون ملل ، أو استهتار ، بل يجعل منه موجه أساسي قادر على انشاء وتكوين جيلا في مستوى الطموحات ، الا أننا نجد أن هذا العنصر لم يأخذ بعين الاعتبار للطفل المكفوف كما أخذ بكل الجدية عند برمجة المناهج الدراسية للطفل العادى مثلا ترى أفراد العينة أن التوقيت الممنوح في البرنامج الدراسي للمدرسة الأساسية لكل من الطور الأول السنة الأولى والثانية توقيت لا يخدم الطفل المكفوف ، لذلك فانه من المستحسن لو أن السلطات المعنية بالأمر تأخذ هذا الجانب بعين الاعتبار ، لكون أن تعليم الطفل المكفوف يتطلب توقيت أكثر من الطفل العادى - مثلا اذا كان درس المحادثة يتطلب للطفل العادى ساعة فانها للمكفوف يتطلب قرابة الساعتان ، وهكذا دائما في زيادة مستمرة .

5 ـ أما المشكل الخامس فان أفراد العينة تحدده ، في كثرة التلاميذ بالصف الواحد الذى يعرقل عمل المعلم في ايصال المعلومات لكل طفل مكفوف لأنه كما هو معلوم فان الطريقة التعليمية المستعملة هي الطريقة الفردية [+] وليست الجماعة كما هو متفق عليه مع الأطفال العادين ، حيث يمكن للمعلم تصحيح الاخطاء الاملائية عن طريق طبعها على الصبورة مثلا أو طلبهم رفع الألواح، بل نجد أن المعلم مضطر في هذا الموقف أن يصحح كل تلميذ على حدة وبقدر ما يكون العدد مرتفع بقدر ما يتطلب وقت اضافي .

أما 17,5 نسبة من أفراد العينة فانها تساند هذه الأخيرة في توضيح انعكاسات هذه المشاكل ودرجة عرقلتها للعملية التعليمية مضيفة الى ذلك قولها ، أنه ما دامت وجهة النظر القانونية تؤكد الزامية ومجانية تعليم الطفل المكفوف على غرار الأطفال الآخرين دون قيد أو شرط والدليل على ذلك أن المدرسة قد سجلت خلال الخمس سنوات الماضية ما يعادل " 90 % " من النجاح في شهادة التعليم المتوسط ـ الأهلية ـ سابقا .[1] غير أنها تؤكد على ضرورة أخذ عدة احتياجات بعين الاعتبار الخاصة بهذه المدرسة وغيرها ، وأهم هذه الضروريات هي توفير كل الوسائل والظروف الضرورية لانجاح عملية التعليم والتربية بهذه المدارس ، حيث لا يمكن تحقيق ذلك من دون تنظيم الندوات التربوية التي هي

(+) يقصد بطريقة التعليم الفردى هي تلك الطريقة التي يراعى فيها الفروق الفردية ، مثلا المكفوف لا يمكنه مواصلة التعليم مع المبصرين ، وعليه فان الطريقة الفردية تهتم بكل تلميذ على حدة عند تلقينه المعلومات وتصحيح أخطائه .

1) 1er Seminaire de l'éducation spéciale des jeunes enfants aveugles OP. Cité P. 27

عملية تكوين تتم في وقت معين وتدوم يوم أو بعض يوم ، وقد تكون مستقلة بذاتها ، أو مندرجة في سلسلة من الأعمال ، وهي تشمل على عرض يعالج المضامين أو على تحليل مادة واحدة أو مجموعة من المواد التعليمية أو التكوينية ، توضيحا للعرض وهكذا يكتسب المشاركون من معلمين ومؤطرين رصيدا تربويا يمكنهم من القدرة على التصرف والتكيف في مختلف الظروف التي قد تصادفهم، والملاحظ أن هذه الندوات أو الملتقيات لا يمكن عقدها الا عندما يعلن كل من المفتش أو المستشار عن وجود بعض الصعوبات التي تصادف المعلمون في أداء واجبهم فقد تكون هذه الصعوبات في الطرق التعليمية أو بالوسائل .

ولما كانت مدارس المكفوفين ومعلميها لا يستفيدون من هذه الندوات فان المرشد الذى يمكنه اعانة المعلمين أو المربين على ادراك العلاقة الموجودة بين المبادئ والمفاهيم من جهة ، بين السلوك الذى ينبغي لهم أن يتصفوا به لدى التطبيق التربوى.

وعليه نقول بأن ضرورة الاستفادة من هذه الندوات يفرضها الواقع التعليمي لهذه المدارس وذلك لعدة أسباب منها :

أ ـ ضعف الجانب التربوى الذى لا بد من توفره في شخص المعلم

ب ـ ضعف الجانب اللغوى لبعض المعلمين جعل تطبيق الطور الأول من المدرسة الأساسية بالنسبة للتلميذ المكفوف يلاقي عدة صعوبات ، لكونه يتعرف على العالم الخارجي عن طريق السمع الذى هو من اختصاص المعلم ، هذا السمع الذى يعد سلاح ذو حدين في حالة توظيفه بالطرق الخاطئة .

ج ـ استمرارية الطريقة القديمة ـ التقليدية ـ في ايصال المعلومات للطفل ـ التلميذ ، أى أن دور المعلم مازال كما كان في السابق، تقديم معلومات

.../...

مجردة للطفل مقابل استماعها من طرف هذا الأخير وتخزينها . مع العلم بأن المدرسة الأساسية أكدت على ضرورة جعل الطفل هو المقصود بالاستثارة واشراكه في اكتشاف الظواهر الطبيعية والاجتماعية . . الخ .

وبالتالي فان مشاركة معلمي وأساتذة هذه المدارس في الندوات والملتقيات التربوية تجعلهم يكتسبون طريقة جديدة للعمل وأسلوبا جديدا أو مهارات تربوية جديدة تمكنهم من السيطرة على المواقف التي قد تواجههم في تعليمهم المتخصص، هذا مع مراعاة استثنائية هذه الفئة في ذلك .

لأن طريقة الالقاء(+) المعتمدة في هذه المدارس هي عكس ما تنادى به المدرسة الأساسية في من خلال مرسومها /خاصة في مادتها 56 من الأمر رقم : 73 – 29 المؤرخ في 5 جويلية 1973 (1)

(+) هذه بعض المشاكل الأساسية التي أكدت على ضرورة حلها كل أعضاء اللجنة التربوية (الغير رسمية) المتكونة من مديري مدارس دائرة الشراقة الادارية – العاشور – السحاولة – ولاية تيبازة – خلال الندوة التربوية التطوعية تجريبية التي أقيمت بمدرسة العاشور للمكفوفين يوم 21 . 04 . 1986 وجاء تأكيد كل المشاركين بضرورة دمج هذا النوع من المدارس ضمن المدارس العادية حتى يمكنها الاستفادة من هذه الندوات .

(1) للحصول على هذه المعلومات الرجوع الى :

– همزة الوصل مرجع سابق العدد 11 – ص – 34 .

.../...

أما نسبة 7,5 % من أفراد العينة فانها تؤكد على عدم وجود أى مشاكل بيداغوجية ، فهي ترى أن المدارس العادية هي الأخرى تشكوا من نفس المشكل ، وبالتالي فانها لا ترى أى طرق بيداغوجية يمكن الاقتداء بها :

وبما أن هذه النسبة لا تشكل آراء العدد الكلي لافراد العينة فاننا نقول بأنها لا تؤثر على المجموع الكلي للآراء ، خاصة اذا ما عرفنا بأن استنتاجها هذا كان من منطلقات نفسية [+] أكثر منه موضوعية لأنهم من خلال هذه الاجوبة يحاولون كسر ذلك الاعتقاد ، أو تلك الآراء التي تؤكد وجود عدة مشاكل تتخبط فيها هذه المدارس من جهة ومن جهة أخرى نجد أن جل أفراد هذه العينة هم من المعلمين المكفوفين الذين يريدون دحض تلك الآراء التي تقر بعدم قدرة الفرد المعوق على مسايرة الظروف ورغم ذلك ، فانهم في قرارة أنفسهم يعترفون بعدة مشاكل مرتبطة بالناحية البيداغوجية أو التعليمية وحتى التربوية منها .

هذا كل ما تم استنتاجه من تحليلنا لمضمون الجدول الخاص بالسؤال الذى يدور حول مدى تأثير المشاكل التربوية التعليمية والبيداغوجية على كل من المعلم والمتعلم .

(+) نقصد هنا بالمنطلقات النفسية أنهم انطلقوا من آراء فردية ناتجة عن كون أغلبهم معلمون مكفوفون ، فجوابهم كان عبارة عن جواب دفاعي أكثر منه جواب باعتراف بالمشاكل الموجودة .

../...

ثـانيـا : تأثيـر المشـاكل الاداريـــة :

أمـا اذا حللنـا مضمـون الجـدول الثانـي ، الذى يـدور حـول درجـة تأثيـــر المشاكـل الاداريـة(+) على وظيفـة المعلمـين فـاننـا نجـد أن 100٪ مـن أفـراد العينة يقـرون بالتأثـير الحـاد ، والذى يـؤثـر بشكل غير مباشـر على الوظيفـة التعليميـــة الـتي يقـوم بهـا المعلـم المختـص رغـم أن هـذا الأخـير يتميـز بـروح المسؤوليـــة العـاليـة ، لكـونه يقـوم بوظيفتـه بكل مـا لهـذه الوظيفـة مـن حقـوق عليـه ، وهـم فـي ذلـك يحـددون هـذه المشـاكل كمـا يلـي :

1 ـ عـدم وضـوح الوضعيـة الاجتمـاعيـة المهنيـة لمعلمـي المؤسســات المختصـة تجـاه الامتيازات الـتي سجلهـا نظرائهـم بالمـدارس العـاديـة ، خـاصـة بالنسبـة لـزيـادة 10 ٪ مـن قيمـة الأجـر الـتي أقـرهـا مرسـوم رقم: 151ـ 77 بتاريخ 15 أكتوبـر 1977 والتي شجعـت فـي بادئ الأمـر وضعيـة معلمـي هـذه المـدارس الا أنهـا الغيـت بعـد ذلـك بظهـور مرسوم رقم : 300 ـ 79 والـذى أكـد في مادتـه الثـامنـة على مـا يلـي :

" المـادة 8 : يمنـح ابتـداء من أول ينـاير 1980 ، الموظفـون التابعـــون للأسـلاك الوزاريـة المكلفـة بالتعليـم الابتدائـي والمتوسط والثانـوى والوزارة المكلفـة بالتكوين المهـني (الملحق رقم 4) والموظفـون الملحقـون بمراكـز التكوين الادارى القائمـــون بصفـة مستمرة بمهـامهـم التعليميـة بزيـادة اضـافية قدرهـا 10٪ مـن مرتباتهـــم الاستـدلاليـة الاجمالية على أساس قيمـة النقطـة الاستدلاليـة "(1)

(+) المقصود هنا بالمشاكل الادارية ما يمت الى العمليات التي تتم على المستوى الادارى البحت مثل ـ الاستفادة من الزيادات في الأجور أو ما يعرف بتحسين الوضعية الاجتماعية المهنيـة والترقيـة ـ الترسيم . . . الخ .

(1) الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة المالية ـ مرسوم رقم 79ـ300 مؤرخ فـي 12 صفرعام 1400 الموافق لـ 31 ديسمبر سنة 1979ـ يتضمن رفـع أجـور الموظفـين .

ونفهم من هذه المادة أنه تم استبعاد المعلمين المختصين من هذا الامتياز وبمعنى آخر موظفي وزارة الصحة الخاصين بالمؤسسات المتخصصة ومع العلم بأن هؤلاء الموظفون لا يستفيدون من الزيادة الاضافية التي هي 5 % والتي يستفيد منها معلموا المدارس العادية .

كما أكدت أفراد العينة بأنه في جميع انحاء العالم نجد أن الاطارات المختصة في التربية والتعهد بالمعوقين يستفيدون من مكافئات اضافية لتخصصهم هذا في حين نجد أن المعلمين والأساتذة المتخصصين بهذه المدارس لا يستفيدون بشيء من هذا القبيل .

كذلك نجد أن المشكل الثاني من ناحية الأهمية يتحدد في عدم استفادة هؤلاء المعلمون من نفس تدابير تسوية الحالات الادارية والاستقرار ، مثل الترقية والترسيم والادماج ، والترتيب ، حيث أكد جل أفراد العينة بأنهم لم يرسموا منذ مدة طويلة تطول على 4 أو 5 أعوام، وهناك عدد لا يستهان به لم يحصل على الترقية التي كان من المقرر أن يحصل عليها ، وكلهم يرون أن ذلك ليس طبيعيا ، بل أن الشيء الوحيد المتسبب في ذلك حسب رأيهم هو اللامبالاة وعدم الاعتراف بهم كمعلمين .

لذلك نرى بأنه من غير المعقول أن تبقى هذه الأصناف من المعلمين الذين يقومون بتدريس مرتفعة تحتاج الكثير من الارادة والصبر أن تترك جانبا ، وعليه فمن المستحسن أن تقوم السلطات المعنية بالأمر مع مندوبين عن هذا الصنف من المعلمين بدراسة وتحليل الوضعية هذه واتخاذ القرارات جماعية وليست السلطة الرئيسية وحدها ، وبالتالي يؤدي هذا النوع من الاشتراك الى تغيير اعتقاد هؤلاء المعلمون أنهم دون نظرائهم بالمدارس العادية من جهة ، ومن

.../...

جهة أخرى يكون القرار المتخذ برضا الطرفين واقتناعهما ، وليس احادى الجانب كما هو معتقد الآن من طرف هذه الفئة .

الا أن الملاحظ هنا ، هو أنه رغم كل هذه المشاكل التي أكدتها جل أفراد العينة ، فهي تقوم بأداء وظيفتها التعليمية بكل مسؤولية والتزام وضمير مهني .

المبحث الثاني

دور وفعالية هذه المدارس تجاه تعليم الطفل المكفوف

يعد الاهتمام والتكفل بفئة المكفوفين ، خاصة الطفولة منهم من أهم الأهداف التي تسعى الجزائر لتحقيقها ، وذلك عن طريق توفير كل الامكانيات والتجهيزات الضرورية في ذلك من أجل التغلب على اعاقتهم وتسهيل دمجهم اجتماعيا ، ومن ضمن هذه التجهيزات والوسائل تعتبر المدرسة المتخصصة الوسيلة الوحيدة الناجحة التي يتم بواسطتها دمج الطفل المكفوف في المجتمع ، وبما أن الطفل المبصر ينتقل من البيت الى المدرسة وهو مزود باكتساب مهارات وعادات وتقاليد من البيئة التي وجد فيها ، لذلك نجد أن دور المدرسة بالنسبة له تكون امتداد طبيعي للأسرة ويكون دورها هو تعليم الطفل وتثقيفه ، وتنظيم المهارات السابقة .

الا أنه بالنسبة للطفل المكفوف فان الوضع يختلف نوعا ما ، وفي بعض الاحيان يكون الاختلاف شاسعا ، لعدم قيام الاسرة بكامل دورها تجاه الطفل المكفوف ، لهذا فان دور المدرسة سيصبح دوران أساسيان ، فهي تقوم باستخلاف دور الأسرة من جهة ، ومن جهة أخرى ، تجبر على القيام بوظيفتها التعليمية وكل ذلك من أجل الوصول بالطفل المكفوف للمستوى المطلوب لدمجه اجتماعيا ، وثقافيا واقتصاديا .

- السؤال السابع :

مدى أهمية انجاز هذه المدارس .

عدد ملاحظات أفراد العينة		النسبة المئوية
مهم جدا	40	% 100
متوسط الأهمية	—	—
ضعيف الأهمية	—	—

من خلال هذه الاجابة الكلية والايجابية في نفس الوقت، حيث يظهر مدى الضرورة القصوى التي تؤكدها أفراد العينة تجاه تكثيف، وتدعيم انشاء وانجاز هذه المدارس في كل مناطق الوطن حيث أن 100 % من أفراد العينة أقرت بضرورة توفير هذه المؤسسات العمومية ذات الخدمات الاجتماعية التامة، التي أصبحت وضعيتها اليوم عكس ما كانت عليه في السابق .

فهي ليست مجرد مجمع خاص بالأطفال المكفوفين كما يعتقد البعض(+) الذي يرى في الفرد المكفوف عالة اجتماعية وعقاب سماوي، بل العكس من ذلك، فكل أفراد العينة ترى بأن جل القوانين والمراسيم الدولية، والمحلية تؤكد على أهمية مشاركة هذه الفئة في البناء الوطني ، ولكنها تأتي بعد ذلك وترى أنه رغم كل الايجابيات التي تمتاز بها هذه المدارس، الا أن هناك نقص في هذه الهياكل والمنشآت التربوية في باقي ولايات الوطن، ولهذا النقص آثارا سلبية، فهي تؤثر بشكل مباشر على مهام هذه المدارس نتيجة زيادة الطلبات وقلة عددها .

لقد سجلت مدرسة العاشور ملفات تسجيل في المقاعد الدراسية خلال عام 1986 زيادة عن المعدل ب 70 مقعد دراسي، وعليه فان هذا الضغط على امكانيات المدرسة المادية والمعنوية لا يمكن حله الا عن طريق فتح مدارس أخرى لصالح هذه الفئة . وتزويدها بكل الوسائل والتجهيزات الضرورية لأن هناك عدة مشاكل مادية ومعنوية تتخبط فيها هذه المدارس لا يمكن اهمالها وهذا ما سنحاول الخروج به من خلال سؤالنا الآتي :-

(+) مقابلة مع أولياء التلاميذ ومجموعة مثقفة من الناس ترى في المدرسة ملجأ لأطفالها، فهي ترى تعليمهم لا يؤدى الا أية نتيجة، غير أن المدرسة تساعدهم في انتشال العبء الثقيل نوعا ما كذلك هو نفس الشيء الذى أكدته المرشدة الاجتماعية التي ترى بأن جل أولياء التلاميذ يرون في المدرسة مكان يساعدهم على اخفاء اعاقة طفلهم فقط .

- السؤال الثامن :

درجة تلبية هذه المدارس للاحتياجات المادية والمعنوية للأطفال المكفوفين .

ملاحظات افراد العينة		النسبة المئوية
- تلبي كل الاحتياجات	13	٪ 32
- تلبي بعض الاحتياجات	10	٪ 25
- هناك نقص كبير في التلبية	17	٪ 42
- المجموع	40	٪

لقد تمكننا بسؤالنا هذا النفاذ الى عدة ثغرات في مهام هذه المدارس ودورها اتجاه هذه الفئة المكفوفة من أفراد المجتمع .

والى جانب قلة عدد ها لعدة أسباب ، حيث اننا نجد أن هناك 6 مدارس متخصصة للمكفوفين يقابلة ما يقارب أو يفوق 4464(+) طفل مكفوف تترا و ح أعمارهم ما بين 1 سنة و 19 سنة الى مرحلة السنوات الدراسية الأساسية ولذلك نجد أن سؤالنا كان في موضعه .

اذ أن 32٪ من العينة ترى أن مهام هذه المدارس تلبي كل الاحتياجات المادية والمعنوية ، في حين نجد أن 25 ٪ ترى أنها تقوم بتلبية البعض منها دون الأخرى ، أما 42٪ وهي أعلى نسبة مئوية ، فانها ترى نقص كبير في تلبية هذه المدارس للاحتياجات المادية والمعنوية للأطفال ، فنلاحظ هنا أن اختلاف وجهات النظر هذه كانت لها أسبابها الموضوعية ، اذ يمكن رد ذلك الى ما يلي :

(+) لقد حصلت على هذه الأعداد من خلال المراجع الأساسية الخاصة بالديوان الوطني للاحصائيات أفريل 1985 - وثائق خاصة بالديوان .

.../...

- يمكننا أن نقول بأن 32 ٪ من أفراد العينة هذه تمثل الموظفين القدامى ، الذين شاركوا بجهدهم وارادتهم في رفع مستوى قدرات هذه المدارس وبالتالي فانهم يرون أنها قد قطعت أشواطا هامة وبناءة منذ الاستقلال لحد الساعة ، وبالتالي كان تطورها ملحوظ ومسايرا لتطور الظروف لذلك فانها تلبي جل الاحتياجات الضرورية للطفل المكفوف ، اذا ما قرنت مع فترة الاستقلال ، مع ذلك فان افراد هذه العينة ترى أن هناك بعض العوائق ولكنها ليست ذات ضرر .

أما بالنسبة 25 ٪ من أفراد العينة فانها تؤكد على أن دور هذه المدارس يلبي بعض الاحتياجات وبالتحديد " التثقيف والتعليم " الخاص بالطفل المكفوف قدر المستطاع ، وحتى يتمكن بعد خروجه منها السيطر على بعض المواقف ، كما أنها تلعب دورا في تأهيله للحياة العملية ، غير أنها ترى أن ذلك غير كاف ، لأن هناك جوانب أخرى غير متوفرة داخل المحيط المدرسي الذى يعتمد كله على نظام الداخلية هذا النظام الذى له تأثيره حاد على نفسية الطفل ان لم يحتاط له ، هذا ما أكدت عليه المادة 14 من الفصل الخاص بالمجموعة التربوية ، عندما أعلنت بأن " المدرسة الأساسية مجموعة تربوية يعيش ويتطور التلميذ بين أفرادها ويجب أن تتوفر فيها جميع الظروف لاكمال التربية التي يتلقاها من العائلة وتيسير الحياة الجماعية ... الخ (1)

وعليه فان ترجمة مضمون هذه المادة للواقع ، وان كان مطبقا نوعا ما ، فانه مازال يعاني عدة عقبات وصعوبات تتمثل في عدم توفر الهياكل والمنشآت والاطارات المتخصصة في ذلك ، وهذا ما يفرض ضرورة أخذ هذه الظاهرة بكل جد وعناية .

(1) مرسوم رقم 76 - 71 السابق ذكره .

../...

الا أن 42% من العينة وهي النسبة العالية ، ترى عكس سابقاتها وان كانت توافقهما في كون أن هذه الهياكل والمنشآت التربوية استطاعت أن تخرج فئة المكفوفين من العالم المجهول الى الواقع المعاش غير أنها ماتزال تفتقر الى عدة اجراءات لابد من تداركها قبل تشعبها ، والملاحظ هنا هو أن افراد هذه العينة ينطلقون من مشاكل موضوعية أكثر منها عنصرية ، وهم في ذلك يحددونها كما يلي :

أ - النقص الملحوظ في المنشآت التربوية ، أدى الى وجود ضغوط على المنشآت الموجودة وعدم استطاعتها تلبية كل الاحتياجات .

ب - نقص الاطر والهيئات الاجتماعية المتخصصة - معلمين مختصين - مربين - المساعدين الاجتماعيين ...الخ .

د - البعد الجغرافي ، حيث أننا نجد أن جل هذه المدارس توجد في أماكن جغرافية بعيدة كثيرا عن مناطق تمركز الفئة المكفوفة ، مثلا كانت مدرسة العاشور ووهران وقسنطينة هي المدارس الوحيدة على مستوى القطر ، لذلك نجدها في أول الأول كانت تشكوا من كثرة الضغوط في الطلبات ، وفي نفس الوقت مثلث بعدا جغرافيا لا يمكن للبعض الاستفادة منها ، وبالتالي بقي دورها في دمج الطفل المكفوف بين مد وجزر .

وعليه رغم المجهودات المبذولة من طرف الاطارات والمستحسن في هذه المدرسة وغيرها من المدارس تجاه تعليم الطفل المكفوف ، والتي استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية تسجيل تحسن ملموس على كل المستويات الا أنها ما تزال هناك عدة فجوات لابد من تداركها . مثلا : بما أن وظيفة هذه المدارس ترتكز على محورين أساسيين هما :

.../...

أ - تحمل المسؤولية المادية والمتمثلة في :

الاقامة - النظام الداخلي - الصحة ، الأكل - النظافة ،

تنظيم وسائل التربية . . . الخ .

ب - تحمل المسؤولية التربوية وهي في شقها النظري تتجلى من خلال

مظهرين :

1- التعليم بمعناه التثقيفي والتعليمي .

2- التربية خارج المدرسة ، أي أنها مجموع تلك النشاطات التربوية

الثقافية ، الرياضية - التنشيط - التسلية المعتمدة خارج القسم .

غير أننا لاحظنا أنه من الناحية التطبيقية تفتقد الى تطبيق المظهر

الثاني من المسؤولية التربوية ، حيث أن هذا المظهر يعتبر من أهم الركائز

الهامة التي تنادى بها المدرسة الأساسية ، والتي تعتبر منعدمة التطبيق

الا من بعض النشاطات اليدوية البسيطة - مثل - الحياكة للاناث وصناعة

المكانس للذكور ، اما ما تبقى من الأنشطة فهي نظرية أكثر منها تطبيقية

ومن أمثلة هذه الانشطة التي نجدها غير مطبقة هي : المطالعة والقراءة ،

فانها قليلة جدا ان لم نقل منعدمة ، وذلك لعدم وجود كتب للمطالعة

بطريقة براى بما فيه الكفاية .

السنزهات والمخيمات الصيفية : بسبب قلة وعدم وجود الوسائل والامكانيات

كذلك عدم الاستفادة من الألعاب الرياضية نتيجة غياب الاطار المتخصص في

ذلك .

وبما ان المدرسة هي أولى الأماكن التي يمكن للطفل المكفوف أن يحصل

من خلالها على العوامل التي تساعد ، على الاستقرار والاندماج الاجتماعي وذلك

. . . / . . .

بعد الأسرة بيئة الطفل الأولى ، غير أن انحصار مهامها في تطبيق المظاهر التنظيمية والتعليمية الصارمة ، من دون مساعدة الجانب العائلي الهام ، والمجتمع بكل أبعاده ، جعل منها مركزا منعزلا ، وخاصا ، باعتبارها تطبق النظام الداخلي العازل ، حيث يمكن أن يتمخض عنه آثار سيئة يتخلق الكثير من التمزق والتصدع بين الطفل ومحيطه الأسرى من جهة ، وبين الطفل والمجتمع الذى يعيش ضمنه ويتعامل معه ، لذلك فاننا نجد أن دور المدرسة يتضاعف عندما يفشل دور الأسرة وبالتالي تتقمص دور الأولى رغم عدم كفاية الاطار المتخصص بها ، لأنها تصبح بعد ذلك هي أسرة الطفل وهذا ما جعلنا نلاحظ ما يلي :

1 — ان دور هذه المدارس هو تعليمي تنظيمي أكثر منه تربوي ، ويعود ذلك لغياب التنسيق بين كل من الأسرة والمدرسة ، ورغم ذلك فان دور هذه المدرسة لا يمكن الاستهانة به ، لأنها تعد البيئة الوحيدة التي بفضلها يتمكن الطفل المكفوف من الشعور بوجود الاجتماعي والثقافي ... الخ .

2 — نقص الاطار التربوى المتخصص والمقصود هنا كل من المعلمون والأساتذة المتخصصون والمربيون ، حيث يلعب هذا الأخير الدور الأساسي فهو يتابع خطوات الطفل خارج أوقات التدريس من جهة ويستخلف الدور المنوط بالأسرة ، ويجعل من هذه المدرسة عبارة على مركز خاص وعازل في نفس الوقت وقد تتسبب هذه البيئة في تعطيل قدرة الطفل المكفوف على التنافس والتعاون مع المبصرين في المستقبل ، ان لم يتدارك الموقف في الحال .

3 — بعد عدم تحسين المرتب القانوني للمعلم والأساتذة المتخصص (رغم أنهم يقومون بنفس المهام أو أكثر من تلك التي يقوم بها المعلم العادى في المدرسة

..../....

الأساسية مشكل لابد من البحث فيه واتخاذ الاجراءات الضرورية في ذلك .

وعليه فاننا ، وعند هذا الحد يمكننا أن نقول بأن فرضيتنا الثانية كانت في محلها ، ويعود ذلك لكون أن مناهج المدرسة الأساسية تتصف بكونها تطبيقية أكثر منها نظرية وهي في ذلك تتطلب توفير وسائل وأساليب في المستوى المطلوب .

ولما كانت مدارس المكفوفين تتسم بتقديم تربية خاصة ، غير تلك المعتمدة في المدارس العادية ، فان تطبيق المناهج الدراسية الخاصة بالمدرسة الأساسية ، ومن دون توفير الوسائل الضرورية في ذلك والمكيفة مع الاستثنائية هذه الفئة ، يعد ضرب من الخيال ، لأنه من غير المعقول أن تقدم هذه المدارس مخرجات في المستوى المطلوب في ظل الجهود الفردية التي تقوم بها اطارات المدرسة ، اذ لابد من توضيح وضعيتها الحالية ، سواء كان ذلك للحالة البيداغوجية أو التربوية أو بالنسبة للوضعية الادارية للمعلمين المختصين الذين يعدون جزءا لا يتجزأ من ركائز المدرسة وخصوصياتها .

المبحث الثالث

اقتراحات وتوصيات البحث :

سوف نضمن هذا المبحث بعض الاقتراحات والتوصيات التي نرى أنها تمس كل جوانب هذه المدارس ، وتتمثل هذه الاقتراحات فيما يلي :

أولا : اقتراحات وتوصيات على المستوى القانوني والتنظيمي .

ثانيا : اقتراحات وتوصيات على مستوى البرامج والوسائل التعليمية .

ثالثا : اقتراحات وتوصيات على مستوى دور المعلم المتخصص في هذا الميدان التربوي .

رابعا : اقتراحات وتوصيات على مستوى التجهيز المدرسي .

.../...

أولا : المستوى القانوني والتنظيمي :

نستنتج من خلال دراسة وتحليل الفصول والمباحث السابقة أن هناك اتجاها جاء لترسيخ الخدمات التربوية للأطفال المكفوفين بصفة خاصة ، والمعوقين بصفة عامة ، فهذا ما أكدته القوانين والمراسيم والأوامر المقننة في ذلك . خاصة بعد الاستقلال ، والدليل في ذلك هو التوازن الموجود بين النوعين من المدارس والمتمثل في استفادة مدارس المكفوفين من نفس المناهج والبرامج المقررة للمدرسة العادية الأساسية وعليه فاننا نقترح ما يلي :

1- انه من المستحسن ايجاد حل لظاهرة ازدواجية الوصاية على هذا النوع من المدارس ، والمتمثلة في شقها الرسمي - الجانب الاداري - من طرف وزارة الحماية الاجتماعية . وشقها المعنوي - الجانب التربوي التعليمي من طرف وزارة التربية - ونحبذ أن يكون هذا الحل عن طريق وضع هذه المهمة من اختصاص جهة حكومية واحدة ، ذات الخبرة والاختصاص في هذا الميدان ، وحتى يكون ذلك كأساس لتوحيد المناهج والبرامج (+) الدراسية المطبقة في باقي المدارس بالقطر .

2- كذلك نقترح أن تخصص مادة من مواد مرسوم المدرسة الأساسية ، يحدد من خلالها المفاهيم والمعطيات الخاصة بالمعوقين

(+) لاحظنا من خلال دراستنا الميدانية أن بقية مدارس المكفوفين السابق ذكرها ، رغم اتفاقها من ناحية الاختصاص الا أنها تختلف من ناحية تطبيق البرامج التعليمية ، أي أن هناك اختلافا من ناحية نوعية البرامج التعليمية ، هذا ما أكده كل من مدير المدرسة ومدير الدراسات بالمدرسة ميدان البحث .

../...

خاصة المكفوفين الذين تعتبر اعاقتهم قابل للبديل والتعويض بباقي الحواس ، وبالتالي من المستحسن أن يكون تعريف ذلك تربويا أكثر منه طبيا .

3- كذلك يا حبذا لو أن مرسوم المدرسة الأساسية يخصص مرسوم ضمن مراسيمه وأوامره يحدد مفهوم التربية الخاصة بهذه الفئة من الأطفال تحديد قانوني وتربوي في نفس الوقت ، ليكون هذا المفهوم كحد لكل الاختلافات والتضاربات في الآراء حول هذا الجانب .

.../...

ثانيا : محتوى البرامج والوسائل التربوية والتعليمية :

لقد أكد كل أفراد العينة بأنه من الناحية القانونية يعتبر الأطفال المكفوفين متساوين مع غيرهم من المبصرين عند تطبيق مناهج وبرامج المدرسة الأساسية ، لأن الاعاقة البصرية لا يمكن اعتبارها عقبة في تنمية المستوى الثقافي للمكفوفين عند توفر الشروط الضرورية في ذلك .

وبالتالي فان التطبيق الكلي لمناهجها وبرامجها كما هي محددة من طرف الوزارة المعنية بذلك ، لا ينجم عنه أي عائق ، في حين نجد أنفسنا من الناحية التطبيقية نطرح عدة اقتراحات ، لأن هناك عدة احتياطات لابد من أخذها بعين الاعتبار ، وذلك يعود لكون أن العملية التربوية مرتبطة بمراحل نمو حواس الطفل باعتبارها المحاور الأساسية للتربية العقلية ، ولكونها الوسائل الهامة في مسائل الادراك ، باعتبار أن المدركات الصحيحة هي مواد المعرفة وعناصرها الأولى حيث تقوم الذاكرة ، والحكم والمحاكمة ، والتصور والتخيل والتداعي ، ومن هذه العناصر تتألف عمليات العقل في الفهم والتحليل والتركيب والتلاءم مع المواقف من الناحية النظرية والعملية .

وبما أن كل اطوار المدرسة الأساسية انتهجت نفس المحاور في تطبيق مناهجها التي بنيت على الملاحظة كمدخل والنتيجة " كمخرج " ، ولما كان الطفل المكفوف يعتبر ناقص الحواس بفقدانه حاسة البصر وجب على المدرسة تعويضه هذا النقص بتربية حواسه الباقية وباستعمال وسائل خاصة ومحددة في ذلك ، حتى يتسنى له بعد ذلك استيعاب مناهج المدرسة الأساسية على نفس الوتيرة التي هي للمبصر ، لأن النتيجة المستخلصة من البحث الميداني تؤكد أنه من الناحية التطبيقية ، هناك عدة عراقيل وفجوات لابد من تداركها ، حتى يتسنى للطفل المكفوف من الالمام بكل ما تحتويه برامج المدرسة الأساسية

.../...

التي أغفلت " ان صح التعبير" خصوصية الطفل من مناهجها ، وذلك بعدم افراد باب خاص بمنظمتها للتربية الخاصة بهذا النوع ، وعليه فان الاقتراحات التي توصلنا اليها من خلال دراستنا هذه هي كما يلي :

أ – محتوى البرامج والمناهج :

1– لا تحد مناهج المدرسة الأساسية عقبة في طريق تعليم" الطفل المكفوف من الناحية النظرية ، الا أنه ينبغي أن تؤخذ عدة احتياطات من الناحية التطبيقية لهذه المناهج وذلك بتوفير الوسائل الضرورية في ذلك .

2– ينبغي احداث طرق تعليمية ضمن منهج المدرسة الأساسية تأخذ بعين الاعتبار فردية تعليم الطفل المكفوف المبنية أساسا على حاسة السمع ، واللمس ، الشم ، الذوق .وخاصة بالنسبة للطور الأول من المدرسة الأساسية .

3– ياحبذا لو تنصب لجنة خاصة مكلفة باقتباس طرق تعليم موازية لخصوصية الطفل المكفوف ، حيث تسند لها مهمة متابعة ومراقبة تطبيق مناهج المدرسة الأساسية بهذه المدارس ، وينبغي أن تتكون هذه اللجنة من :

أ – معلمين وأساتذة مختصين أختيروا بناء على نوعيتهم وخبرتهم الميدانية من مختلف مدارس المكفوفين وبمشاركة رسمية من طرف مفتش أو اثنين من وزارة التربية .

ب – ياحبذا لو يكون تنصيب هذه اللجنة بصفة رسمية وبموافقة كل من الجهات المعنية ، ومن المستحسن أن يكون مقرها بنفس مقر مديرية المعوقين بوزارة التربية الوطنية .

.../...

4- ينبغي أن تدرّس كل مناهج المدرسة الأساسية،لأن وهناك عدة مناهج ما تزال شكلية ، رغم ضرورتها التعليمية والمتمثلة في :

مناهج التربية البدنية والفنية :

ان الهدف من هذين المنهجين هو الوصول بالتلميذ الى تطويع مكتسباته البدنية والفكرية ، وترجمتها للواقع الذى يعيشه .

أما بالنسبة للتربية الفنية :

فاننا نلاحظ هنا ضرورة تدريسها للطفل المكفوف ، وذلك با ستعمال هذه التربية لعدة وسائل تربوية تعتمد على حاسة اللمس والسمع " مثلا صناعة نموذج للنقل أو منزل ، فهذه المحاولة تساعد الطفل المكفوف على التعرف على أشياء سبق له دراستها في الميدان النظرى ، فهذه الأشغال اليدوية تعد جانبا من جوانب التربية الفنية ، فهي ذات أهمية لتربية حواس الطفل اللمسية . . . . الخ

5- : ياحبذا لو أضيفت الى جانب النشاطات والأشغال اليدوية المقتصرة عليها المدرسة ميدان البحث ، صناعة المكانس للذكور ، والحياكة للاناث - نشاطات أخرى مثل النحت ، أو التشكيل بالصلصال ، أوغير ذلك من الأعمال اليدوية التيلا تتطلب جهدا أو مورد مالي معتبر .

وعليه فانه من المستحسن تكوين لجنة مدرسية تختص بمتابعة تنشيط هذا الجانب في اطاره العلمي واختيار الوسائل التعليمية الضرورية في ذلك وحتى يتسنى لهذه الفئة من الأطفال أن تشارك الاطفال الآخرين في باقي النشاطات التي تقام في مناسبات عدة .

..../....

التربيـة البـد نيـة :

تعتبـر التربيـة البـد نيـة كمـا هو متفـق عليـه وسيلـة مـن وسـائل تحقيـــق التربيـة السليمـة المتكاملـة التي تقـوم على أسـاس مبـادئ أصـول علـم التدريـــس وعلـم النفـس ، كمـا تقـوم بتحسيـن قدرات الطفـل المكفـوف ، وتعمـل على استعـادة حيـويتـه المفقـودة نتيجـة كـف البـصـر .(1)

وعليـه لا بـد وأن تعطـى هذه التربيـة أهميتهـا القصـوى في هـذه المـدارس ، لكونهـا تعمـل على تنميـة القدرات البدنيـة العامـة للطفـل المكفـوف الـذي كثـيرا مـا يشكـو انعـدامهـا .

لذلك ، فيـا حبـذا لو وضعـت هـذه النشـاطات قيـد التطبيـق بالمـدارس هـذه بحيـث تكيـف بعض نشاطاتهـا وتوفـر لهـا الوسائـل الضـروريـة فـي ذلك ، لتكـون ملائمـة مـع طبيعـة هـذه الاعـاقـة .

6ـ لمـا كانـت تربيـة وتعليـم الطفـل المعـوق عمـومـا ، والمكفـوف خصوصـــا ، تتطلـب الكثيـر مـن الوقـت عكـس الأطفـال المبصريـن ، وذلك يعـود لتأخر عمليـة اكتسـاب المهـارات وانعـدام المحاكات عنـد هذا النـوع مـن الأطفـال .

وعليـه فيا حبـذا لو أن هذا العـامـل يؤخـذ بعيـن الاعتبـار ، وتكيـف مـدة الحصص الدراسيـة ، خاصـة في المـواد التعليميـة التي يصعـب عليـه استيعابهـا بسهـولـة ، لأن عامـل الوقـت هو الـذي يفتقـده الضـرير اكثر من أي شيء آخـر.(2)

7ـ كـذلك مـن المستحسـن أن تنظـم فـترات تدريبيـة أو مسـابقـات رياضيـة لهـذه الفئـة مـع أطفـال مـدارس أخـرى عـاديـة حـتى لا يشعـر الطفـل المكفوف بالمـدارس المتخصصـة بوجـود أي فـارق مع غيره مـن تـلاميـذ بقيـة المـدارس .

(1) للحصول على معلومات اضافية حول هذا المضمون الرجوع الى: La formation éducative OP Cité P. 889-890

(2) ترجمة جمال بدران حياة المكفوفين مرجع سابق ص23 .

.../...

8- كذلك من المستحسن تنظيم ألعاب ترفيهية خارج الاطار المدرسي على شكل نزهات تثقيفية ، في اماكن مرتبطة بالدراسة النظرية ، كأن تكون هناك نزهة لدار الطباعة ليتعرف الطفل المكفوف من خلالها على الطريقة التي تطبع بها الكتب من جهة ، ومن جهة أخرى يتعرف على الوسيلة في ذلك باعتبارها دراسة من دراسة المنهج التكنولوجي الذي يحدد منهجه برنامج يدرسه خلال أطوار المدرسة الأساسية .

ب - الوسائل التعليمية :

1- تعد الوسائل التعليمية والتربوية من أهم ركائز العملية التعليمية ، ولما كان تعليم الطفل المكفوف يعتمد بالدرجة الأولى على حاسة السمع واللمس ، لذلك ينبغي أن تتوفر له أغلب الوسائل ذات الشكل البارز سواء كانت كتابية أو صورا ، وذلك لتعويضه حاسة البصر المفقودة .

2- فيما عدا لم تتوفر له كل الوسائل التعليمية من كتب ومراجع بطريقة " براي " والوسائل ذات النمط السمعي اللمسي البارز(+) ، اذ نجد أن لكلا النمطين خصائصه وغاياته .

3- ينبغي تكييف كل الوسائل التعليمية والتربوية لكل من التلميذ والمعلم ، سواء كان ذلك في الأوقات المدرسية بالقسم أو خارج هذه الأوقات أي أوقات الفراغ ، ويشترط أن تكون هذه الوسائل مطبوعة بطريقة " براي " أداة الاتصال الأساسية للتلميذ المكفوف .

(+) المقصود هنا بالوسائل ذات النمط السمعي اللمسي البارز تلك الوسائل التي يتمكن من خلالها الطفل المكفوف من معرفة معاني المفردات التي تخترق سمعه وترجمتها لمسيا ، ويكون ذلك على غرار الوسائل السمعية البصرية للمبصر ، فهي عبارة على قاعات اضافية مجهزة بوسائل خاصة) بالمواد التعليمية ويقوم المعلم أو الاسطوانات بالجانب الصوتي .

4- كذلك ينبغي توفير الوسائل السمعية اللمسية لقيامها بعدة أدورا هامة ، فهي تبسط المعلومات المعقدة ، وتجعل من البيانات المادية ، أو التاريخية أو السياسية أكثر وضوحا ، وأسهل للفهم ، وهي في ذلك تقدم خبرات ثانوية تزيد في توسيع معلومات التلميذ المكفوف " مثلا نجد أن كل من مناهج الجغرافية والتاريخ والتكنولوجية ودراسة المحيط ، يلاقي التلميذ المكفوف فيها عدة صعوبات تعرقل استيعابها .

لذلك فان توفير مثل هذه الوسائل يجعل من هذه المناهج ذات بيانات منظمة مثيرة للاهتمام .

5- ينبغي تكييف كتاب التلميذ للسنة الأولى من المدرسة الأساسية ، لاعتبارها أصعب مراحل التعليم عند الطفل المكفوف ، لأن استعمال كتب السنة الأولى تعتمد كل الاعتماد على الملاحظة المباشرة ، وهذا عكس وضعية الطفل المكفوف الذى يستعمل بدائله الحسية في ذلك .

.../...

ثالثا : دور المعلم في الميدان التربوي :

يعتبر ميدان تعليم الأطفال المكفوفين من أصعب وأشق الميادين لاحتوائه على عدة عوامل لابد من توفرها ، أولى هذه العوامل وأهمها المعلم المتخصص القادر على دفع هذه الفئة الى الأمام ، كذلك لابد من مراعاة عدة خصائص في شخصية المعلم هذا ، منها المستوى الثقافي، وحب الوظيفة الملقاة على عاتقه وقدرته على العمل ، ومواصلته في هذا الميدان الصعب ، وكما سبق لنا معرفته من افراد العينة بأن دور المعلم المتخصص هو الأساس للوصول بمدارس المكفوفين الى مستوى باقي المدارس ، وللوصول الى هذا الهدف لابد من توفير أغلبية الشروط الضرورية ، وعليه لابد من أخذ هذه الاقتراحات مأخذ الجد .

1- لما كان دور المعلم المتخصص يختلف عن دور المعلم العادي رغم وحدوية أهدافهما ، فاننا نرى ضرورة تكثيف تكوين هذا الصنف من المعلمين حتى يمكن القضاء على العجز في هذه الناحية ، والمتمثل في انتداب معلمين من وزارة التربية الوطنية .

2- ينبغي توضيح الناحية القانونية لهم ، ويكون ذلك اما بدمجهم في سلك باقي المعلمين التابعين لوزارة التربية الوطنية ، أو عن طريق انشاء لجنة وزارة يتكون أعضائها من كلتا الوزارتين المعنيتين - وزارة الصحة - وزارة التربية الوطنية - تختص بمتابعة كل ما يمت بصلة لأعمال وحقوق هذه الفئة ، ويكون ذلك عن طريق اصدار نصوص قانونية جديدة تتماشى وطبيعة وظيفتها من جهة ، ومن جهة أخرى ينبغي القيام بتسوية وضعيتهم فيما يخص الترتيب والترسيم والترقية ....الخ .

.../...

3- ينبغي أن تقوم الجهات المعنية هنا بالتخطيط لندوات تدريبية طويلة أو قصيرة المدى للمعلمين المتخصصين بعد انتهاء مدة تكوينهم ، ويا حبذا لو تكون هذه الندوات التدريجية تحت سلطة وزارة التربية الوطنية ، وذلك ليتسنى لها توجيههم وارشادهم للطرق الكفيلة باتباعها في تطبيق مناهج المدرسة الأساسية ، باعتبارها مؤهلات تربوية تبنى عليها تطبيقات التربية الخاصة بعد ذلك .

4- ضرورة دمج واشراك فئة الأساتذة والمعلمون المختصون بمدارس المكفوفين عبر التراب الوطني ، ضمن التجمعات والملتقيات والندوات التربوية التي تنظمها وزارة التربية الوطنية خلال السنة الدراسية ، فيا حبذا لو يكون هذا الاشراك بصفة رسمية .

5- كذلك ينبغي أن تنظم نفس هذه الندوات والتجمعات الخاصة بالمعلمين بين كل من معلمي المدارس المتخصصة والمدارس العادية من جهة ، وبالعكس ، حتى يتمكن الرأى العام التعليمي " ان صح التعبير " من الاحتكاك بجو هذه المدارس والمشاركة في التعرف على أمور قد تكون غير واضحة ، وتقديم توضيحات ومساعدات ان اقتضت الضرورة .(+)

6- كذلك نرى أنه من المستحسن تنظيم بعثات ذات مستوى عالي من الوزارتين المعنيتين للخارج ، في فترات تدريبية استطلاعية للدول المتقدمة التي حققت مستوى عالي في تعليم المكفوفين ، لتحسين المستوى المحلي .

(+) كانت هذه هي الآراء المقترحة التي خرج بها الاطارات ومديرى المدارس التابعة لولاية تيبازة خلال اليوم الدراسي التطوعي الذى قامت به هذه الفئة يوم 21.4.86 وحيث تبين من خلاله أن كل الاطارات بهذه المدارس لم يكونوا يعلمون بوجود مثل هذه المدارس ولا حتى الطرق التعليمية المستعملة بها ، اذ أن الاعتقاد الذى كان سائدا هو أن وجود هذه المدارس المتخصصة هو عبارة على مراكز لتجميع المعوقين والقضاء على تشردهم فقط ، وليست الهدف منها هو تعليمي .

7- كذلك نرى ضرورة تكثيف مدارس تكوين المربيين لهذه الفئة من الأطفال الى جانب مراكز تكوين المعلمين المتخصصين، لأن جل هذه المدارس تفتقر بشكل عام الى هذا الصنف الذى يعتبر دوره موزيا للدور الذى تقوم به الأسرة تجاه الطفل المكفوف ، ويا حبذا لو يكون مربي لكل 2 أو 3 أطفال على أكثر تقدير .

8- يا حبذا لو وضع تحت تصرف كل مدرسة للمكفوفين مساعدة اجتماعية (+) أو اثنين ، حيث يكون دورهما هو دور الوسيط بين كل من الأسرة والمدرسة ، وتكون في ذلك عبارة على منبه يساعد الطرفين على خدمة الطفل المكفوف نفسيا واجتماعيا ، لأنه من الملاحظ خلال الدراسة الميدانية أن هذا النوع من الموظفين منعدم ما تماما ، ماعدا متخصصة اجتماعية بالمدرسة ميدان البحث ، وظيفتها تكوين ملفات خاصة بالأطفال التلاميذ بالمدرسة ومتابعتهم ووضعيتهم على المستوى الداخلي أكثر من الخارجي .

(+) المقصود بالمساعدة الاجتماعية هذه ، هي تلك الموظفة التي تكون حلقة الوصل بين الأسرة ومحيطها ، والمدرسة ودورها - وتكون لها زيارات عادية ومفاجئة لأسرة الطفل أثناء وجوده بالبيت والمدرسة معا ، حيث تتمكن المدرسة من خلالهما معرفة جو الأسرة بالنسبة للطفل ...

رابعا : مستوى التجهيز المدرسي :

- الوسائل التربوية التعليمية المدرسية الخاصة بالتلميذ والمعلم :

1- يا حبذا لو جهزت الأقسام الدراسية بكل الأثاث الضرورية للعملية التعليمية ، فهي في الوقت الحالي 1986 تشكو من عدة نواقص ، والتجهيزات الضرورية لا توفي الا بالقليل من المطلوب - على سبيل المثال ، لا بد من توفير خزانات واسعة ومثبة في الحائط داخل الأقسام لتسهيل استعمالها من طرف التلميذ المكفوف - لحفظ كتبه ووسائله الخاصة .

2- كذلك لا بد من توفير الوسيلة التعليمية للتلميذ المكفوف لأن هذه المدارس تشكو من نقص فادح في كتاب التلميذ والمعلم وكل الوثائف والمستندات الضرورية في هذا المجال ، وكل ما هو موجود بهذه المدارس من هذه الناحية هو بواسطة مجهودات شخصية ومساعدات فردية فقط ، وتقوم بعد ذلك ادارة المدرسة بترجمة هذه المراجع الى البراى ، وهذا في حد ذاته يعرقل سير العملية التعليمية ، للمدة الزمنية التي تستغرقها العملية .

3- ينبغي توفير أدوات العمل الخاصة بالطفل المكفوف مثل ألواح وأقلام براى ، حيث يجب توفيرها حتى يسهل تعويضها عند ضياعها من طرف التلميذ .

4- ويا حبذا لو يتم توفير وسائل الحساب والتكولوجية وينبغي تكثيف رسائل المدرسة بالنسبة للجغرافيا والخرائط السياسية والطبيعية ذات الرسوم البارزة .

.../...

5- كما نرى ضرورة تدعيم محتويات المخبر " ان صح التعبير " الموجود بالمدرسة والذى يحتوى على وسائل خاصة بالمواد الطبيعية والمناهج الأخرى ، كما نقترح انشاء متحف مدرسي يشتمل على وسائل وأشياء متنوعة تسهل عملية تدريس وتلقين المحادثة والعلوم للطور الأول من المدرسة .

6- كذلك ، فانه من الضرورى انشاء مكتبة تربوية جديدة وتزويد المكتبة الموجودة بالكتب في جميع العلوم والتقنيات ، لكل المستويات لأن المكتبة الموجودة لا تغني بكل الطلبات والاحتياجات التربوية والتعليمية ، كما نرى ضرورة أن يكون تحت تصرف المعلم المكفوف نفس الأدوات المتوفر لدى المعلم المبصر ، خاصة المذكرات أو كتاب المعلم وان تكون مترجمة الى " البراى " .

كما نرى ضرورة توفير كتب براى في كل المكتبات المدرسية والجامعية وحتى على مستوى البيع حتى يتمكن الطفل المكفوف اقتناء وشراء الكتب التي يحتاجها .

الوسائل التربوية خارج القسم :

7- انه من الضرورى أن تجهز المدارس الخاصة بالمكفوفين بقاعات خاصة بالألعاب التربوية والفنية وغيرها لطرد السأم والقلق عن نفسية التلميذ المكفوف مثل قاعة لعبة الشطرنج ، الموسيقى ....

تجهيزات أخرى للمدارس :

8- ينبغي توفير وانجاز مطبعة براى على مستوى الوطن وفي نفس الوقت تكوين الاطار الكفء بتسييرها .

9- كما نرى ضرورة تشجيع المساعدات التي تقوم بها المدرسة في هذا الميدان في الوقت الحالي وتوفير كل من المواد الأولية الضرورية وذلك مثل قطع الغيار للآلة الكاتبة بالبراى والأوراق الضرورية للسحب.

.../....

10- بما أن لنظام الداخلية عدة مشاكل مادية ومعنوية نرى أنه من المستحسن تزويد كل مدرسة بوسائل نقل للأطفال الذين يقيمون في المناطق القريبة وذلك لتخفيف العبء الناتج عن النظام الداخلي لكل من المدرسة والتلميذ . الذى يعاني من العزلة التامة عن بقية أفراد المجتمع الخارجي .

11- نظرا للعدد القليل لهذه المدارس ، فاننا نرى أنه من المستحسن مضاعفة عددها ، خاصة في المناطق التي يكثر فيها عدد الأطفال المكفوفين حيث يمكن عن طريقها القضاء التدريجي على النظام الداخلي الذى يتصف بالسلبية في حياة الطفل المكفوف .

كما نقترح أن يكون بهذه المدارس، أقسام خاصة بضعاف البصر ، لأننا لاحظنا أن أغلب تلاميذ المدرسة ميدان البحث هم من ضعاف البصر الحاد ، وياحبذا لو تكون هذه الأقسام ضمن المدارس العادية .

12 كما نقترح انشاء ملاحق بهذه المدارس تخصص للتعليم ما قبل المدرسي أو التحضيرى كما أسماه موسوم المدرسة الأساسية ، لأن الطفل المكفوف لم يستفد بعد من هذا المكتسب ، ولا حتى من روض الأطفال التي يستفيد منها أغلبية الاطفال العاديين وذلك رغم الجوانب الايجابية التي ينطوى عليها هذا الميدان .

..../....

نتيجة الفصل الثالث :

استنتاجا لكل ما تم تحليله خلال هذا الفصل ، والمتمثل في ايجاد الطرق والوسائل الضرورية لتحقيق التطبيق الصالح لأهداف وغايات مناهج المدرسة الأساسية تجاه تعليم الطفل المكفوف ، التي لا يمكن ترجمته على أرض الواقع ، من دون توفير الشروط التعليمية المتخصصة أو ما يعرف بالتربية الخاصة ، وفي نفس الوقت توفير الوسائل وتكييفها والطرق السليمة والمناسبة في ذات الوقت لوضعهم الجسمي .

وعليه فانه يمكننا أن نستنتج من هذا الفصل ما يلي :-

أ - ان توفير الاحتياجات التعليمية للأطفال المكفوفين من أهم المواضيع المطروحة حاليا على بساط البحث للأجهزة التعليمية على المستوى العالمي ، كما هو على المستوى الوطني .

ب - فبالنسبة للجزائر فانها شرعت مباشرة بعد الاستقلال في علاج هذه المشكلة عن طريق أقرار اجبارية تعليم الأطفال المكفوفين كوسيلة أساسية لدمجهم اجتماعيا ، ضمن مدارس خاصة أثبتت قدرتها على القيام بهذه العملية ، رغم قلة عددها وامكانياتها المتواضعة ، بحيث لم تكن تتوفر الا على النسب القليلة من الضروريات التعليمية لعدد قليل من الأطفال وذلك بسبب قلة مواردها المادية والمعنوية لعدة أسباب .

ج - تعد الوضعية التي وصلت اليها هذه المدارس دليلا على الاهتمام المبذول من طرف السلطات المعنية ، فانشاء هذا النوع من المدارس ليس معناه تجميع عدد من المكفوفين في مراكز كوقاية من تشردهم بلا هدف محدد ، بقدر ما هي هدفا لتحقيق الغايات المتوخاة من التعليم الذي

..../...

يستفيد منه باقي الأطفال، وفي نفس الوقت اتاحة الفرصة المناسبة لهذه الفئة عن طريق تربية خاصة بهم لها أهدافها الاجتماعية والاقتصادية والتدريبية حتى يتاح لهم الاندماج الكامل في المجتمع، ليتبوؤا المكانة الطبيعية فيه على قدر امكانياتهم واستعداداتهم وعلى أساس من الحقوق المتساوية لجميع أفراد المجتمع وواجباتهم .

هذا ما أقرته منظومة المدرسة الأساسية تؤكد بأن مهمة التعليم الأساسي هي اعطاء تربية أساسية واحدة لجميع التلاميذ مدتها تسع سنوات .

د ـ ان الاطفال المعوقون ومن بينهم "المكفوفين" لهم الحق في الاستفادة من تربية خاصة أساسية ويكون تحديد مضامين وطرق التعليم بعد ذلك من طرف هيئات محددة ولها صلة بالموضوع ، الا أنه للوصول للأهداف المرجوة من ذلك ، لا يمكن اقتطافها الا عن طريق التطبيق السليم للمنهج الدراسي ووفق النمط الخاص لهذا التعليم الذي يشترط اتباع أسلوب التربية الخاصة بالمكفوفين والتي سبق وفقهنا معناها .

هـ ـ ان مدارس المكفوفين تطبق مناهج المدرسة الأساسية كما هي مبرمجة من طرف الوزارة المعنية ، ومن دون تكييف أو تعديل من طرف هذه الأخيرة أو من طرف الجهات الرسمية (+) المكلفة باقتراح واعداد برامج التعليم الخاص، وهذا يخلق نوع من الحساسية في هذا الوسط الاستثنائي ، لذلك فانه من الضروري تدارك هذه السلبيات والصعوبات المادية والمعنوية التي تتخبط فيها هذه المدارس ، سواء كان ذلك من الناحية التنظيمية أو القانونية أو المالية ، لأنها في الأخير هي عبارة على مشكل غير قابل للتقسيم .

(+) المقصود بالجهات الرسمية كل من المجلس الوطني الاستشاري لحماية المعوقين والمديرية الفرعية لمؤسسات التعليم المتخصصة في اعداد برمجة هذه الناحية .

الخاتمـــة :

من خلال الفصول السابق سردها نجد أنفسنا قد تعرضنا في موضوع الرسالة هذه الى قسمين وفصول زيادة على ذلك تمهيد ، ومدخل ضمناه التعريف ببعض المصطلحات الخاصة حول الموضوع الذى احتوى على المراحل التالية :-

القسم الأول : :

الفصل الأول :

تعرضنا فيه لمفهوم المدرسة الأساسية وخصائصها وأبعادها ، باعتبارها قفزة تربوية جديدة كان لابد وأن تحدث خلال السنوات الأولى للاستقلال وباعتبارها اصلاحا تعليميا ضروريا .

أما الفصل الثاني :

فقد تعرضنا فيه الى كل من المظاهر والركائز التعليمية للطفل ـ التلميذ ـ المكفوف ومشاكله باعتباره فردا كامل الحقوق والواجبات ، فقد عرفنا وحللنا مفهوم هذه الظاهرة عند الطفل العادى أولا ، باعتبار أن عملية تعليمه لا تتطلب طرق خاصة بقدرما تتطلب تنظيم محدد وحكم ، وبعد ذلك انتقلنا الى الطفل المكفوف الذى تفرض عليه تعليمه توفير كل ما هو خاص وذلك لاختلاف عملية اتصاله بالعالم الخارجي ومحيطه عن نظيره المبصر ، وبعد ذلك ختمنا هذا الفصل بنتيجة هامة تؤكد على ضرورة تحديد تعريف الطفل المكفوف بكل علمية حتى يكون بعد ذلك تحديدنا لمفهوم التربية الخاصة ،

.../...

التي تعتبر تلك الطرق العلمية المحددة والمخصصة للأطفال الذين يعانون من اعاقات جسدية ظاهرة العيان أو عضوية وتعكس اعاقتها مثل الطفل المختل عقليا .

- أما الفصل الثالث :

والذي كان عبارة على عرض وتقديم للخصائص والوسائل التي يقوم عليها تعليم الطفل المكفوف، والتي من دونها لا يمكنه ان يحصل على الأهداف المتوخاة من المناهج المبرمجة في اطار المدرسة الأساسية مستخلصين من ذلك نتيجة تؤكد على ضرورة تكييف برامج المدرسة الأساسية المعتمد على حاسة البصر وظروف الطفل المكفوف الذي يعتمد على بدائله الحسية والبدائل المادية الأخرى الضرورية في مجال تعليمه.

- القسم الثاني :

الفصل الأول :

لقد تطرقنا وتعرفنا من خلاله الى الجوانب النظرية - نظرة عامة للمدرسة ميدان البحث ، وكان ذلك من خلال تطورها التاريخي والتنظيمي التي مرت به هذه المدرسة لنتمكن بعد ذلك من الوصول الى الوضع الذي تعيشه حاليا ، لتحليله .

الفصل الثاني :

كان هذا الفصل امتداد للفصل السابق حيث تطرقنا من خلاله الى واقع مدارس المكفوفين بالجزائر وذلك من الناحية النظرية ، أي من الناحية

.../...

التنظيمية ، والقانونية ، حيث تعرضنا الى تحليل مختلف هياكلها المختصة بالعملية التعليمية ، كما تطرقنا الى نظامها المالي والوصائي ، ووسائلها المادية والبشرية في ذلك .

أما الفصل الثالث :

فقد تضمن تحليل هذه المدرسة من الناحية التطبيقية لمعرفة مدى ملاءمة مناهج المدرسة الأساسية لتعليم الطفل المكفوف ، كما حللنا من جهة أخرى الجانب التنظيمي والقانوني ، معتمدين في ذلك على مصادر المعلومات من الواقع الميداني ، وذلك لانعدام توفير مصادر البحث في هذا الشأن ، والتي تعد هي الأخرى صعوبة في حد ذاتها ، لأن موضوع الرسالة هذه من المواضيع التي تتطلب تعدد في مصادر البحث حتى تكون بعد ذلك النتيجة المرجاة من التحليل تطابق الهدف المرجو ، والمتمثل في اكتشاف توقعات ذات قيمة علمية يمكن اعتمادها للوصول الى نتائج معينة .

كما تضمن هذا الفصل في الأخير مجموعة اقتراحات وتوصيات ، رأينا أنها ضرورية لتحقيق الهدف الذى ترجوه هذه المدارس ، وبالتالي فان هذه الاقتراحات هي عبارة على وجهات نظر شخصية ارأينا أنها قد تكون الوسيلة الهامة ، ولا نقول الوحيدة للخروج بهذه المدارس ومكوناتها من جو العزلة الى جو الاندماج مع باقي المدارس .

وبالتالي فان الذى يمكننا استنتاجه من هذه الخاتمة هو كما يلي :-

1- ان مناهج المدرسة الأساسية لا يمكن اعتبارها حجر عثرة في وجه تعليم الطفل المكفوف ، اذا ما أخذت عدة جوانب بعين الاعتبار

.../...

مثل : تكييف مدة الحصص الدراسية ، لأن تعليم الطفل المكفوف يتطلب تكييف المدة الزمنية - زيادة التوقيت على ما هو عند الطفل العادي - في السنوات الأولى من الطور الأول من المدرسة الأساسية ولا يمكن أن يكون ذلك عمليا من دون مشاركة جل الأطراف المعنية بهذه الناحية ، للخروج أو لتدوين قوانين ومراسيم تتحكم في سيرها .

2- لابد من توفير الكتاب المدرسي ، سواء كان ذلك للمعلم أو للتلميذ، كما نرى ضرورة توحيد البرامج الدراسية على مستوى جميع المدارس .

3- كذلك لابد من توطيد علاقة هذه المدارس بوزارة التربية الوطنية نظرا لأن جل هذه المدارس،خاصة المدرسة ميدان البحث تطبق برامج وزارة التربية ، كما أن تلاميذها يشاركون في نفس الامتحانات ، التي يجتازونها بقية التلاميذ التابعين للمدارس الأخرى .

4- ان دور المعلم المبصر في تعليم الطفل المكفوف له عدة ايجابيات كما سبق وعرفنا لذلك فان دوره داخل القسم مهما من الناحية الحركية لتوجيه سلوك الطفل نحو الاستقامة واكتساب العادات السليمة ، ويجعله بعيدا عن جو الفوضى الحركية التي يعاني منها المكفوف ، أما من الناحية الأخلاقية فانه يغرس فيه بذرة الخصال والأعمال الحميدة ، حتى يقضي على الفكرة القائلة : " كل ذو عاهة جبار " .

5- يلعب الاستقرار النفسي والاجتماعي والوظيفي للمعلم الدور الأهم لذلك نرى ضرورة أخذ وضعيته هذه الفئة بعين الاعتبار،خاصة منها الناحية الادارية والبيداغوجية والتربوية التي لها الدور الأكبر من تعليم الطفل المكفوف .

.../...

6 - ان للتجهيز المدرسي بكل مفاهيمه له هو الآخر دور كبير في زيادة مخرجات هذه المدارس، لذلك لابد من النظر لهذه الناحية بجدية، اذ أنه لا يمكن لهذه المدارس أن تحقق المطلوب منها في ضوء الوضعية التي تعيشها الآن، خاصة بالنسبة للكتب المطبوعة بطريقة برای، حيث تفتقدها المدرسة بشكل خاص، والمكتبات العمومية بشكل عام .

وعليه فاننا نرى في الأخير، أن هذا الموضوع ما يزال في حاجة ماسة الى دراسات أخرى معمقة نتمكن من خلالها للوصول الى حل كل المشاكل التي تعاني منها هذه المدارس، ولنتمكن في المستقبل من جعل الطفل المكفوف خاصة والمكفوفين عامة قادرين على مسايرة كل التطورات التي تعيشها البلاد من ناحية، ومن ناحية أخرى حتى تتمكن هذه الفئة من الاندماج في المجتمع بكل ما لهذا المعنى من مستويات .

" والله ولي التوفيق "

قائمة المراجع

قائمة مراجع البحث التي استعملت بطريقة مباشرة وغير مباشرة

المجلات و الوثائق و الحلقات الدراسية باللغة العربية و الفرنسية

المجلات :

1) همزة الوصل : مديرية التكوين و التربية خارج المدرسة ، العدد 10 لسنة 75 / 76 وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي (ج ج د ش) .

2) مجلة الدليل التربوي : من منشورات الوصل ، المركز الوطني لتحضير شهادة الكفاءة للتفتيش ، العدد 2 ـ 1982 (ج ج د ش)

3) مجلة همزة الوصل : مجلة التكوين و التربية ـ العدد الحادى عشر ـ 1975 ـ 1976 ، وزارة التعليم الابتدائي و الثانوى (ج ج د ش) .

4) مجلة اعلام و تربية اجتماعية : تصدرها وزارة الحماية الاجتماعية الأعداد ـ 2 ـ 3 ـ 4 لعام 1983 ـ والعدد 5 لعام 1984 . مطبعة وزارة الحماية الاجتماعية ـ سنة ـ 1983 ـ 1984 .

5) اليونسكو مستقبل التربية : الأعداد الرابع لعام 1977 العدد الرابع لعام 1979 مركز المطبوعات لليونسكو .

6) التربية : مجلة تربوية ثنائية تصدرها وزارة التربية و التعليم الأساسي للجمهورية الجزائرية ، العدد الأول ـ دار الطبع ـ المعهد التربوى الوطني فيفرى 1982 (ج ج د ش) .

.../...

الوثائـــق :

7) برنامـج العمـل العالمـي المتعلق بالمعوقـين : عقـد الأمـم المتحـدة للمعوقـين ـ 1983 ـ 1992 ـ الأمـم المتحـدة ،نيـويـورك 1983 .

8) الملتقيـات الجهويـة الخاصـة بتحضير السنـة السادسة أساسـي . وزارة التربيـة ، مديريـة التكويـن و التعليـم ، الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة مـاي 1985 .

9) عشرون سنـة من مسيرة المكفوفين ، وثيقـة الاتحاد الوطني للمكفوفـــين الجزائريين المقدمـة خلال انعقاد المؤتمر التأسيسـي للمعوقين ، الشركـة الوطنيـة للنشر والاشهـار ، رويبـة 1984 .

10) الملتقى التربوي المنعقد ببسكرة مـن 24 الى 26 مارس 1979 . حول التربيـة الخاصـة بالأطفال المكفوفـين .

11) ملتقى وطنـي : مـن أجـل برنامـج وطنـي لادماج الأطفال المعوقـين ـ حـزب جبهـة التحرير الوطنـي ـ وزارة الصحـة ـ الاتحاد الوطني للنساء الجزائريـات ـ مـارس 1981 .

-12- 1er Seminaire sur l'éducation spéciale des Jeunes enfants aveugles. Organisation Nationale des Aveugles algériennes -ORAN 1985 -

.../...

13) حـزب جبهـة التحريـر الوطنـي ـ الأمانـة الدائمـة للجنـة المركـزيـة ـ قطـاع الشـؤون الاجتمـاعيـة ، تقريـر حـول الأشخاص المعـوّقين جويليـة 1984 .

14) كتاب التربيـة الاجتماعية للسنة 3 من التعليم الأساسي ، كتاب المعلم ـ المعهد التربوى الوطني ـ الجزائر 1982 ـ 1983 . وزارة التربية و التعليم الأساسي (ج ج د ش) .

الحلقـات الدراسيـة :

15) الموسوعة التربويـة للأطفال المعوّقين في القطر العراقـي :

السيد / حقي عبد الحميد اسماعيـل ، حلقات دراسيـة ينظمهـا الاتحـاد العام لنساء العراق العدد (41) البصرة 1979 .

16) حقوق الطفل في التشريعـات الدوليـة :

السيد / حقي عبد الحميـد اسماعيـل ، حلقـة بنـاء الطفـل في الخليـج ، الاتحاد العام لنساء العراق ، سنـة 1979 .

17) حلقـة تربيـة الموهوبـون و المعوّقون في البلاد العربيـة :

الهيئـة العامـة للمنظمـة العربيـة للتربيـة و الثقافـة و العلوم القاهرة سنـة 1974 .

.../...

قـائمـــة الكتـــــب

18 ـ ترجمـة ابراهيـم حافـظ أمحمـد عثمـان ـ اشراف وتقديـم عبد العزيز القوصي ـ علـم النفـس التربوي مكتبـة النهضـة المصريـة القاهرة 1958 .

19 ـ المر ـ هي وايلدن ـ كينث ـ ق ـ لوتش، ترجمـة الدكتـور محمّـد سميـر حسانـي . أصـول التربيـة الحديثـة ـ طانطـا ـ القاهرة ـ مؤسسـة سعيـد للطباعـة 1977 .

20 ـ أنطوان الخوري ـ التربيـة مـن أفواه رجالهـا ـ بدون دار النشـر ولا البلد 1969 .

21 ـ د . ابراهيـم مطاوع ـ الوسائل التعليميـة ـ القاهرة مكتبـة النهضـة المصريـة ـ القاهـرة ـ 1974 .

22 ـ د . حسـن الدوري ـ الاعداد والتدريـب الاداري بين النظرية والتطبيق ـ دراسة لأهميـة الأصـول العامـة في التنميـة الاداريـة ـ من دون دار النشر ـ 1976 ـ

23 ـ د . حسن ملا عثمـان ـ أبنـاؤنـا ووسائل العنايـة بهم صحيّـا وتربويـا ـ سلسلـة الثقافـة الشعبيـة ، دار الفكـر بدمشـق 1961 ـ

24 ـ ترجمـة جمال بدران ـ طلعت عوض أباظـة ـ مراجعة الدكتورة سميرة القلمـاوي ـ ـ حـياة المكـفوفيـن ـ .القاهـرة ـ دار النهضـة العربيّـة 1964

25 ـ د . رابـح تركـي ـ أصول التربيـة والتعليـم ـ الجزائـر ـ ديوان المطبوعـات الجامعيـة ـ 1982 .

.../...

26- د .رابح تركي - المعوّقون في الجزائر - الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية 1981 .

27 - رسمية موسى المقطي - أثر كف البصر على الصورة عند ابن العلاء المعري - بغداد مطبعة أسعد . 1968 .

28 - د .طه حين - الأيام - القاهرة - دار المعارف بمصر - الجزء الأول ، 1945 .

29 - عقيد جمال برعي - التدريب والتنمية - القاهرة - عالم الكتاب ، الطبعة الأولى - 1973 -.

30 - د .عاقل فاخر - التعليم ونظرياته - بيروت - دار العلم للملايين - 1967 - .

31 - د .عاقل فاخر - دراسة التكيف البشري - بيروت - دار العلم للملايين . 1965 .

32 - د .عاقل فاخر - معالم التربية - بيروت - دار العلم للملايين - 1964 .

33 - د .عبد المجيد عبد الرّحيم - المعوّق وتربيته - دراسة نفسية الأطفال الغير العاديين - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - 1968 -

34 - ترجمة عثمان محمّد وآخرون - علم النفس التربوي - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الرابعة - 1963 -

35 - د .عبد الحميد محمّد الهاشمي - الفروق الفردية - دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع - دمشق - دار التربية ، بدون تاريخ .

36 - د . عبد العزيز القوبصي - أسس الصحّة النفسيّة - القاهرة . مكتبة النهضة المصريّة . 1962 .

../..

37 - تاليف تلماجويين تيوستو نيومارتين
ترجمة عبد الفتاح البيناوي - القدرات العقلية عند الأطفال - القاهرة -
مكتبة النهضة المصرية - من دون تاريخ .

38 - د .فتحي السيد - د .حليم السعيد بشاي وآخرون - سيكولوجية
الأطفال غير العاديين - الكويت - دار العلم - الجزء الأول ، الطبعة
الثانية - 1981 - 1982 .

39 - د .لطفي بركات - تربية المعوقين في الوطن العربي - الرياض - المملكة
العربية السعودية - دار المريخ للطبعة الأولى 1981 .

40 - لعلي الشبكي المدرسة والتربية وادارة الصفوف - بيروت - دار مكتبة الحياة -
من دون دار النشر .

41 - د .ريمكول . جورتورد - ترجمة ليلى يوسف - جابر عبد الحميد جابر -
الطفل دراسة سلوكه وتوجيهه - مراجعة د .عطية محمود هنا - القاهرة -
مكتبة النهضة المصرية 1957 .

42 - محمد الطيب العلوي - التربية والادارة بالمدارس الجزائرية - قسنطينة -
دار البعث الطبعة الأولى ، الجزء الأول والثاني - 1982 .

43 - د .محمد ماهر عليش - ادارة الموارد البشرية - الكويت - وكالة المطبوعات
من دون تاريخ .

44 - د . منصور أحمد منصور - المبادئ العامة في ادارة القوى العاملة - الكويت
وكالة المطبوعات 1973 .

45 - توماس كارل : ترجمة الدكتور صالح مخيمر - رعاية المكفوفين نفسيا
واجتماعيا ومهنيا - القاهرة عالم الكتاب - الطبعة الأولى جويلية
. 1969

46 - لويس شارب - ترجمة و تقديم محمّد على العريان تصدير: حسن جلال العروسي - لماذا نعلّم - نخبة من المعلّمين من الشرق و الغرب القاهرة ، عالم الكتب - 1964 -

47 - محمّد عطية الأبراشي - روح التربية و التعليم - القاهرة - دار حياة الكتب العربية ، القاهرة - 1959 -

48 - مختار حمزة - سيكولوجية المرضى و ذوي العاهات - منشورات جماعة علم النفس التكميلي - القاهرة - دار المعارف بمصر - 1956 .

49- هـ. دوجلاس . ترجمة وهيب سمعان . القاهرة . مكتبة النهضة المصريّة . 1963 .

النصـــوص القـــانونيـــة

50ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقـراطيـة الشعبيـة ـ قانون 63 ـ 200 ل 8 جوان 1963 المتضمن الحمايـة الاجتماعيـة للمكفـوفين الجزائريين .

51ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة ، أمر رقم 63 ـ 438 ل 8 نوفمبر 1963 المتضمن انشاء ثلاث مدارس للأطفـال المكفوفـين بالجزائر .

52ـ الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة ، وزارة التعليـم الابتدائـي والثانوي ، مرسوم رقم 76ـ71 مؤرخ في 16 ربيع الثاني الموافق 16 أبريـل 1976 : يتضمـن تنظيـم وتسيير المدرسـة الأساسيـة .

53ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقـراطيـة الشعبيـة ، حزب جبهـة التحرير الوطني ، الميثـاق الوطني المعهد التربـوي الوطنـي 1976 .

54ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقـراطيـة الشعبيـة ، وزارة الصحـة ، قانون الصحة العموميـة أمر رقم 76 ـ 79 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافـــق 23 أكتوبر 1976 المتضمـن قانون الصحـة العموميـة (الكتاب الخامس القسم السابـع الفصـل الثانـي) .

55ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة ، وزارة الماليـة ، مرسوم رقـم 79ـ 300 مـؤرخ في 12 صفـر عام 1400 الموافـق 31 ديسمبر 1979 : يتضمـن رفـع أجـور الموظفـين .

56ـ الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 80ـ 59 مؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1400 الموافـق 8 مارس سنة 1980 ، يتضمـن احداث المراكز الطبيـة التربويـة والمراكـز المتخصصـة في تعليـم الأطفـــال المعوقـين وتنظيمها وسيرهـا .

.../...

57ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 81ـ 294 مؤرخ في 26 ذي الحجة عام 1401 الموافق 24 أكتوبر سنة 1981 يتضمن انشاء مراكز طبية تربوية و مدارس متخصصة في تعليم الأطفال المعوقين وضبط قائمة هذه المراكز و المدارس .

58ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 81ـ 338 مؤرخ في 15 صفر عام 1402 لـ 12 ديسمبر 1981 ، يتضمن انشاء مجلس وطني استشاري لحماية المعوقين .

59ـ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وزارة الصحة ، مرسوم رقم 82ـ 412 مؤرخ في 18 صفر عام 1403 الموافق 3 ديسمبر 1982 يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية .

60 ـ دستور الجمهوريّة الجزائريّة لسنة 1976 - مصلحة الطبّاعة للمعهد التربوي الوطني الجزائري - الجزائر - 1976 .

بعض الكتب الخاصة بالمنهجية

61 ــ د . محمد التومي الشيباني . مناهج البحث الاجتماعي ــ طرابلس ــ الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان الطبعة الثانية 1975 .

62 ــ د . عبد الله محمود سليمان . المنهج وكتابة تقرير البحث فى العلوم السلوكية القاهرة ــ مكتبة الانجلو مصرية 1973 .

64 ــ د . محمد طلعت عيسى . البحث الاجتماعي مبادؤه ومناهجه ــ القاهرة ــ مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الثالثة 1963 .

65 ــ د . عمار بوحوش دليل الباحث المنظمة العربية للعلوم الادارية أكتوبر 1981 .

66 ــ د . أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه الكويت ، وكالة المطبوعات 1977 .

67 ــ د . خير الله عصار ــ محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي الجزائر ــ ديوان المطبوعات الجامعية 1982 .

مراجع الكتب باللغـــة الفرنسية .

68 - Tomas Charles - handicapé physique son orientation
Preface du Dr. Claud veil. Presses universitaires
de Bruxelles. Paris

69 - Pierre oleron - l'éducation des enfants physiquement
handicapés. Presses universitaire de France 1961.

70 - Hauri Piron - M Delesse - P. Oleron - Juliette
est .... la formation éducative
Presses universitaire de France - livre -5-
Paris 1955.

71 - Veil claud. handicapé et société
flammarion editeur - Paris 1968.

72 - Dr edouard Bollaski - l'enfant handicapé physique et son
devenir - mesopé Bibliotheque de l'action sociale
edouard Privat editeur
-Sáns date -

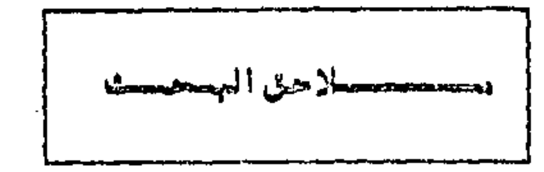
73 - Jean debay-Pierre Richot Abregé de Psychologie Paris -
masson editeur 3 edition Paris 1975

74 - J.P. des champs - M. Maucieaux - R. Salbreaux. J. Vetter.
e zucman.
l'enfant handicapé et l'école
flammarion medecine - sciences
Paris - 1981.

75 - que sais je - les messages de nos sens Presseurr universi-
taire de France. 5 edition Paris - 1965

76 - henri Pierre . _les aveugles et la société_
Paris contemporaire Paris 1959.

77 - Van Roy . _l'enfant infirme_ flammarion Paris neuchatel.
Delacheaux et niestlé. Paris 1945.


ملاحق البحث

الملحـــق الأول

يشتمل على جداول الأسئلة التي تم
توزيعها على أفراد العينة التي تم
استجوابها خلال البحث الميداني

السؤال الأول :

أهمية التشريع المدرسي الخاص بمدارس المكفوفين :

النسبة المئوية	ملاحظة أفراد العينة
%	مهم جدا متوسط الأهمية ضعيف الأهمية

السؤال الثاني :

درجة فعالية التشريع الموجود في تحقيق الأهداف التربوية :

النسبة المئوية	ملاحظة أفراد العينة
%	دور فعال دور متوسط الفعالية دور ضعيف الفعالية

السؤال الثالث :

درجة أهمية ادماج هذه المدارس ضمن تشريع المدرسة الأساسية :

النسبة المئوية	ملاحظات أفراد العينة
%	ملائمة جدا ملائمة الى حد ما غير ملائمة

السؤال الرابع :

درجة مستوى برامج الطورين النظرية والتطبيقية بالنسبة : للقدرات التعليمية للطفل المكفوف :

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
ملائمة جدا ملائمة الى حد ما غير ملائمة	%

السؤال الخامس :

مدى أهمية المعلم المتخصص لتعليم الطفل المكفوف ؟

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
أهمية قصوى . أهمية متوسطة أهمية ضعيفة	%

السؤال السادس :

مدى تأثير المشاكل التربوية البيداغوجية والادارية على المعلم والمتعلم ؟

(1) ـ المشاكل التربوية ـ

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
تأثير حاد تأثير متوسط تأثير ضعيف	%

(2) المشاكل الادارية :

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
تأثير حاد " متوسط " ضعيف	٪

السؤال السابع :

مدى أهمية انشاء هذه المدارس ؟

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
مهم جدا متوسط الأهمية ضعيف الأهمية	٪

السؤال الثامن :

درجة تلبية هذه المدارس للاحتياجات المادية والمعنوية للطفل المكفوف ؟

ملاحظات أفراد العينة	النسبة المئوية
تلبي كل الاحتياجات تلبي بعض الاحتياجات هناك نقص كبير في التلبية	٪

الملحق الثاني

استمارات التي تم القاءها خلال المقابلات المباشرة مع كل من مسؤولين بالوزارتين المعنيتين واتحادات المعوقين والمدرسة ميدان البحث

أولا : أسئلة المقابلات الشخصية التي تمت مع مدير مدرسة العاشور يوم 10. 0. 1986 ، ومدير البرامج الدراسية يوم 11. 05. 1986 .

1 - يمثل كل من القانون الخاص بمدارس المكفوفين والمدارس الأساسية نقطة الاختلاف القانونية الهامة ، لذلك ما هو حسب رأيكم الحل لهذه الوضعية ؟ ألا ترون بأنه من الأفضل أن تخضع كلا المؤسستين الى تشريع واحد مادامت كلاهما تقدم خدمات عامة محددة .

2 - من يقوم بإعداد المناهج الدراسية الوزارة الوصية أو وزارة التربية الوطنية ؟

3 - ما هي المشاكل التي تعترض طريق المعلم المتخصص وكيف ترون حلها ؟

4 - هل يستفيد المعلم المتخصص من نفس الامتيازات التربوية التثقيفية والادارية التي هي للمعلم العادي ؟

5 - ما هي العلاقة الفعلية التي تربط هذه المدارس وباقي مدارس المكفوفين بالولايات والوزارات الوطنية ؟

6 - ما هو تقييمكم لدور هذه المدارس في الحياة العملية للطفل الكفيف خاصة من ناحية دمجه في المستقبل على جميع الأصعدة ؟

ثانيا : مجموعة الأسئلة الخاصة التي جرت مع المعلمين المختصين بمدرسة العاشور في مارس 1986 .

1 - ما هو رأيكم في تطبيق مناهج المدرسة الأساسية في تعليم الاطفال المكفوفين ؟ هل هي ملائمة كيف ذلك ؟ أو غير ملائمة لماذا ؟ وما هي الأسباب ؟ كيف تقترحون تكييفها ؟

.../...

2- ما هي المناهج الدراسية التي ترون فيها صعوبة تطبيقها ؟ كيف تقترحون حلها ؟

3- ما هي الصعوبات والمشاكل التربوية والاجتماعية والادارية التي تعترض مهنتكم وما هي آثارها وكيف تقترحون حلها ؟

4- ما هو تقييمكم للوظيفة التعليمية التي تقومون بها ؟.

- هل تتطلب جهد أكثر ؟

- " " فترات ترصية ؟

- " " مكافآت اضافية ؟ كيف ؟

- " " أشياء أخرى ؟ ما هي ؟

5- ما هو تقييمكم لدور هذه المدارس في الحياة العملية للطفل المكفوف خاصة تجاه دمجه في المستقبل .

ثالثا : مجموعة الأسئلة الشخصية التي تم القاؤها على مسؤولة مديرية المعوقين بوزارة الحماية الاجتماعية .

1- تمثل كل من القانون الخاص بمدارس المكفوفين والمدارس الأساسية نقطة الاختلاف القانونية الهامة ، لذلك ما هو رأيكم في هذه الوضعية ؟ ألا ترون بأنه من الأفضل أن تخضع كلا المؤسستين الى تشريع واحد مادامت كلاهما تقدم خدمات عامة ومحددة .

2- بما أنكم السلطة الوصية ما هي المشاكل التي تصادفكم وكيف يتم التحكم فيها ؟

3- ما هي العلاقة الفعلية التي تربطكم ومدارس المكفوفين ومن يقوم باتخاذ القرارات والاجراءات ؟

..../....

4- باعتباركم السلطة الوصية على هذه المدارس، ما هو دوركم في تخطيط واعداد البرامج الدراسية لهذه الفئة من التلاميذ ؟

5- ما هو رأيكم في تطبيق مناهج المدرسة الأساسية لتعليم الاطفال المكفوفين ، وهل هو ملائم كيف ؟ أوغير ملائم لماذا؟ ما هي الأسباب ؟ كيف تقترحون تكييفها أو حلها ؟

6- هل تصادف المعلمون مشاكل تربوية أو مهنية أو ادارية ؟ وكيف تواجهون ذلك ؟ وما مدى تأثيرها على وظيفتهم التعليمية ؟

7- كيف تفسرون ازدواجية الوصاية على هذه المدارس وكيف تتصورون حل ذلك ؟

8 - ما هي توقعاتكم لمستقبل هذه الفئة من جهة ودور المدارس في دمج الطفل المكفوف في الحياة العملية مستقبلا ؟

الملحـــق الثالـــث

نماذج من الحروف الأبجدية باللغتين
وللعلم بأن كتابة برأى تتم كتابهـا
من اليمين لليسار وتقـرا العكس

الحروف الابجدية الفرنسيـــــة

A- B- C- D- E- F- G- H-

I- J- K- L- M- N- O- P-

Q- R- S- T- U- V- W- X-

Y- Z- ç- é- à- ù- ê- ô-

ï- ü- oe-

طريقـة الأرقـام هـي :

1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9-

ون مثلا تاريخ اول جانفي 1987 بطريقة براى كما يلـــــي :

1987

7 8 9 1 (1) (1)

الحروف الأبجدية بالعربية .

د خ ح ج ث ت ب أ

ط ض ص ش س ز ر ذ

م ل ك ق ف غ ع ظ

لا ى و هـ ن

الملحـــــق الرابـــع

يتضمـن هـذا الملحـــق كـل المـراسيـــم والقوانـين والأوامـــرالـتي رأينـا ،أنهـا وضعـت لصـالـح هـذه المدارس سـواء كـان ذلـك بالنسبـة لتسيـيرهـا أو لانشـائهـا

مرسوم رقم 63 ـ 438 بتاريخ 8 نوفمبر 1963
المتضمن انشاء ثلاث مدارس لتعليم الاطفـال
المكونيـــــــــن

المادة الاولـى :

تنشأ ثلاث مدارس للأطفال المكونين الاولى في الجزائر العاصمة ، والثانية فـي وهران و الثالثة في ولاية قسنطينـة .

المادة الثانية :

ان قانون تسيير و تنظيم هذه المدارس و كذلك توظيف الموظفين بها بمختلـف مستوياتهم سيكون من اختصاص الوزارات المعنيـة .

المادة الثالثـة :

تشكل كل من وزارة الصحة و وزارة الاقتصاد الوطني و وزارة التوجيه الوطني كـل فيما يعنيه بتطبيق هذا القرار الذى ينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائريـة الديمقراطية الشعبيـة .

الجزائر 8 نوفمبر 1963

امر رقم 76/ 79 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر 1976 و المتضمن قانون الصحة العمومية حــول تعريف المعوقين ـ المكوفين و ضرورة تعليمهم و حمايتهم اجتماعيـــــــــــا

الكتاب الرابــع : القسم السابع الـــفـصــل الثانـي :

المـــادة: 266 : كل ولد مصاب باختلال السلوك أوعجز حركي أو حسي أو قصور عقلي لــــه الحق في اعادة تأهيله و اعادة دمجه الاجتماعي .

تكـلـيف وزير الصحة العمومية باستخدام التدابير الملائمة لاعادة تربية أصناف الاو لا د المذكورين أعلاه و تربيتهم و ترقيتهم .

المـــادة: 267 : تعد المراكز التربوية و مراكز التعليم المتخصصة مؤسسات ذات طابــــــع اجتماعي و ثقافي و ذات شخصية مدنية و استقلال مالي .

تحدث هذه المراكز بموجب مرسوم ويصدر بناء على اقتراح وزير الصحة العمومية و تكـون مخصصة طبقا لكل حالة، لان تتكلف على صعيد المعالجة و اعادة التربية و الدمـــج الاجتماعي بأصناف الاولاد المذكورين فيما يلي :

1 ـ الاولاد المصابون بقصر السيطرة العقلية المرتبطة بتشوشات عصبية نفسانية و يقتضـــي اسعافهم تحت المراقبة الطبية بتقنيات ليست فقط بيداغوجية (تخلفات بالغة و وهـن متوسط و بالغ خفيف) .

2 ـ الاولاد المصابون باختلال السلوك و خاضعون لاعادة التربية الطبية و النفسيـــــة .

3 ـ الاولاد المصابون بعجز حركي وعجز الحركة الدماغيـــــة .

4 ـ ضعفاء الحواس و المكوفين والمصابون بالكمش و الصم والصم البكم ......

.../...

المادة ـ 268 : تنصرف مهام هذه المراكز على جوه الخصوص :

- لاعادة تربية الاطفال والاولاد المكلفة بهم و تربيتهم و معالجتهم الطبيــــة أو الطبية النفسيــة .
- تكوين مستخدمي التأطير الضروري لسيرها .
- اعادة الدنج الاجتماعي للؤلد المصاب بالقصور و ذلك بجميع الوسائل الموضوعــة تحت تصرفهــا .
- البحث التطبيقي في مجالها الخاص بهــــا .
- تنمية المبادلات الدولية في مجال التكوين و التقنيات الطبية النفسية البداغوجية .

تقدم الوزارات المعنية مستخدمي التأطير و التربيـــــة .

<u>الحماية الاجتماعية لضعاف البصر :</u>

المادة ـ 269: تتعلق أحكام هذا الفصل بجميع الجزائريين المصابين بالعمى الـــــــذيــن تكون رؤيتهم المركزية معدومة أو أقل من $\frac{1}{10}$ من الخط العمودي .

و تحقق حالة العمى في بطاقة خاصة مسلمة من الوالي بناء على رأى موافق صادر عن اللجنة المؤسسة لهذا العرض و التي بصدد تشكيلها و سيرها بقرار من الوزير المكلف بالصحــــة العموميـــة .

و ينبغي على الاشخاص الذين يمكن أن يستفيدو من هذه البطاقة الخاصة أن يودعو لــدى البلدية محل اقامتهم ملفا بهذا الشأن مقابل ايصال .

المادة ـ 274 : يكون تدريب المكونين مجانــا و الزاميا طبقا للقوانين الجارى بها العمل .

.../...

المادة ـ 275 : يرخص للتلاميذ غير المبصرين بمتابعة دروسهم في الجامعات والمؤسسات المماثلة بعد دروسهم الثانوية ضمن نفس الاوضاع التي يكون عليها رفقائهم المبصرون

المادة ـ 276 : ترى احكام التكوين المهني للكبار على جميع المكفوفين الذين تجاوزوا سن الدراسة .

مرسوم رقم 82 ـ 412 المؤرخ في 18 صفر 1403 الموافق 4 ديسمبر 1982

يتضمن تنظيم الادارة المركزية لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية .

+ (انتقال مدارس المكفوفين من وصاية وزارة الصحة لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية) .

المادة الأولى : تتكون الادارة المركزية لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية تحت سلطة كاتب الدولة وبمساعدة الأمين العام مما يلي :-

1- مديرية التخطيط .

2- مديرية التنظيم القانوني للضمان الاجتماعي .

3- " الشؤون الادارية والمالية لهيئات الضمان الاجتماعي .

4- " التنظيم القانوني والعلاقات الخارجية .

5- " العائلة والطفولة .

6- " رعاية الشبيبة .

7- مديرية حماية المعوقين والمساعدة الاجتماعية .

8- " الخدمات الاجتماعية .

9- " الهياكل والتجهيز .

10- " التكوين .

11- " الادارة العامة .

المادة 8 : مديرية حماية المعوقين والمساعدة الاجتماعية وتتولى بما يلي :-

1- تدرس وتعد بالاتصال مع الهياكل والمؤسسات والهيئات المعنية وتقترح التدابير اللازمة لحماية بعض الفئات المحرومة من الاشخاص والتكفل بهم لاسيما المعوقون وذوو العاهات والاشخاص المسنون الذين ليست لهم موارد كافية .

2- تعد تقديرا للوسائل الموجودة في هذه الميادين .

.../...

3- تدرس وتعد وتقدم برنامج أعمال لارشاد المعوقين وعائلاتهم وتوجيههم .

4- تجمع المعطيات والمعلومات والاحصائيات التي تخصها وتقدمها لمديرية التخطيط.

5- تساهم في الاعمال المبذولة قصد الوقاية من أسباب حدوث العاهات .

6- تدرس وتعد وتقترح التدابير الرامية التي تسير ظروف معيشية المعوقيـن .

7- تتولى الاتصالات مع الجمعيات المختصة في هذا الميدان .

8- تقوم بالاشتراك مع الهياكل والمؤسسات والهيئات المختصة لتقييم واقتراح الوسائـل الواجب تسخيرها للوفاء بالاحتياجات القائمة لاسيما فيما يتعلق :

- الحمـاية الاجتماعية واعادة تأهيل المعوقين عن طريق التعليم والتكوين المهني والعمـل .

- بالاعانة الاجتماعيـة للفئات المستفيـدة المذكـورة في القوانين السارية لاسيما ذوو العاهات والمسنون الذين ليست لهم موارد كافيـة .

9- تقوم النتائج المتحققـة في الميادين السالفـة الذكـر .

10- توفر العناصر اللازمة لاعداد التنظيم القانوني في هذه الميادين .

11- تعد برامج أعمالهـا السنويـة والمتعـددة السنـوات .

12- تنفذ فيمـا يخصهـا التدابير وبرامج النشاطات المحـددة وتسهر على تنفيذ الهياكـل والهيئات والمؤسسات المعنية لها طبقا للأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها .

13- تسهر على حسن سير المؤسسات التابعة لكتابة الدولة للشؤون الاجتماعية لاسيما المراكز الصحية والتربوية ومراكـز التعليم المتخصص المعد للاطفال المعوقين ونوادى الاشخاص المسنين والمعوقين وتراقبها وفقا للاحكام التشريعية والتنظيمية السارية وتسهر على احترام قواعـد النظافـة والامـن .

14- تعد حصائل دورية لاعمالها وللنتائج المحققة وحول مدى تطبيق القوانين المعمول بهـا في هـذا المجـال .

تتكـون مديرية حماية المعوقين والمساعدة الاجتماعية من مديريتين فرعيتـين .

.../...

1- المديرية الفرعية لمؤسسات التعليم المتخصص واعادة الادماج الاجتماعي للمعوقين وتتكلف بما يلي :

1- تدرس وتعد وتقترح بالاتصال مع الهياكل والهيئات والمؤسسات المعنية برامج التعليم المتخصص المعدة للفئات التالية من المعوقين .

- المعوقين حسيا .

- المعوقين الشباب ذهنيا .

- الشباب الذين يعانون من نقص في الجهاز النفسي .

- المعوقين الشباب حركيا .

2- تتابع البرامج المسطرة وتراقب تطبيقها .

3- تقوم الوسائل الموجودة والطرق المستعملة .

4- تساهم مع الهياكل والهيئات والمؤسسات المختصة في النشاطات الرامية الى اعادة ادماج المعوقين اجتماعيا ومهنيا ولاسيما الذين تلقو منهم تكوينا سابقا .

5- تقوم بالدراسات اللازمة قصد تفادى أسباب حدوث العاهات وتساهم في الاعمال المبادر بها في هذا الميدان .

6- تقوم وتقترح الوسائل الواجب تسخيرها لضمان الوفاء بالاحتياجات المحصورة ، وتقوم في هذا الاطار :

- بتقديم البرامج الخاصة بانجاز مؤسسات المعوقين المتخصصة والمشاركة في الدراسات التمهيدية لانجازها .

- بالمشاركة في اعداد فروع التكوين لبعض الفئات المتخصصة من المستخدمين .

.../...

7- تسهر على حسن سير مؤسسات المعوقين المتخصصية التابعة لوصاية كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية وتراقبها وفقا للأحكام التشريعية والتنظيمية الجارى بها العمل وتسهر على احترام قواعد النظافة والامن .

8- تقوم الاعمال التي تم القيام بها ، وتعد حصائل دورية للنتائج المحققة وتقترح التعديلات اللازمة .

تنظيم وتسيير مدارس تعليم الاطفال المكفوفين

وزارة الصحة .

مرسوم رقم 80 ـ 59 المؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1400 الموافق 8 مارس 1980 المتضمن احداث المراكز الطبية التربوية والمراكز المتخصصة في تعليم الاطفال المعوقين وتنظيمها وتسييرها .

الباب الأول

أحكام عامة :

المادة 1 : تعد المراكز الطبية والمراكز المتخصصة في تعليم الاطفال المعوقين المنصوص عليها في المادتين 267 و 268 من الأمر رقم 76ـ79 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق لـ 23 أكتوبر 1976 والمتضمن قانون الصحة العمومية ، مؤسسات عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي .

المادة 2 : ينشأ في كل ولاية :

- مركز طبي تربوي أو أكثر للأولاد المتخلفين عقليا .
- " " " " " " المعوقين حركيا .
- " " " " " " الانفعاليين .
- " " " " " " المعوقين بصريا .
- " " " " " " سمعيا .

.../...

المـادة 3 : تحول المراكز الطبية التربوية ومراكـز التعليم التخصصي المرفقة بهذا المرسـوم الى مؤسسات عمـوميـة .

المـادة 4 : يمكن أن تنشأ فـروع للمؤسسات المنصوص عليها في المادتين 2 و 3 أعـــلاه بقـرار يصـدره وزير الصحـة ويشرف على تسييرها مدير المؤسسات المعنيـة .

المـادة 5 : يحدد التنظيـم الاداري والطبي المشترك في المؤسسات المنصوص عليها فـي المادتيــن 2 و 3 أعـلاه بأحكـام هذا المـرسـوم .

البـا ب الثـانـــي

التنـظـيـــم الاداري

المـادة 6 : يتولى ادارة كل مؤسسة مجلس ادارة ويسيرها مدير ويساعده في ذلك مجلـــس طبي تربـوي .

الـفصـــل الأول

المــــديـــــر

المـادة 7 : يعين مدير المؤسسة بقرار من وزير الصحة من بين أسلاك وزارة الصحــــة المطابقـة للسلم الحادي عشرة (11) على الأقل ويختار بناء على خبرته المهنيـــة .

المـادة 8 : يكلف المدير بالتسيير السليم للمؤسسة ويمارس السلطة السليمة على مجـمـــوع الموظفـين الموضوعين تحت سلطته في اطار التنظيم الجاري العمل به .

المـادة 9 : يسهر المدير على انجاز الاهداف المحددة لمؤسستـه ويتولى تنفيذ مداولات مجلس الادارة .

المـادة 10 : يمثل مدير المؤسسة لأعمال الحياة المدنية .

- ويبرم الصفقات والعقود في اطار التنظيم الجارى به العمل .

- ويلتزم بنفقات المؤسسة ويأمر بها .

المادة 11: يضع المدير مشروع الميزانية للمؤسسة ويقدمه الى مجلس الادارة للمناقشة .

الفصل الثاني

الموظفون

المادة 12 : يساعد الاشخاص المذكورين ادناه مدير المؤسسة :

1- على الصعيد التقني طبيب واذا اقتضت طبيعة أعمال المؤسسة وأهميتها يساعده مستشار في المجال التربوى يختار اعتمادا على كفاءته من بين موظفي سلك مرتب في السلم 12 على الأقل .

2- على الصعيد الاقتصادى والمالي : مقتصد اذا اقتضت أهمية المؤسسة يختار من بين موظفي سلك المقتصدين في المؤسسة الاستشفائية ، يعين هؤلاء بقرار من وزير الصحة وتنتهي مهامهم على الشكل نفسه ويختصون بما يلي :

1- يصدر أوامر العلاج والعناية ويراقبها وينشط الفرق الطبية التقنية ويتابع حالات الاولاد النفسية والبدنية .

2- يكلف المستشار التربوى تحت سلطة مدير المؤسسة لتطبيق برامج التعليم والتنشيط الثقافي وتطبيق الأساليب التربوية المستعملة وتقييمها .

3- يسير المقتصد تحت سلطة مدير المؤسسة المصالح الاقتصادية والمصالح العامة ويمسك قوائم الجرد المتعلقة بالعتاد المنقول وغير المنقول ، ويقوم بتموين المؤسسة وصيانتها على أكمل وجه ويتولى تيسير التسبيقات الخاصة بالمؤسسات .

.../...

المادة 13 : يتكون موظفو هذه المؤسسة زيادة على الاصناف المنصوص عليها في المادة السابقة من الأعوان الدائمين الذين يؤخذون من الاسلاك التابعة للوظيفة العمومية ومن أعوان المتعاقدين والمناوبين الذين يوظفون حسب حاجات المصلحة في اطار الاحكام المنصوص عليها في التنظيم الجاري به العمل . يحدد جدول الموظفين بقرار من وزير الصحة .

الفصل الثالث

مجلس الادارة

المادة 14 : يتكون مجلس الادارة من :

- الوالي أو ممثله رئيسا .
- المدير المكلف بالصحة في المجلس الولائي التنفيذى .
- المدير المكلف بالعمل والتكوين المهني في المجلس التنفيذى الولائي .
- المدير المكلف بالتربية والشبيبة في المجلس التنفيذى الولائي .
- الممثل للاتحاد العام للعمال الجزائريين - قسم المؤسسة - .
- ممثلة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات - اتحاد الولاية - .
- ممثل الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية - اتحاد الولاية - .
- ممثل الجمعيات الوطنية للمتخلفين حسب اختصاص المؤسسة -
- ممثلان للموظفين المتخصصين في المؤسسة يعينهما زملائهما .
- يحضر مدير المؤسسة والعون المحاسب مداولات مجلس الادارة بصفة استشارية ويتولى المدير كتابة المجلس .
- يمكن لمجلس الادارة أن يستدعي من أجل التشاور أى شخص يرى فائدة في الاستماع اليه .

المادة 15 : يتداول مجلس الادارة في :

- السير العام للمؤسسة ونظامها الداخلي .
- مشروع ميزانية المؤسسة .
- قبول الهبات والوصايا في اطار التنظيم الجارى به العمل .
- المشتريات والبيوع والاكتراء الضرورية لسير المؤسسة .

المادة 16: يجتمع مجلس الادارة مرتين في السنة في دورة عادية بناء على استدعاء من رئيسه .

المادة 17 : لا تصح مداولات مجلس الادارة الا اذا حضر الاجتماع ثلثا أعضائه على الأقل ، وتصح مداولاته في الاجتماع الثاني الذى يدعى اليه بعد 8 أيام اذا حضره ثلثا أعضائه .

المادة 18 : تصبح المداولات نافذة على ما يتعلق منها بالميزانية اذ لم تصادق عليها السلطة الوصاية خلال 40 يوما ابتداء من تاريخ ارسالها .

الفصل الرابع

المجلس الطبي التربوى

المادة 19 : يقوم المجلس الطبي التربوى بمهمة توجيه أعمال المؤسسة في ميدان العلاج الطبي والنفساني والتربية واعادة التربية والتعليم ويتابع تطور الأولاد ويراقبهم ويقترح على المدير التدابير الفردية أو الجماعية التي يجب اتخاذها على الصعيد التربوى والطبي التربوى .

المادة 20 : يشتمل المجلس الطبي التربوى علاوة على المدير والرئيس والمستشار في الميدان التربوى على :

1ـ بالنسبة للمراكز الطبية والتربوية للاولاد المتخلفين عقليا .

ـ " " " " " للمعوقين حركيا .

ـ " " " " " الانفعاليين .

أ ـ على طبيب يعينه زملاؤه .

ب ـ ممثلين اثنين من الاسلاك المتخصصة العاملين بالمؤسسة (اختصاصي في علم النفس والنطق وعلم النفس الحركي واختصاصي في علم النفس التربوى) .

ج ـ ممثلين اثنين من الموظفين التربويين .

2ـ بالنسبة لمراكز التعليم التخصصي للمعوقين حسيا .

أ ـ على ثلاثة ممثلين من معلمين يعينهم زملاؤهم .

ب ـ ممثلين اثنين للمربين يعينهم زملاؤهم ، ويمكن في جميع الاحوال أن يضم المجلس الطبي التربوى أى شخص كفء يرى فائدة في الاستعانة به .

المادة 21 : يجتمع المجلس الطبي التربوى في جلسة عادية مرة كل ثلاثة أشهر بناء على استدعاء من رئيسها .

الباب الثالث

التنظيم المالي

المادة 22 : تشتمل ميزانية المراكز الطبية التربوية على :

1ـ الموارد : اعانات التسيير والتجهيز التي تخصصها الدولة والجماعات المحلية والهيئات العمومية في اطار التنظيم الجارى به العمل .

ـ الهبات والوصايا :

الموارد المختلفة التي ترتبط بنشاط المؤسسة .

2ـ

2- المصاريف :

- مصاريف السير والتجهيز وعلى العموم المصاريف الضرورية لانجاز أهداف المؤسسة .

المادة 23 : يعد المدير مشروع الميزانية المؤسسة وتقدمه لمجلس الادارة للمناقشة .

- ترفع هذه الوثيقة يعدان يقرها مجلس الادارة الى وزير الصحة ووزير المالية للمصادقة عليها .

اذا لم يصدر قرار المصادقة في بدء السنة المالية المتعلقة بالميزانية يرخص المدير بصرف النفقات الضرورية لسير المؤسسة في حدود الاعتمادات المقررة في ميزانية السنة المالية السابقة .

المادة 24 : تمسك مجاسبة المؤسسة وفقا لقواعد المحاسبة العمومية وطبقا للتنظيم الجارى به العمل .

المادة 25 : يمسك محاسبة المؤسسة محاسب عمومي تابع لقطاع الصحة الذى توجد فيه المؤسسة .

المادة 26 : تخضع المؤسسة للمراقبة المالية التابعة للدولة ويعين وزير المالية لهذا الغرض مراقبا ماليا .

المادة 27 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

فهـــــرس البحـــــث

.../...

.../...

القسم الثاني

.../...

.../...

.../...